صيف 2025

4

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد -2743- لسنة 2024

العتبات

-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

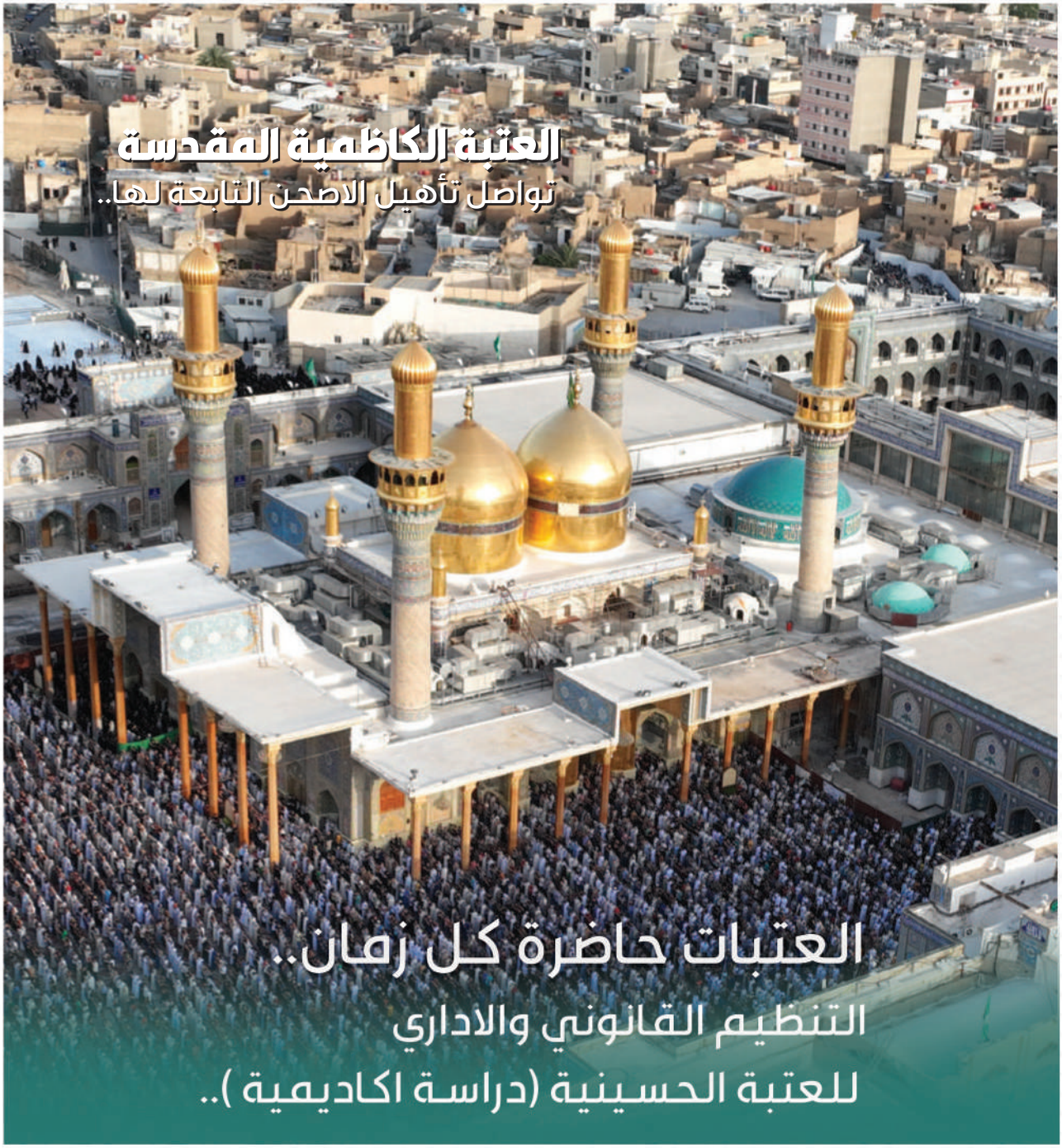

العتبة الكاظمية المقدسة
تواصل تأهيل الاصحن التابعة لها..

العتبات حاضرة كل زمان..
التنظيم القانوني والاداري
للعتبة الحسينية (دراسة اكاديمية)..

زيارة قبور الآل عليهم السلام

ترد الروايات في مختلف المصادر المعتبرة أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تزور قبر سيدنا الحمزة (رضوان الله عليه).. ومما ورد عن (ابن شبة في تاريخ المدينة، ج/1: ص/132؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى، ج/3: ص/13) أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تزور قبر الحمزة بن عبد المطلب (رضوان الله عليه) وترممه وتصلحه، وقد علّمته بحجر وكانت (عليها السلام) تستعمل تربة حمزة كمسابيح، فاستعملها الناس بعد ذلك، وهو ما نقله رضي الدين الطبرسي، في مكارم الأخلاق، ج/1: ص/281.

سطوع العتبات المقدسة الحضاري..

في كل حضارة مرّت على هذه الأرض، كانت العتبات المقدسة أكثر من مجرد مواقع للعبادة أو مقامات للزيارة؛ كانت مرافئ للروح، ومنارات للعقل، ومفاتيح لفهم الإنسان وتاريخه هي نقاط التقاء الأرض بالسماء، والمكان بالزمان، حيث تتجلى أبعاد الثقافة والعقيدة والسياسة في آنٍ واحد، وتشع أنوارها لتشكل ركائز متينة للهوية الحضارية.

في هذا العدد من مجلتنا الوثائقية، نُقرب عدسة المجهر من هذه العتبات، لنكتشف كيف أسهمت الأماكن المقدسة في تشكيل معالم الحضارة — لا باعتبارها رموزًا دينية فحسب، بل كبؤر للإبداع المعماري، ومراكز للعلم، ومنصات للحوار الثقافي والإنساني.

من الأروقة المزدانة بالنقوش، إلى الصحائف المهورة بالحكمة، ومن المحاريب التي صدحت فيها الأصوات إلى الساحات التي احتشدت فيها الجموع، تنكشف أمامنا وثائق تشهد على أدوار معقدة وعميقة اضطلعت بها هذه العتبات عبر العصور.

نستعرض في صفحات هذا العدد نصوصًا، صورًا، ومخطوطات نادرة توثق لحظات كان فيها المقدّس محفزًا للحضارة، لا حاجزًا عنها. ونُعيد قراءة سير أماكن ظلّت مشاعل إشعاع فكري وروحي، عبر ثقافات وأديان امتزجت فيها الرؤية بالتراث.

إن سطوع العتبات المقدسة لا يكمن فقط في قداستها الروحية، بل في قدرتها المستمرة على الإلهام، على بناء الجسور بين الماضي والحاضر، وعلى إثراء ذاكرة الإنسان الجمعيّة. وبين طيات هذا العدد، نأمل أن نجد معكم تأملاً في عمق هذه المواقع، وإدراكًا جديدًا لما تعنيه الوثيقة حين تكون شاهدة على قداسة تسري في حضارة.

بقلم: حسين النعمة

العدد الرابع - صيف 2025 م- 1446 هـ

مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

الاشراف العام

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الهيأة الاستشارية

عباس عاصم الخفاجي
حيدر نعمة السلامي
نعمة عبد الكريم

ساهم في اصدار هذا العدد:

إعلام العتبة العلوية المقدسة
إعلام العتبة العباسية المقدسة
إعلام العتبة العسكرية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني

alatbat2022@gmail.com

المشاركون في هذا العدد

د. نضير الخزرجي
د. جون العتابي
د. افتخار الصفار
جاسم عمران الشمري
خديجة عبد الواحد ناصر
منتهى العزاوي

العتبات

رئيس التحرير

حسين النعمة

سكرتير التحرير:

رواد الكركوشي

هيأة التحرير:

علي الشاهر –صباح الطالقاني
حيدر عاشور – ضياء الاسدي

المراسلون:

قاسم عبد الهادي
غسان العقابي - نمير شاكر

الكُتـاب :

علي الخفاجي – صالح الخاقاني
ضياء ابو الهيل- سعيد زميزم

أرشيف:

ليث النصراوي - محمد الجبوري

التنضيد الالكتروني

حيدر عدنان الخفاجي
علي سالم

المصورون

رسول العوادي - محمد القرعاوي
صلاح السباح - خضير فضالة
احمد القريشي

التدقيق اللغوي

حيدر حميد التميمي

التنسيق الاعلامي

علي حسون

التصميم والاخراج الفني

علي صالح المشرفاوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد -2743- لسنة 2024

10

كيف أديرت الروضتان المقدستان
وما بينهما بعد 2003

22

التنظيم القانوني والاداري
للعتبة الحسينية

38

الكشف عن سرّ
سفينة نوح وطلاسم هامة فيها

هذا ما قدمته العتبة الحسينية
من إعانات وحملات إغاثة

53

مركز الامام الحسين (عليه السلام)
الثقافي في اسطنبول

82

هل حقاً هذا قبر أمير المؤمنين
(عليه السلام)؟!

124

ما هي قصة السلاسل الحديدية

في متحف الامام الحسين (عليه السلام)؟

ما أسباب استخدام السلاسل الحديدية التي كانت توضع في أبواب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) إبان الاحتلال العثماني للعراق؟ والتي لازالت العتبة الحسينية تحتفظ على نماذج منها ضمن مقتنيات متحف الإمام الحسين (عليه السلام).

يقول المؤرخ (سعيد رشيد زميزم): إن «من المقتنيات النادرة الموجودة في متحف الإمام الحسين (عليه السلام) نماذج من السلاسل الحديدية التي كانت توضع عند أبواب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)»، مبيناً أن «تلك السلاسل يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر إبان الاحتلال العثماني للعراق».

وأضاف أن «الجندي العثماني كان يستخدم الخيل للتنقل ويدخل بها إلى داخل مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) مما حدى بوجهاء وأبناء مدينة كربلاء إلى عقد اجتماع لوضع حد لانتهاك حرمة الحضرة الحسينية المقدسة»، موضحاً أن «المجتمعين قرروا وضع سلاسل حديدية في أبواب المرقد الشريف من الأعلى إلى الأسفل تجبر الجندي العثماني على ترك الخيل خارج المرقد الشريف والترجل إلى الصحن احتراماً لقدسية المكان».

صدر حديثاً عن مركز تراث سامراء التسلسل(24) من اصداراته.

صدر عن مركز تراث سامراء التسلسل (٢٤) من اصداراته تحت عنوان (العتبة العسكرية المقدّسة في الارشيف الوثائقي العثماني ١٨٤٨ – ١٩٠٥م) جمع وترجمة الدكتور سامي ناظم المنصوري.

ويمثل هـذا الإصـدار الثالث ضمن مسار الأرشيف الوثائقي العثماني في مركز تراث سامراء، والمختص بالعتبة العسكرية المقدّسة، وقد حوى هذا الاصدار (١٠٦) وثيقة قسّمت على خمسة أقسام اختصت بوثائق وإيرادات مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، ووثائق نفقات وإيـرادات جامع الامـام الهـادي (عليه السلام)، ووثائق الموظفين والخدمة في مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) وجامع الامام الهادي (عليه السلام)، ووثائق الإعمار والبناء الحاصل في مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام)، ووثائق رسوم دفن الجنائز في مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام).

ويذكر انّ الوثائق التي اعتمدت وترجمت في هذا الكتاب هي وثائق (دفتر إيالة) من الارشيف العثماني ثم ولاية بغداد، وأوراق غرفة الباب العالي، ووثائق وأوراق صدارة يلدز، وإيرادات الأوقاف للمدة بين عامي (١٨٤٨– ١٩٠٥م)، وجميع هذه الوثائق الواردة في هذا الكتاب قد اعتمدت التاريخ الرومي- المـالي- الرسمي الذي استخدمته الدولة العثمانية في توثيق كل ما يصدر عنها لاسيما في العهد العثماني الأخير، فيما حصلت مجلة العتبات عن نسخة لوثيقة عثمانية عن إعـمار صحن مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السـلام)، حيث تمثل الوثيقة برقية أرسلت من ولاية بغداد إلى الصدارة العظمى، وجاء فيها جوابٌ على ما أرسل بتاريخ ٢ تموز ١٣٠٣ مالية؛ فان الصحن الشريف للائمة الكرام في سامراء والمسجد الواقع في داخله بحاجة إلى إعمار قدرت كلفته بـ(٢٣٤٠٦٦) قرشاً.

وثيقة عثمانية توثق معاناة مدينة كربلاء إبان الحكم العثماني

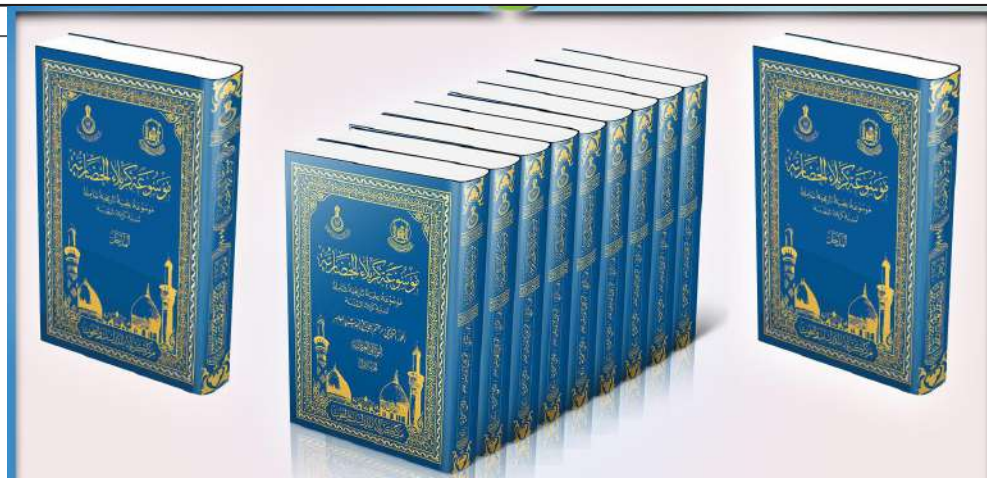

نشرت موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة الصادرة عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة ضمن الجزء التاسع من محورها التاريخي في قسم الوثائق العثمانية للتاريخ الحديث والمعاصر الصفحة (١٠٩)، تفاصيل وثائقية ابتدأت من معاناة مدينة كربلاء والحصار المفروض عليها والهجمات الباغية في عهد والي بغداد نجيب باشا.

وذكرت الموسوعة، انه «بناءً على محضر جلسة التحقيق مع بعض المتورطين في احداث كربلاء بتاريخ رمضان ١٨٤٢م، ان والي بغداد اصدر بيانات في الأيام الأولى من الحصار تحت عنوان (نداء الى أهالي المدينة) وعادةً ما كان يتم ابلاغ هذه البيانات الى اعيان المدينة، في الجلسات التي كانت تقام غالباً في بيت السيد كاظم الرشتي واحياناً أخرى في بيت ظل السلطان».

وأضافت «على وفق التقارير المتوافرة ان الوالي كان قد طلب ان يسمح أهالي كربلاء بدخول قوات عسكرية الى المدينة في حدود حامية واحدة وان يتم الانصياع كذلك الى الضابط المعيّن من قبل نجيب باشا».

وتابعت الموسوعة «على الرغم من كل هذا، فإن الرواية الوثائقية للمتن المكتوب لهذا التحقيق تفيد بأن (عدم قبول الأوامر المذكورة، كان رأي الأهالي مجتمعين) ، وان هذه الرواية جديرة بالمقارنة بما كتبه نجيب باشا قبل الحادثة على وفق شهادة نجيب باشا نفسه، ان (الأهالي يقبلون من شاءوا من الولاة المعينين ويرفضون من شاءوا منهم).

وبينت ان «المكانة المميزة لمدينة كربلاء اخذت في الاعتبار، مقارنة بسائر مدن العراق الأخرى من حيث تواجد الشعوب المختلفة وإقامة مجالس التعزية وعدد الزوار الضخم ومثل هذه الأمور فأن الأهالي كانوا يرون ان حاكم المدينة يجب ان يكون لديه خصائص فكرية وسلوكية معينة؛ ليتمكن من جمع العشائر والجماعات المختلفة من أهالي المدينة»

وأشارت الموسوعة في الصفحة ذاتها الى انه» بناءَ على ذلك فلا يمكن اعتبار المطلب العام فيما يخص تعيين حاكم المدينة، بأنه تمرد وعصيان لدرجة ان تتعرض المدينة لمثل هذا الهجوم الوحشي.

وثيقة بريطانية تؤكد ان السماء امطرت دمًا يوم استشهاد الامام الحسين عليه السلام

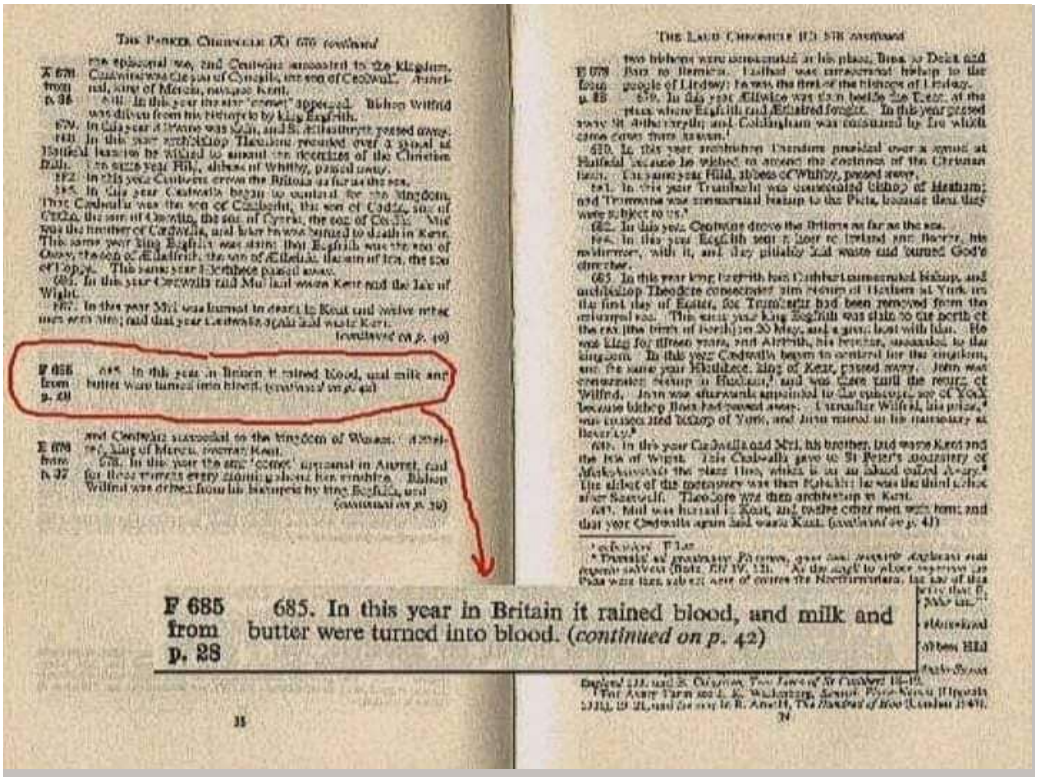

حيث تؤكد الوثيقة التاريخية التالية هذه الحقيقة: فقد جاء في كتاب (وقائع عصر الانغلوساكسونية) الذي ترجمه ونقحه ميشيل اسوانتون، وصدر في بريطانيا عام ١٩٩٦ واعيدت طباعته ثانية من قبل جامعة اكستر في ولاية نيويورك الاميركية عام ١٩٩٨

جاء في الكتاب في الصفحة ٣٨ ما نصه (في عام ٦٨٥م والتي تقابلها بالهجرية سنة ٦١ هـ، أمطرت السماء دمًا وتحول الحليب والزبدة الى دم او صار لونهما احمر).

كيف أديرت الروضتان المقدستان وما بينهما بعد 2003

بقلم/ حسين النعمة

بعد استتباب الاوضاع نسبيا في العراق لاسيما كربلاء المقدسة بالرغم من ان عين الارهاب كانت تحدق بها لكنّ العتبتين المقدستين فيها باتا مركز اشعاع ونور بدءا لأهالي كربلاء ثم للعراقيين والعالم الاسلامي بعد ذلك، حيث استنفرت إدارة العتبتين بعد تشكيل أول لجنة عليا لإدارة العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين جهودها في جملة من الصعد بين التوجيه والارشاد والاعمار وتقديم الخدمات للزائرين ورغم أن الخدمات التي قدمت حينها في ظروف يمكننا القول عنها بانها حالكة إلا انها لم تتوقف مع تزايد المقبلين لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) واخيه سيدنا ابي الفضل (عليه السلام)، حيث تم استحداث تشكيل سُمّي ذاتية مجلس العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة لتنظيم عمل الإدارات الثلاث المشكلة بأمر اللجنة العليا (مجلس العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة) والتابعة له وهي: (إدارة الروضة الحسينية المقدسة - إدارة الروضة العباسية المقدسة - إدارة بين الحرمين).

وكانت كل القرارات الصادرة من المجلس تمر عبر هذه الإدارة إلى الإدارات الثلاث أعلاه وبالعكس، لضمان انسيابتها وتنظيم العلاقة بينها دون حصول تضاربات وضمان تنفيذ التعليمات والقوانين بمستوى ووقت واحد..

مهام ذاتية المجلس..

حددت ذاتية المجلس بمهام ابرزها استلام الكتب التحريرية والمخاطبات الخاصة بمجلس العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة من الإدارات أعلاه ورفعها إلى عضوي المجلس بعد تهميشها، وكذلك استلام الكتب التحريرية والتعليمات والتوجيهات والقرارات الصادرة من عضوي المجلس وتبليغها إلى الجهة المعنية من الإدارات أعلاه مع متابعة تطبيقها.

اللجان المتشكلة من إدارتي الروضتين المقدستين وأقسام إدارة بين الحرمين

قبل سقوط النظام لم تكن الروضتان المقدستان تحوي أي تشكيل من التشكيلات الحالية، حيث كانت الروضة الحسينية المقدسة على سبيل المثال تحوي فقط قاعة الضيوف وقاعة القرآن الكريم المستخدمة سابقاً للاحتفالات الدينية، ولا يوجد أكثر من (٥٠) موظفاً يؤدون أعمال خزن الهدايا والنذور والتنظيف وبعض الأعمال، أما بعد سقوط النظام السابق فإن المرجعية الدينية العليا أرادت تحويل العتبات المقدسة إلى مراكز إشعاع فكري وحضاري يليق بمن ضمته في جنباتها من العترة الطاهرة وانصارهم (صلوات الله عليهم) وهذا يتطلب طبعاً استحداث تشكيلات كثيرة ضمن كل روضة مقدسة.. وفيما يلي تشكيلات الروضة الحسينية المقدسة المستحدثة من قبل الإدارة التابعة للمرجعية الدينية العليا بعد سقوط النظام البائد حيث سميت لجانا علما أن التسمية تعني هنا المديرية أو القسم الكبير وليس المعنى المتعارف؛ فيما كان يتم تسيير كثير من أعمال لجان الروضتين المقدستين بنظام ما يسمى الحوكمة اليوم.

إدارة الروضة الحسينية المقدسة

شكلت اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة مجلساً يدير الروضة الحسينية المطهرة ويتكون مجلس الإدارة من السيد مشرف الروضة المقدسة ورؤساء اللجان وهي: لجنة المشاريع والصيانة ولجنة حفظ النظام والحراسات ولجنة الإعلام ولجنة التوجيه الديني والاستفتاءات الشرعية ولجنة الهدايا والنذور والمفقودات والدائرة القانونية ولجنة السادة الخدم ولجنة الخدمات ولجنة الاتصالات السلكية واللاسلكية ولجنة المضيف ولجنة التنسيق والحوار ولجنة المضيف. أما الأقسام فتتبع لإدارة لجان الروضة المقدسة مع تشكيلاتها لتكون مرتبطة بها ككيان شبيه باللجنة وهي مكتبة ودار مخطوطات الروضة الحسينية المقدسة والأخرى كأقسام مساعدة لعملها كتشكيلات الروضة الحسينية المقدسة..

١- لجنة المشاريع والصيانة
٢- لجنة حفظ النظام والحراسات
٣- لجنة الإعلام
٤- لجنة التوجيه الديني والاستفتاءات الشرعية
٥- لجنة الهدايا والنذور والمفقودات
٦- اللجنة القانونية
٧- لجنة السادة الخدم
٨- لجنة الخدمات
٩- لجنة الاتصالات السلكية واللاسلكية
١٠- لجنة التنسيق والحوار

١١-لجنة المضيف
١٢-لجنة المنشآت الصحية
١٣- المكتبة ودار المخطوطات
١٤-مدرسة العلوم الدينية.

وهنا سنتحدث عن مهام ودواعي تأسيس بعض من اللجان التي حققت منجزها وفقا لمعطياتٍ تلك الفترة..

لجنة حفظ النظام والحراسات

وهي الموجودة في كل روضة مقدسة ومقسمة إلى أقسام يختص كل منها بجزء من العمل الأمني، وعلى شكل قسم بين الحرمين مقسم إلى شُعب تتوزع مهامها على ساحة بين الحرمين الشريفين والشوارع المحيطة بها، وكان لهذه اللجنة والأقسام مواقف مشهودة في حماية أمن الزائرين للعتبات المطهرة والمناطق المحيطة بها أمام مختلف المخاطر حينما غابت السلطة وأثناء وجودها عندما كانت ضعيفة والآن بعد قوتها، وما زالت تواصل عملها وبحمد الله لم يحصل أي خرق أمني في المناطق الخاضعة لها بشكل كامل (وليس مشتركاً كما في الشوارع المحيطة) منذ سقوط النظام السابق وحتى كتابة هذه السطور في مطلع ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

لجنة المشاريع والصيانة

تعريف اللجنة: هي جهة تصميمية وتنفيذية تقوم بأعمال التصاميم المعمارية والإنشائية والكهربائية بالنسبة للمشاريع الجديدة وكذلك تقوم بأعمال الصيانة وإعادة الإعمار لكل مرافق الروضة المقدسة وبكوادر عراقية تصميماً وتنفيذاً وإشرافاً.

وتقوم بالإشراف على تنفيذ ما يُتبرع من البعض منها من المؤمنين. ، وتعتبر هذه اللجنة بمثابة الدائرة الهندسية للروضة المقدسة، حيث تعتمد في عملها كما هو حال اللجان الأخرى، على الكفاءات العراقية وأحيانا يتطوع بعض المؤمنين من جنسيات أخرى لتأدية بعض الأعمال لفترة محددة بإشراف كادر اللجنة وهو أمر يخص نسبة تقل عن ٥٪ من مجمل المشاريع المنجزة من

٢٩رجب ١٤٢٤هـ تأريخ تأسيس اللجنة حتى الاول من رجب ١٤٢٧هـ.
وفي اللجنة شُعب متعددة هي: شعبة البناء، والنجارة، والحدادة، والصباغة، والمرايا والزجاج، والماء والمجاري، والثريات وصيانة الفضة، التبريد ، والكهرباء، والآليات.
ترانا لا نعدو الحقيقة إذا ما قلنا أن لجنة المشاريع تعد من أهم اللجان في الروضة الحسينية المقدسة، منذ تأسيسها، حيث كانت في البداية متواضعة تتألف من مهندس واحد وخمسة فنيين بالكهرباء والحدادة، وازداد عدد أفراد هذه اللجنة من مختلف الاختصاصات حتى صار عددهم اليوم عشرات المهندسين والفنيين.
ولدى اللجنة عشر ورش داخل الروضة الحسينية المقدسة، كما في الروضة العباسية المقدسة وأخرى بينهما لغرض تغطية كافة الأعمال المراد تنفيذها في الروضتين المطهرتين بالإضافة إلى منطقة ما بين الحرمين حيث تقوم بكافة أعمال الصيانة والمشاريع الجديدة من قبل هذه الكوادر المتخصصة.
وقد امتدت أعمال اللجنة إلى حد العوارض الحديدية قرب الروضة المقدسة من صيانة الحدائق والنافورات وبرادات الماء، كما شملت أعمال الصيانة والإعمار مقام التل الزينبي.
ونفضت غبار الكسل كما قامت اللجنة في وقت قياسي وظرف حرج بصيانة وتأهيل أكثر من أربعين غرفة ومخزن داخل الروضة الحسينية ومثلها في الروضة العباسية المقدستين، بعد أن كانت غرفا متروكة ومهجورة مليئة بأنقاض المواد الانشائية وبعض الأدوات العاطلة لتحولها إلى أقسام وشعب وورش تحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي بقدرات الكوادر العراقية للروضة المقدسة، كما قامت بصيانة المرمر المتضرر في الروضتين المقدستين وبمساحة (٣٠٠٠)م٢ وكذلك صيانة أجهزة التبريد والكهرباء، كما شمرت عن ساعديها بصيانة وإعادة تأهيل المجاري المهملة وصيانة الأبواب والأثاث، وكشفت عن النهوض الحضاري الذي تشهده الروضة الآن غبار الترهل والكسل الذي تراكم عليها مئات السنين عبر الأنظمة الاستبدادية، وأنجزت الكثير بكوادر المنتسبين وبكافة الاختصاصات، وبذلك وفّرت هذه اللجنة بحدود (٣٠٠) مليون دينار بسبب طريقة عملها، ألا وهو التنفيذ المباشر دونما وسائط أو مقاولات أو مزايدات.

لجنة الإعلام

وكانت اللجنة تتكون من عدة أقسام ولكل منها نشاط يتميز بطبيعته، يختلف عمّا سواه، كماً ترنو اللجنة الإعلامية إلى مستقبل يزدهر فيه عملها كما هو مخطط له، ليرقى إلى مستوى إتحاف الجمهور بالمزيد وعلى كافة المستويات.
كما تقوم اللجنة برعاية الاحتفالات الدينية التي تقام في المناسبات وذلك بتهيئة مقدماتها والإشراف عليها وتوفير السبل الكفيلة بنجاحها.
ومن مهام هذه اللجنة تمكين الضيوف والزائرين الكرام من متابعة أهم ما يتعلق بالروضة الحسينية المقدسة من جهة، وباقي الشؤون المحلية، دينياً وسياسياً واجتماعياً من جهة أخرى، وتسهيل التغطية الصحفية للمراسلين والمصورين ومندوبي وسائل الإعلام المحلية والدولية وحسب ضوابط معينة من خلال إصدار بطاقات السماح بالتصوير ومتابعة عدم حصول أي خرق إعلامي أو أمني من قبل هذه الوسائل، فقد كان للجنة مع الصحافة المحلية والعالمية و منها الفضائيات بوجه خاص- موقف أشاد به الصحفيون أنفسهم، فقد تقاسمت

اللجنة مع الفضائيات نشاطها وأوصلت للعالم ما كانوا محرومين منه طيلة العقود الماضية، ففي العاشر من محرم عام ١٤٢٥ هـ على سبيل المثال، استطاعت اللجنة توفير الحماية وتأمين ما تطلّبه ٧٥ إعلامياً في آن واحد من عدة فضائيات ووكالات وصحف من عدة دول، وفي مسعى نحو تحقيق متطلبات العمل الإعلامي الخاص بالروضة، وضعت خطة من شأنها تسهيل عمل الإعلاميين على المستوى المحلي والعالمي، فللمدينة خصوصية جعلتها محطاً لرحال الصحفيين في العمل بالحصاد الموسمي لأنها تعتبر مادة عملهم لكثرة ما في هذه المدينة من مناسبات، كما يشرف القسم على تصميم اللوحات الإرشادية للجان والزوار بالتنسيق مع مصممي الأقسام الأخرى من اللجنة، بالإضافة الى السيطرة على ما يهدى أو يوقف من مطبوعات من خلال فحص محتوياتها ومعرفة مدى مطابقتها مع الروايات الصحيحة ثم نقلها إلى المكتبات المنتشرة في الروضة المقدسة لتكون في متناول الزائرين مع مراقبة التالف منها ليتم تجليده وصيانته في ورشة خاصة ضمن اللجنة.

لجنة تنظيم ورعاية المواكب الحسينية:

مهمته تنظيم ورعاية المواكب المحلية من داخل المدينة المقدسة أو القادمة من باقي المدن العراقية والبلدان الأخرى منذ انطلاقها من مقراتها وحتى ختامها في الروضة الحسينية المقدسة، مروراً بالروضة العباسية المقدسة، من خلال تنظيم جداول الحركة وأوقاتها وإصدار بطاقات التعريف لأعضاء ورؤساء المواكب وبطاقات التصوير الخاصة بهم، تقوم اللجنة برعاية بالتنسيق مع لجنة تنظيم ورعاية المواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي في الروضة العباسية المقدسة.

لجنة الهدايا والنذور والمفقودات

وتعتبر لجنة الهدايا والنذور من اللجان المهمة في الروضة الحسينية المقدسة، ويقوم بإدارة أعمالها أشخاص تم اختيارهم وتزكيتهم ممن لهم الكفاءة والخبرة لإدارة مثل هذه الأعمال، فيما كانت أقسام اللجنة:

١- قسم الإدارة وفيه يتم تنظيم شؤون اللجنة إدارياً

٢- قسم استلام الهدايا والنذور وفيه.

تكون شعبة الحسابات هي المسؤولة عن تنظيم استلام الهدايا والنذور والمفقودات من الناحية الحسابية بسجلات تثبت فيها، ووصولات استلام تعطى للمُهدي والواقف والناذر.

وفي اللجنة شعبة مخازن، وفيه يتم خزن جميع ممتلكات الروضة المقدسة من الهدايا والنذور ووفق فهرسة ونظام حاسوبي دقيق حيث أن هناك مجموعة مخازن يتخصص كل منها بمادة أو مجموعة مواد.

ايضا شعبة المفقودات، يتم فيه تنظيم ما يفقده الزائرون من أموال ومواد، في سجلات خاصة يتم من خلالها ضمان رجوع أصحابها إليها، ويتم خزن هذه المفقودات في مخزن خاص، ومن هنا يتضح مهام اللجنة إن من مهام اللجنة الأساسية كانت..

١- تثبيت الهدايا والنذور والوقفيات الواردة إلى الروضة المقدسة وتفاصيل التبرع في سجلات مخصصة و مهيأة ومصنفة لهذا الغرض باستخدام الحاسوب، والحفاظ عليها من الضياع والتلف.

لجنة الاتصالات السلكية واللاسلكية

هي اللجنة التي تقوم بمهمة الاتصالات السلكية واللاسلكية ضمن المنطقة المقدسة المتمثلة

بالروضتين الحسينية والعباسية المقدستين وما بينهما والمنطقة المحصورة داخل العوارض وبين هذه الأماكن والخارج.

أما أقسام اللجنة فتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي كالاتي:

١- قسم البدالة.

٢- قسم المخابرة اللاسلكية.

٣- قسم الصيانة والتطوير تقوم بأعمال صيانة وإصلاح أجهزة اللجنة بما يتوفر لديها من أجهزة. ووضع البدائل من الأجهزة في حالة تعذر الحصول عليها، وذلك من خلال عمليات تطوير المتوفر من بعضها، ويطمح القسم إلى تصنيع الكارتات الإلكترونية وهي الآن ساعية في هذا الموضوع، كما تقوم بإدارة البدالة التي أنشأتها إدارة الروضة المقدسة لتسهيل تبادل المعلومات بين اللجان والأقسام وإدارة شبكة أجهزة المخابرة اللاسلكية المنشأة من قبل إدارة الروضة للسيطرة بسرعة على أي طارئ أمني ولتبادل المعلومات بين المنتسبين في اللجان الخدمية في حال عدم تواجدهم في الغرف خلال الواجب ، حيث تغطي الشبكة عدة كيلومترات مربعة محيطة بالروضتين المقدستين. وتم تأمين الاتصال لاسلكيا مع الروضة الحيدرية المقدسة لأغراض الخدمة الأمنية.

لجنة الخدمات

لجنة تقوم بكافة أعمال الخدمة التي تساند عمل اللجان الأخرى، وأقسام اللجنة، هنالك وجبات عمل للجنة لا أقسام وهي: الوجبات الصباحية والمسائية والليلية.

ومهام اللجنة كانت تتلخص بأعمال التنظيف الآلي واليدوي للروضة المقدسة، وأعمال فرش مئات السجاد ورفعه قبل وبعد كل فريضة في الصحن

الشريف إضافة للأعمال الخدمية في مناقلة المواد بين اللجان .تستخدم في عملها بالإضافة للماء، المنظفات السائلة والجافة، كما توفر الماء البارد للزائرين في بعض الحالات التي يتعذر وصولهم للبرادات فيها خاصة في خطبة الجمعة والزيارات المليونية، وتقوم بفرش مئات القطع من السجاد ورفعه قبل وبعد كل فريضة صلاة ومناسبة والقيام بمساعدة اللجان الأخرى في أعمالها عند طلبهم ذلك كرفع انقاض البناء وغيرها، وكذلك مساعدة باقي اللجان في نقل المواد الثقيلة والخفيفة فيما بينها وريافة السجاد ونصب المراوح في الصيف بعد الفرش ورفعها بعد رفعه.

اللجنة القانونية

تقوم بمتابعة علاقة الروضة المقدسة مع الدوائر الأخرى من الناحية القانونية والنظر في شكاوى المواطنين والمنتسبين في حال حصول تقصير من المنتسبين أزائهم واتخاذ ما يلزم وفق الضوابط الشرعية الموضوعة من قبل اللجنة العليا .

كما تقوم بمهمة وضع القوانين والأنظمة الداخلية التي تخص الروضتين المقدستين والمنطقة المحصورة بينهما وعرض هذه القوانين على اللجنة العليا للموافقة عليها ومصادقتها ومتابعة تطبيقها.

أما أقسام اللجنة أو الدائرة ومهامها، فتقسم إلى ثلاثة أقسام قانونية تقسم عليها المهام وهي كالآتي:

١- القسم القانوني في الروضة العباسية المقدسة

٢- القسم القانوني في الروضة الحسينية المقدسة

٣- القسم القانوني للإدارة العامة لما بين الحرمين

والقسم القانوني بدوره ينقسم إلى:

١- القسم المدني: والذي يتعلق بالبحث عن مصالح الروضتين المقدستين وما بينهما، من عقود ومعاملات وقضايا قانونية وتعقيبات مع الدوائر الحكومية، وكذلك موقوفات الروضتين المقدستين من الأراضي والأسهم والعائدات من ملكيتها الخاصة بها.

٢- القسم الجنائي: والذي يتعلق بالشكاوى التي تطرحها بعض الجهات على الروضتين المقدستين أو الشكاوى التي تطرحها الروضتين المقدستين على الآخرين.

٣- قسم التحقيقات القانونية: والذي يختص بالتحقيقات حول الخلافات التي تحدث بين الناس والمنتسبين أو بين المنتسبين مع بعضهم.

لجنة التوجيه الديني والاستفتاءات الشرعية

وهذه اللجنة تمثل الجانب الإرشادي والفقهي في الروضة المقدسة.. وكانت تنقسم الى قسمين هما:

- قسم الاستفتاءات الشرعية: ومهمته الإجابة عن المسائل الشرعية.
- قسم الإرشاد الديني: يتكفل هذا القسم بتوعية الناس وإرشادهم من خلال المنبر الحسيني والإرشادات الموجهة من نفس مقر اللجنة من خلال مكبرات الصوت والإرشادات الخاصة بمنتسبي الروضة المقدسة من خلال المحاضرات الفقهية والأخلاقية.

أما مهام اللجنة، فكان ملخصا بين إلقاء المحاضرات الأخلاقية والفقهية والعقائدية على منتسبي الروضة الحسينية المقدسة والإدارة العامة لما بين الحرمين، وفق برنامج أعد لهذا الغرض، وتوجيه الزائرين الكرام لبعض المسائل الشرعية المتعلقة بزيارة المراقد المقدسة وخصوصاً مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وايضا الإجابة عن الاستفتاءات الشرعية في اللجنة أو بالهاتف حيث تقوم اللجنة بالإجابة عن المسائل الشرعية المطروحة من قبل الناس وحل المشاكل الاجتماعية فيما بينهم والنزاعات من خلال جلسات شرعية تعقد في مقر اللجنة بحضور طرفي النزاع ويقوم الأعضاء المسؤولون عن هذه المهمة بتقريب وجهات النظر وإرشاد الطرفين إلى الحكم الشرعي المفروض في المسالة ورصد جميع الحالات اللاشرعية فيها ومحاولة تصحيحها بما ينسجم والحكم الشرعي خصوصاً في مسائل القتل والاعتداءات وحالات الاصطدام المفضية إلى عيوب بدنية تستلزم دفع الدية الشرعية المقررة لكل حالة منها.

الحسين في الفكر المسيحي

بقلم/ حسين النعمة

نهر الدماء الذي تدفق من شهداء كربلاء على صحراء الطف، أصبح يروي ظمأ شاربي الكرامة والتحرر من كل دين وملة وشريعة، وهكذا فمنذ أول مسيحي صالح واجه يزيد في القصر الأخضر إلى عصرنا هذا، هناك عددٌ غير قليل من المسيحيين مثل «جورجي زيدان» و»جورج جرداق» وعشرات المسيحيين الصالحين الآخرين الذين يملكون الحقيقة النقية لكل حق، ومنهم الكاتب والصحفي والاديب انطوان بارا الذي نشر مؤلفات حول هذا الموضوع، وكنّا قد التقيناه عام ٢٠١٣ في مقر مركز رعاية الشباب التابع للعتبة الحسينية المقدسة حيث كانت العتبة الحسينية قد دعته لتكريمه بدرع ذهبية على نتاجاته الفكرية خلال مهرجان (زيارة الاربعين في مرايا

الاعلام) وكنت في لقائه مع استاذي المستشار الاعلامي حيدر السلامي، وبدتْ لنا حرارة كلامه وحماسته في الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) كأننا نجلس أمام شيعي متيم بإمامه، مفتونٌ بعظيم سيرة الإمام الحسينً (عليهً السلام) وكأن وجوده في كربلاء قد دعاه لقول: «في بلاد العرب يلقبونني بالمسيحي الشيعي» ذلك لحبه للشيعة لدرجة أنه كلما ذكر اسم الإمام الحسين في حديثه معنا كان يردف قوله مباشرة بـ(عليه السلام)، وهنا لفت انتباهي لهذا المفتون، قوله: «إن الحسين (عليه السلام) ليس للشيعة أو المسلمين؛ إن حبّه أعلى درجات الحب الإلهي، فهو محل انتماء لكل الاحرار في العالمين»، ويقدمه بعبارة: «الحسين جوهرة العالم.. والشرائع»، وفي النهاية يختم حديثه بعبارة «الحسين (عليه السلام) في قلبي».

هوية (الحسين في الفكر المسيحي)

كتاب من تأليف الدكتور أنطوان بارا المسيحي باللغة العربية، حيث قام المؤلف بمقارنة حياة نبي الله عيسى (عليه السلام) ومماته من وجهة النظر المسيحية، وحياة الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهاده من وجهة النظر الإسلامية باستخدام النظريات الإسلامية والمسيحية، كما قام المؤلف بمزيد من الدراسات التاريخية وأضاف ملحقات وهوامش للكتاب، وقد اختلفت طريقة تأليفه ونظرته لهذا الكتاب، عمّا كتبه المسلمون والمستشرقون، كما يعتقد الكثير أنه كتب من دون تحيز، كذلك اعترف المؤلف انه لم يعدْ يستطيع تأليف مثل هذا الكتاب الذي تُرجم إلى (١٧) لغة، وتم نشره لأول مرة في عام ١٩٧٩م، إلا أن المؤلف أضاف إليه العديد من الإضافات والملاحق بعد ذلك التاريخ ونتيجة لمزيد من الدراسات فطبعت منه النسخة الرابعة، كما تم اعتماده في خمس جامعات لدورات الماجستير والدكتوراه.

من هو انطوان بارا؟

«أنطوان بارا» مسيحي محب قضى سنوات طويلة من شبابه في البحث والتقصي عن حياة ونشأة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل معرفة حقائق هذه الشخصية التاريخية العظيمة من وجهة نظره ومن لغة الناس، والكتاب المقدس، وأقوال نبي الله عيسى (عليه السلام) وبعد سنوات طويلة من البحث والدراسة في مختلف مصادر التاريخ الإسلامي، بدأ بتأليف كتاب فريد من نوعه ومن لغة مسيحية، وفي هذا البحث المقارن المسمى «الحسين في الفكر المسيحي» والذي له منهج بحثي وأدبي وجداني. وباستخدام نظريات الإسلام والمسيحية وبمهارة جديرة بالثناء، قارن بين حياة واستشهاد عيسى (عليه السلام) من وجهة نظر المسيحية وحياة واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) من وجهة نظر الإسلام، وفي هذه التحليلات نقاط مثيرة للاهتمام ومبتكرة، ومدهشة ومقروءة لكل مسلم صادق.

وأنطوان بارا من أصل سوري ولد عام ١٩٤٣م، ومقيم في الكويت، أجداده في الأصل من منطقة نجد هاجروا إلى بلاد الشام منذ سنوات عديدة، وكانت عائلته من الطبقة المتوسطة من المهنيين، وكان والده يمتهن النجارة وصناعة الأدوات والمعدات التي يحتاجها المزارعون، أما «بارا» فهو كاتب موهوب وأديب ذو ذوق رفيع، وبالإضافة إلى كتاب (الحسين في الفكر المسيحي)، قام بتأليف (١٥) كتابا آخر، معظمها في مجال

الأدب والروايات، والقصص، وهو أيضًا صحفي محترف بدأ مؤخرًا عامه الحادي والأربعين من النشاط الصحفي، وقد عمل في العديد من المجلات والصحف الشهيرة ويشغل حاليًا منصب رئيس تحرير مجلة شبكة الحوادث الكويتية الأسبوعية.

هدف التأليف

«أنطوان بارا» المسيحي المحب قضى سنوات طويلة من شبابه في البحث والتقصي عن حياة ونشأة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل معرفة حقائق هذه الشخصية التاريخية العظيمة من وجهة نظره ومن لغة الناس، والكتاب المقدس، وأقوال نبي الله عيسى (عليه السلام) وبعد سنوات طويلة من البحث والدراسة في مختلف مصادر التاريخ الإسلامي، وباستخدام نظريات الإسلام والمسيحية وبمهارة جديرة بالثناء، قارن بين حياة واستشهاد عيسى (عليه السلام) من وجهة نظر المسيحية وحياة واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) من وجهة نظر الإسلام، وفي هذه التحليلات نقاط مثيرة للاهتمام ومبتكرة، ومدهشة ومقروءة لكل مسلم صادق.

كيف تعرفت على الإمام الحسين (عليه السلام)

قال «بارا» في تصريح له لصحيفة «كيهان» الفارسية مجيبا على هذا السؤال: «كانت محض صدفة.. ما قرأناه وسمعناه عن حادثة كربلاء كان قليلًا ومختصرًا جدًا، عندما كنت صغيراً جداً وأعمل في الصحافة الكويتية، التقيت ذات يوم بأحد أصدقائي الذين خدموا آية الله المرحوم السيد محمد الشيرازي،

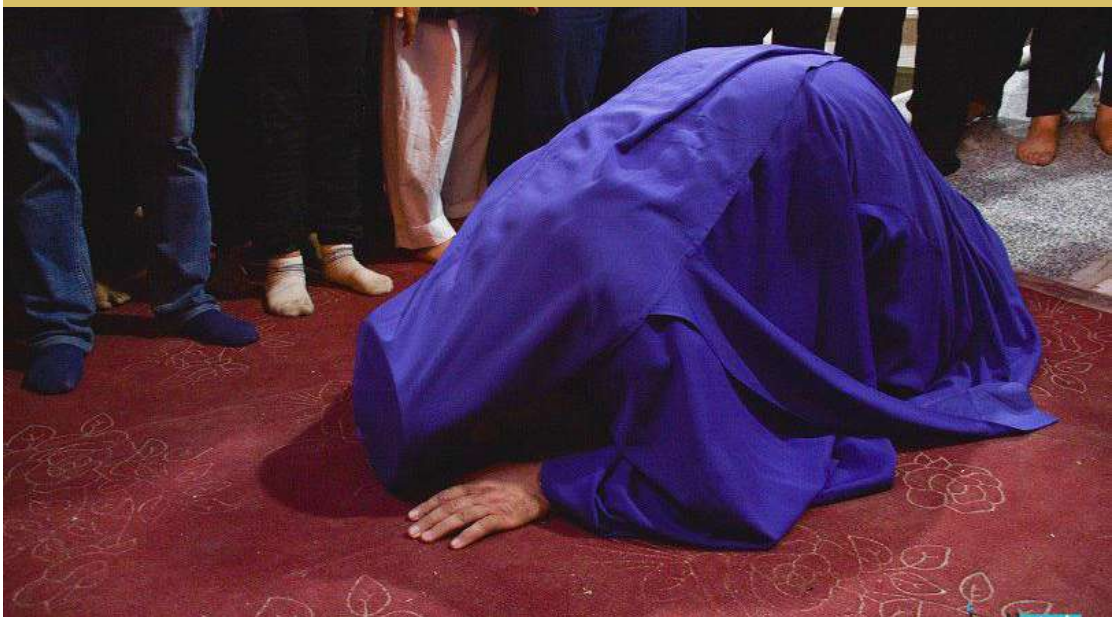

بدأ بتأليف كتاب فريد من نوعه ومن لغة مسيحية، وفي هذا البحث المقارن المسمى «الحسين في الفكر المسيحي» والذي له منهج بحثي وأدبي وجداني، وسألني هل تعرف شيئاً عن كربلاء؟ فقلت إني أعلم أن بين يزيد والحسين كانت حربا، فقال: هل أنتم على علم بأبعاد هذه الحرب؟ قلت لا، فأعطاني بعض

الكتب لأقرأها، منها كتاب وفاة الحسين للمقرم، وعندما بدأت دراسة ذلك (المقتل) كتبت في هامشه بعض النقاط، وبعد شهر واحد وصلت إلى خدمة السيد الشيرازي».

ولقد أشار «بارا» الى لقائه بالسيد محمد الشيرازي الذي سألني يوماً: «هل تعرف شيئا عن ملحمة كربلاء؟» فأجبته ان معرفتي من خلال ما قرأته في المدرسة والتاريخ؛ ولكن ليس بطريقة متعمقة، فأهداني بعض الكتب عنها، فأخذتها وقراتها وقمت بوضع هوامش وملاحظات عليها، وكنت كلما زرته سألني عمّا سجلته من ملاحظات، ولما انتهيت منها قال: «لماذا لا تكتب عن كربلاء؟» وقال: «متى بدأت ستجد كل شيء ميسّرا بإذن الله تعالى وببركة سيدنا الحسين (عليه السلام)»، فبهذا بدأ المؤلف بالكتابة.

المحتوى

يرى المؤلف أن الحسين (عليه السلام) هو حفيد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وهما نور واحد حيث قام للحق والهداية كالمسيح فكانا في طريق واحد، ويقدّسهما ويراهما رجلَين إلهيَّين، قاما لله، واستُشهدا في سبيل الله، معتقداً أنّ عيسى كان (شهيداً) أيضاً لا كما يعتقد المسلمون أنّ الله تعالى رفعه لينصر حفيد الحسين المهديَّ (عجل الله فرجه الشريف) كما يشتمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلا هي كما يلي: (ثورة الحسين.. لمَن؟ - فداء الحسين في الفكر المسيحي - ثورة الوحي الإلهي - معجزات الشهادة... - الأسباب البعيدة والقريبة للثورة الحسينية - في عهد يزيد، الخروج).

مقتطفات من الكتاب

لم تَحْظ ملحمةٌ إنسانيّة في التاريخَين: القديم والحديث، بمِثل ما حَظِيَت به ملحمةُ الاستشهادَ في كربلاء، من إعجاب ودرس وتعاطف، فقد كانت حركةً على مستَوى الحَادث الوجدانيّ الأكبر لأمّة الإسلام بتشكيلها المنعطفَ الروحيّ الخطيرَ الأثر في مسيرة العقيدة الإسلاميّة، والتي لولاها لكان الإسلام مذهباً باهتاً يُركَنُ في ظاهر الرؤوس، لا عقيدةً راسخةً في أعماق الصدور، وإيماناً يترعرع في وجدان كلّ مسلم لقد كانت (كربلاء) هزّة، وأيّة هزّة..! زلزلت أركانَ الأمّة من أقصاها إلى أدناها، ففتّحت العيون، وأيقظت الضمائرَ على ما لسطوة الإفك والشرّ من اقتدار، وما للظلم من تلاميذ على استعداد لزرع ذلك الظلم في تلافيف الضمائر؛ ليغتالوا تحت سُتُرٍ مزيّفة قيمَ الدِّين، وينتهكوا حقوقَ أهله.

ردود الفعل حول الكتاب

المؤيدون: أثار الكتاب الكثير من ردود الفعل، فالشيعة بشكل خاص والمسلمين بشكل عام تقبلوه واعتبروه من أفضل ما أُلّفَ في الإمام الحسين (عليه السلام).

المعارضون: كتبت صحيفة (كيهان) خلال لقائها مع أنطوان بارا عن ردود الفعل حول الكتاب حيث قال: قام أحد المتطرفين السلفيين بإصدار كتاب في رد كتاب الحسين في الفكر المسيحي بعنوان «يزيد أمير المؤمنين» بعد ثلاثة أشهر من نشر الكتاب، أيضاً نقل قضية محاكمته بأنه بعد عشر سنوات من نشر الكتاب استدعته وزارة الإعلام الكويتية بتهمة التعرض بخلفاء المسلمين لعبارة في الكتاب تتحدث عن سياسة عثمان بن عفان في إدارة الحكم وقد دافع عن كلمته أمام المحكمة بمصادر موجودة في المكتبة المركزية للدولة لكن المحكمة حكمت بغرامة مقدارها خمسون ديناراً مع مصادرة الكتاب ومنعه من التداول.

التنظيم القانوني والاداري للعتبة الحسينية

دراسة اكاديمية تسلط الاضواء على إدارة العتبات بين دور الحاكم الشرعي ورقابة ديوان الوقف الشيعي

بقلم/ حسين النعمة

لا يخفى على أحد ما للتنظيم القانوني من دور في نجاح الأجهزة الإدارية، فهو عملية إدارية تهتم بجميع المهام والأنشطة المراد القيام بها وتحديد السلطات والصلاحيات وتلافي الازدواجية والاستفادة من القدرات والطاقات والتنسيق بين الأقسام من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لتلك الأجهزة، وفي الوقت نفسه يتم من خلال التنظيم الإداري مواجهة التوسع في أعمال تلك الأجهزة بتطبيق التخصص الذي أصبح السمة المميزة لغالبية الأجهزة الإدارية، (هذه الاسطر بدأ بها صاحب كتاب التنظيم القانوني للعتبة الحسينية المقدسة) المؤلف السيد سعد الدين هاشم البنّاء الحسيني، بداعي نيل شهادة الماجستير في القانون العام (التخصص الدقيق – القانون الاداري) من كلية القانون في جامعة كربلاء بتقدير (جيد جدا).

يا حسين

ويشير البناء الى «ازدياد أهمية التنظيم الإداري في العتبة الحسينية المقدسة بسبب التوسع المستمر في هيكليتها الإدارية، وطبيعة الأهداف المتنوعة التي تسعى لتحقيقها، ومنها ضرورة توفير أفضل الخدمات للأعداد المتزايدة لزائريها، الأمر الذي يستلزم وجود تنظيم قانوني دقيق تضطلع إدارة كفؤة بتنفيذه، لتحقيق الأهداف المرسومة وبالكيفية التي تتناسب وخصوصيتها وقدسيتها ومكانتها الدينية».

وينوه البنّاء عن دوافعه إلى دراسة التنظيم القانوني قائلا: «كان النجاح الذي حققته العتبات المقدسة بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م على الأصعدة كافة، والذي استندت إليه العتبات في تنظيم عملها، وأبعاد الشخصية القانونية الممنوحة لها مع إبراز الأوجه الإيجابية لهذا التنظيم وما تمتع به من خصوصية».

ويجيب البنّاء على اسئلة كثيرة خاصة بالتنظيم القانوني لإدارة العتبة الحسينية المقدسة، ولعلّ من أهمها: هل تتمتع العتبة الحسينية المقدسة بالشخصية المعنوية التي تؤهلها للقيام بالتزاماتها المختلفة؟ وهل هناك تنظيم قانوني لعمل العتبة المقدسة؟ وما هو أساس هذا التنظيم؟ وهل أن هذا التنظيم يحقق الغاية في ضوء ما يتوافر من إمكانيات مالية وبشرية؟.

كذلك على رأس الاسئلة، هل للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف دور في التشريعات النافذة ذات الصلة بتنظيم العمل في العتبات المقدسة في جمهورية العراق؟ وفي حالة حصول تعارض بين الأحكام الشرعية وأحكام الأنظمة ذات الصلة في العتبات المقدسة فإيهما يرجح على الآخر؟، كما ينوه البنّاء الى الأسس التي اعتمدت في وضع الهيكلية الإدارية للعتبة الحسينية المقدسة في ظل التشريعات النافذة؟.

ويبيّن ان «الشخصية المعنوية للعتبة الحسينية المقدسة تخضع لرقابة وإشراف المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بحسب نص المادة (٤) من قانون ادارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة في العراق، وكذلك نص الفقرة (٤) من المادة (١) من النظام الداخلي لسنة ٢٠٠٧ للعتبة الحسينية المقدسة، مضيفا ان العتبة المقدسة تخضع ايضا لقانون خاص، فهي تخضع لرقابة رئيس ديوان الوقف الشيعي من حيث تعيين الأمين العام، بحسب نص الفقرة (٣) من المادة (٤) من قانون ادارة العتبات، وكذلك من حيث المصادقة على أعضاء مجلس إدارة العتبة الذين يرشحهم الأمين العام، حسب المادة (١١) من ذات القانون، كما أن اي تغييرات أساسية في الابنية القائمة في العتبة المقدسة لا يمكن إجراؤها إلا بموافقة رئيس الديوان، وهو نص المادة (٢٠) من ذات القانون».

ويؤكد البنّاء أن العتبات المقدسة ومنها العتبة الحسينية المقدسة لها شخصية معنوية ذات طابع خاص فهي تعدُّ من سنخ الاوقاف العامة ويعود امرها للحاكم الشرعي، وينظر في ذلك الى فتاوى المراجع الاربعة ونص المادة (٢٢) من قانون ادارة العتبات المقدسة».

ويتابع: «استنادا الى قانون إدارة العتبات المقدسة صدر النظام الداخلي رقم (١) لسنة ٢٠٠٧م، للعتبة الحسينية المقدسة، الذي ينص

ان للعتبات المقدسة شخصية معنوية مستقلة ويمثلها الأمين العام، وكذلك ان العتبات المقدسة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والاداري اللازم لتحقيق أهدافها وفق قانون ديوان الوقف الشيعي حسب الفقرة (أولا) من المادة (٢٤) من قانون ديوان الوقف الشيعي رقم (٥٧) لسنة ٢٠١٢م»، مضيفا «وللشخصية المعنوية للعتبة الحسينية المقدسة أهلية اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات والصلاحيات المباشرة والتصرفات كإبرام العقود وقبول الهبات واكتساب الحقوق كافة، إلا ما كان منها لصيقاً للشخص الطبيعي، وتُعَدّ الشخصية المعنوية للعتبة الحسينية المقدسة غير محددة بنطاق أو حدود ضيقة إذ أنها تتمتع بصلاحيات واسعة بموجب ما يقرره مجلس إدارتها على أن لا يكون ذلك مخالفاً لإحكام الشريعة الإسلامية والقانون، وهذا بحسب نص الفقرتين (١١، ١٢) من المادة (١٢) من قانون العتبات المقدسة.. رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥م».

ومما يذكره البنّاء ما تتمتع به العتبة الحسينية من اثار وامتيازات فيقول: «تتمتع العتبة الحسينية المقدسة بجميع امتيازات السلطة العامة كاتخاذ القرارات الإدارية تجاه الأفراد والمنتسبين، كما تتمتع أيضاً بحق التنفيذ جبراً دون اللجوء المسبق للقضاء في حالات معينة، وكذلك امتيازات نزع الملكية للمنفعة العامة، ولكن على الرغم من أن العتبة المقدسة تتمتع بحق الاستملاك الجبري، إلا أنها في حالة استملاك العقارات المحيطة بالعتبة لأغراض التوسعة تعتمد طريقة الاستملاك الرضائي لتحظى برضا المالكين».

مجلة الحسيني الصغير

بأطروحة ماجستير في الجمهورية الاسلامية ايران

جرت في كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة قم في الجمهورية الاسلامية ايران مناقشة اطروحة الماجستير في اللغة العربية وآدابها للطالب عامر هاتو حميد حسن الازيرجاوي والموسومة بـ(قصص الاطفال في العراق 2009-2020 مجلة الحسيني الصغير انموذجاً) دراسة موضوعية وفنية.

> مجلة الحسيني الصغير مادة علمية على موائد الدراسات العليا والاشادة بمحتواها وجودتها الأدبية والفنية

جامعة قم
كلية الآداب والعلوم الانسانية
رسالة ماجستير
فرع اللغة العربية وآدابها

قصص الأطفال في العراق ٢٠٠٩-٢٠٢٠ "مجلة الحسيني الصغير انموذجاً"
دراسة موضوعية وفنية

الأستاذ المشرف
الدكتور مهدي ناصري

المشرف المساعد
الدكتور علي عبد الحسين حداد

اعداد الطالب
عامر ماثر حميد حسن الازيرجاوي

2023م 1401

وقال الازيرجاوي في تصريح صحفي: «منذ ثلاث سنوات وبعد اقرار عنوان لأطروحة الماجستير عكفت على دراسة قصص الاطفال في العراق والمنشورة في مجلة الحسيني الصغير التي تصدر عن قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة للفترة من ٢٠٠٩- ولغاية ٢٠٢٠».

واضاف الازيرجاوي: «ساعدني في التنسيق مع ادارة المجلة الكاتب والاعلامي عدي المختار فيما قدم لي الكثير من التسهيلات وكل الاعداد المطلوبة من المجلة للفترة المذكورة الاستاذ محمد الحسناوي رئيس التحرير آنذاك ورئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينة المقدسة سابقا».

واضاف الازيرجاوي: «الاطروحة نوقشت في محفل علمي مميز في كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة قم الايرانية واشرف على الاطروحة الدكتور مهدي ناصري والمشرف المساعد الدكتور علي عبد الحسين حداد وتم مناقشة كل العناصر الاخلاقية والقيمية والفنية للقصص المنشورة في المجلة منذ عام ٢٠٠٩ وحتى ٢٠٢٠ وما حققته المجلة من جوائز وما استل منها من عينات بحث في الاطاريح الجامعية للدراسات العليا الماجستير والدكتوراه وذلك لجودة محتواها من الناحية الادبية والفنية».

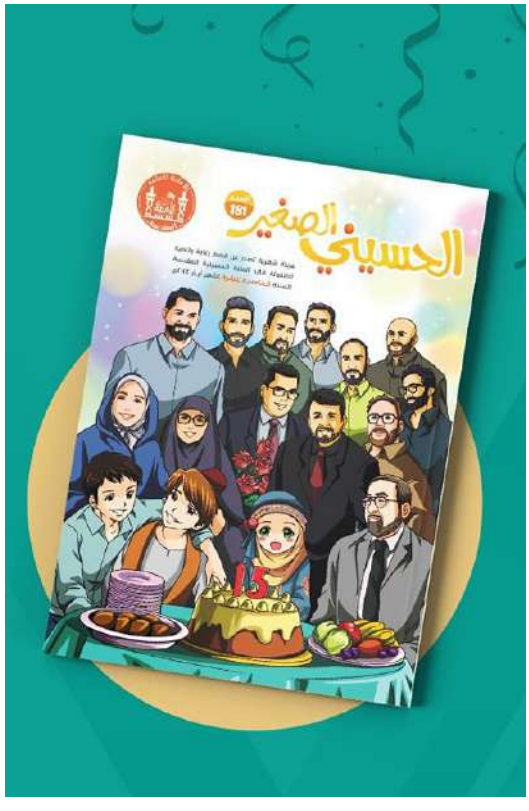

أكبر القباب الذهبية

تأبى الافول مهما جارت عليها الدهور

بقلم/ رواد الكركوشي

قبة ذهبية تتميز بانها اكبر القباب الذهبية في العتبات المقدسة كما تتميز بتصميمها الجميل والفني، وتعتبر رمزا للتراث الديني والثقافي في العراق تاريخيا، بالرغم من أنها تعرضت لأضرار خلال الصراعات الداخلية في العراق، لكنّها دائما كانت تأبى الافول فأعيد ترميمها واستعادت بريقها لتكون منارا للفارين من بحر الظلمات فتم إعمارها بفضل جهود حكومية وايادٍ خيرة من المجتمع المحلي تسابقوا بلهفة للمشاركة في الاعمار..

معلومات هندسية

قبة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) تعتبر معلما دينيا مهما يقع في مدينة سامراء في العراق؛ وتعدُّ هذه القبة شاهدا لمرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، حيث يبلغ قطرها نحو (٢٠) مترا ومحيطها (٦٨) مترا لتصبح واحدة من أكبر القباب في مساجد العالم الإسلام؛ مما يعطيها حجما ضخما ومظهرا مهيبا؛ ولقد انتهى العمل فيها عام ١٩٠٥م، كما تم تغطيها بـ(٧٢) ألف قطعة ذهبية؛ وبلغ ارتفاع كل من مئذنتي الضريحين المشرفين (٣٦) مترا وهما اللتان دمرتا في تفجير استهدفهما يوم ١٣ يونيو حزيران ٢٠٠٧، أما بناءهما مع القبة الذهبية فقد تم على الطراز العراقي التقليدي باستخدام الطوب والطين كمواد أساسية، وتم استخدام التصميم الدائري للقبة لتوفير الدعم اللازم وتحقيق التوازن الهندسي، في حين تزخر القبة من الداخل بالزجاج الملون وبزخارف معقدة وجميلة تتضمن نقوشا دينية وآيات قرآنية محكمات، كما تحتوي نوافذها على زجاج ملون يسمح بتدفق الضوء الطبيعي ما يعطي تأثيرا جماليا رائعا داخل المرقد، كذلك تم اكساؤها بالمواد الذهبية التي تعكس الأشعة الشمسية وتضفي مظهرا مذهلا على المبنى.

لماذا توجد قبة واحدة فوق ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام) فيما تُوجد قبتان فوق ضريح الامامين الكاظمين (عليهما

السلام) ؟.

تنقل لنا كتب التأريخ أن بناء المراقد المقدسة بهذا النحو من الاشكال المختلفة من المنائر والقباب راجع إلى الحكام الذين أمروا ببناء المراقد المقدسة فتجد أحد المراقد فيه قبة واحدة وآخر يتكون من قبتين وكذلك الاختلاف في عدد المنائر والابواب وغيرها من الامور العمرانية.

فإن مرقد الإمامين العسكريين فيه قبة واحدة لان التاريخ ينقل ان ناصر الدولة الحمداني ٩٤٥م (سنة ٣٣٣هـ) شيد قبة واحدة فوق الضريحين، وسورهما بسور متين. ثم أبدل الخليفة العباسي المستنصر بالله صندوق القبر بصندوق من خشب الساج وعمر الروضة والسياج. ثم أضاف الخليفة الناصر لدين الله إضافات عمرانية إلى القبة والمنائر. وتوالت العناية بهذا الضريح في مختلف العصور، إلى أن جُدد بناؤه في حدود سنة ١٧٨٥ م (١٢٠٠هـ).

وحين حكم السلطان ناصر الدين شاه، كسا قبة الإمامين العسكريين بالذهب عام ١٨٦٧. ثم أنفق الأمير فرهاد ميرزا (عم ناصر الدين شاه) أموالا كثيرة على أعمال تذهيب المنارات الكبرى من الحوض إلى أعلاها.

وأما مرقد الكاظمين فيستفاد من مجموع النصوص التاريخية المتعلّقة بالعصر العباسي الأوّل أنّ هذه المنطقة قد تطوّرت سريعاً، فأصبحت جزءاً متّصلاً ببغداد، بل محلّةً من محلاّتها، وبذلك أصبحت منطقةً عامرةً بالسكّان زاخرةً بالعمران، شأنها في ذلك شأن سائر المحلاّت البغدادية.

وبعد أن سيطر معز الدولة البويهي على أزمّة الحكم بعد سقوط بغداد، قام بتشيد المرقد الكاظمي تشييداً رائعاً في عمارته في سنة ٣٣٦هـ، فبني قبة رفيعة، ووضع ضريحين للإمامين، وقام بتزيين داخل الحرم، ثم قام عضد الدولة الديلمي في سنة ٣٦٩هـ، بتوسيع الحرم، وأحدث

تغييرات كبيرة في بناء الحرم.

وقد تعرّضت المدينة خلال فترات تاريخية متعاقبة إلى الغرق والفيضان والحرب، فأثر ذلك على المشهد الكاظمي، وأدّى إلى خراب الحرم فعُمّر، بعدها مراراً، وفي سنة ٩٢٦هـ قام الشاه إسماعيل الصفوي في تجديد عمارة المشهد الكاظمي ببناء مشيد، وهدم البناء من أساسه، وبنى الروضة والرواق والصحن الشريف.

بنى القبّتين الشريفتين بطراز جميل، وزينّهما بالقاشاني الملوّن وعوض المنارتين بأربع منائر، وزيّن الجدران داخلها وخارجها بالقاشاني الملون، وبنى الجامع المعروف في يومنا هذا بالجامع الصفوي في شمال الروضة المطهرة، ووسّع الصحن، وبنى فيه حجرات لأهل العلم والزائرين، ونصب على القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف بالخاتم، وعلّق على سقف الروضة القناديل، وفرش الروضة ورواقها بالفرش الثمين استغرق البناء ٢١ سنة.

وقد أمر الشاه محمد القاجاري سنة ١٢١١هـ بتذهيب القبتين الشريفتين، وفرش الرواق والروضة بالمرمر الأبيض، كما قام بشراء الأراضي المحيطة بالصحن ووسّع الحرم، وفي سنة ١٢٣١هـ قام السلطان فتح علي شاه القاجاري بشيء من التعمير داخل الروضة المنورة، ونقش باطن القبتين بالنقوش الجميلة بماء الذهب وأنواع الأصباغ الخلابة وفي سنة ١٢٨٢هـ قام ناصر الدين شاه القاجاري بطلي الإيوان الشرقي بالذهب وذلك قبل زيارته للعتبات العالية.

القبّةُ الذهبية

لمرقد أبي الفضل العبّاس (عليه السلام)

تتوسّط سطح الحرم الطاهر لضريح سيدنا أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) قبّةٌ مرتفعة يبلغ محيطها (46,5م) وقطرها (15م) عند أعرض نقطتين فيها وهي تتوسط المئذنتَيْن، إذ ترتكز هذه القبّة من داخل الضريح على أربعة جدرانٍ ضخمة.

القبّة من داخل الحرم تحتوي على كتيبتَيْن من الكاشي الكربلائيّ، السفلى عرضها (٩٠سم) كُتبت عليها سورةُ (المنافقون)، وفوقها يوجد (١٢) شبّاكاً يبتعد الواحد منها عن الآخر بمسافة (١٠ ,٢م)، وتُغلف جوانبها من الخارج بالكاشي الكربلائيّ، حيث يبلغ عرض كلّ شبّاك (١,٨٠م) وارتفاعه (٣,٢٥م)، وفوق الشبابيك من الداخل توجد الكتيبةُ الأخرى بعرض (٧٥سم)، كُتبت عليها آياتٌ من الذكر الحكيم، وتقع فوقها لوحةٌ فنيّةٌ رائعة من المرايا التي قُطّعت وشُكّلت بالطرق التقليديّة، مكوّنةً نقوشاً إسلاميّة، حيث كُتبت في قمّة القبّة الداخليّة أسماء الأئمّة الاثني عشر بخطٍّ أسودٍ بارز.

القبّةُ من الخارج مكسوّةٌ بطابوقٍ نحاسيّ مغلّف بشرائح الذهب الخالص، وقد أُنجز تذهيبُها عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) بعد طلب من العلّامة الشيخ محمد الخطيب -أحَد علماء كربلاء المقدّسة آنذاك- الى رئيس الوزراء في ذلك الوقت محمد فاضل الجمالي بتذهيب القبة، حيث يبلغُ عدد الطابوق المذهّب (٦٤١٨) طابوقة.

ترتفع قمّةُ القبّة -عدا السارية- عن سطح الحرم نحو (٢٠,٧٠م) فيما ترتفع القبّة عن سطح أرض العتبة (٣٣) متراً تقريباً، وقد أرّخ الشاعر السيد محمد حسين الحلّي تذهيب القبّة المشرّفة بالأبيات الآتية:

قبّةُ العبّاس لمّا ذُهِّـــبَتْ
شرّفَ الأبريزَ منها الـــمرقَدُ

لم تزدْ فخراً به من بعدمـا
شُرِّفـت إذْ حلّ فيها الأَسَدُ
قلتُ مذْ شعّت نضاراً وغدا
البدرُ منه خَجَلاً والـــفرقَدُ
لم تـــنرْ بالتّبر لا بلْ أرّخوا
(بأبي الفَضْل أنارَ العَسجَدُ) ١٣٧٥هـ

ويتكوّن بناءُ القبّة من قبّتين متداخلتَيْن كما هو الحال في كلّ قباب أضرحة المعصومين(عليهم السلام) في العراق، القبّة الخارجيّة منهما هي المغطّاة بالذهب والداخلية أصغر منها والظاهر منها للعيان هو باطنُها فقط، الذي يمثّل باطن السقف الكائن فوق الضريح المقدّس والمغلّف بالمرايا، حيث تبلغ المسافة بين قمّتي القبّتين (٢٥, ٩م)، وهناك (١٢) جداراً مبنيّاً من الطابوق على هيئة أعمدة ساندة للقبّة الخارجيّة، ويقع كلّ واحدٍ منها بين شبّاكين من شبابيكها الاثني عشر من الداخل.

تقع تلك الشبابيك ضمن قاعدة القبّة التي ترتفع عن سطح الحرم (٥٥, ٧م) المكوّنة من جزئأن، الأسفل وهو المثمّن إذ يبلغ ارتفاعه (٢, ١م) عن سطح الحرم وعرضه (٩٠, ١٦م) بين كلّ ضلعين متقابلين فيه، والجزء الأعلى يستقرّ فوق المثمّن وهو عنقُ القبّة الدائريّ، حيث يبلغ قطره (٩٠, ١٤م) وارتفاعه (٣٥, ٦م) عن سطح المثمّن، ويضمّ هذا الجزء كتيبةً قرآنيّة في أعلاه وهي من المينا بارتفاع (١م)، وأسفلها شريطٌ من الكاشي الكربلائيّ المعرّق المنقوش وهي بارتفاع (٣٥, ١م)، ارتفاع قمّة القبّة الخارجيّة عن قمّة عنقها الدائريّ (أي الجزء العلويّ من القبّة) يبلغ (١٥, ١٣م).

هذا وقد شرع قسمُ المشاريع الهندسيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة بإجراء عمليّات صيانةٍ شاملة للقبّة؛ وذلك بسبب طول العمر الزمنيّ لعمارة مرقد أبي الفضل العبّاس(عليه السلام)، وما تركه تقادم السنين من آثار على البناء، ولوجود تآكلٍ في موادّ البناء وفقدان المادّة الرابطة لخاصيّتها؛ بسبب الرطوبة والعوامل الجويّة، وحدوث حركة في الأسس بسبب انخفاض وارتفاع منسوب المياه الجوفيّة.. كلّ تلك العوامل أدّت إلى ضعف البناء وتصدّعه، وظهور التشقّقات والتصدّعات العموديّة والأفقيّة فيه.

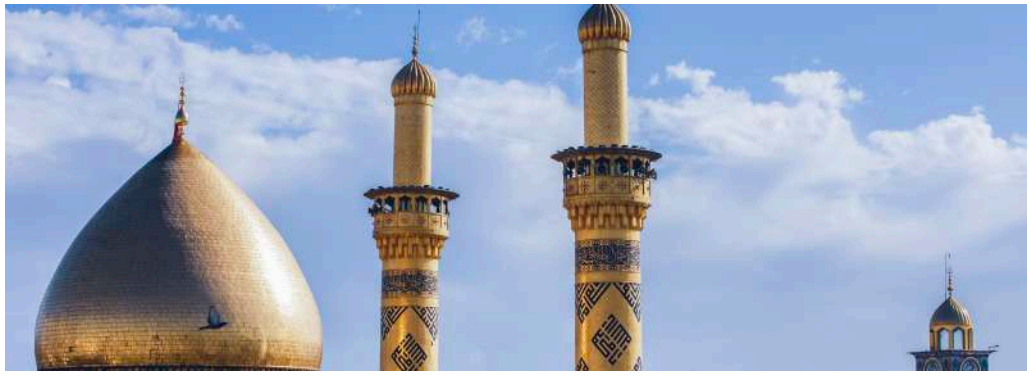

الانتهاكات التي تعرض لها مرقد الامام الحسين(عليه السلام)

حادثة المتوكل العباسي

تشير المصادر التاريخية إلى أن "المتوكل العباسي" أمر بهدم قبر الامام الحسين عليه السلام 17 مرّة

حادثة إبراهيم اليهودي

امر اليهودي بهدم القبر وتغيير موضعه وتبديل معالمه، حتى أنّه ذهب بنفسه هو وغلمانه ونبشوا القبر حتى بلغوا الحصير الذي فيه جسد الإمام وإذا به تفوح منه رائحة المسك، ولكنهم بعد ذلك أهالوا عليه التراب مجدداً.

الهجوم الوهابي

في عام 1216 هـ، أغار الوهابيون على كربلاء، وتواصلت غاراتهم لمدّة عشر سنوات، نهبوا خلالها المدينة، وقتلوا الناس، وهدموا القبر الشريف

حادثة غدير دم

حاصر نجيب باشا مدينة كربلاء لإخضاعها فقصفها بالمدافع وقطع النخيل وأغار المياه حتى استطاع دخولها بجيشه فاستباحها قتلاً ونهباً وتدميراً حتى اصطبغت أرضها بالدماء، وقد أدى قصف المدفعية إلى إصابة قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وتهدّم أعلاها

الانتفاضة الشعبانية

تعرض المرقد الشريف لضربات جوية وأرضية، من قبل النظام الصدامي، استهدفت القبة الشريفة والمنارة وأجزاء كبيرة من الشرفة الخارجية، وكذلك جدار الحائر الحسيني الخارجي

الكشف عن سرّ
سفينة نوح وطلاسم هامة فيها

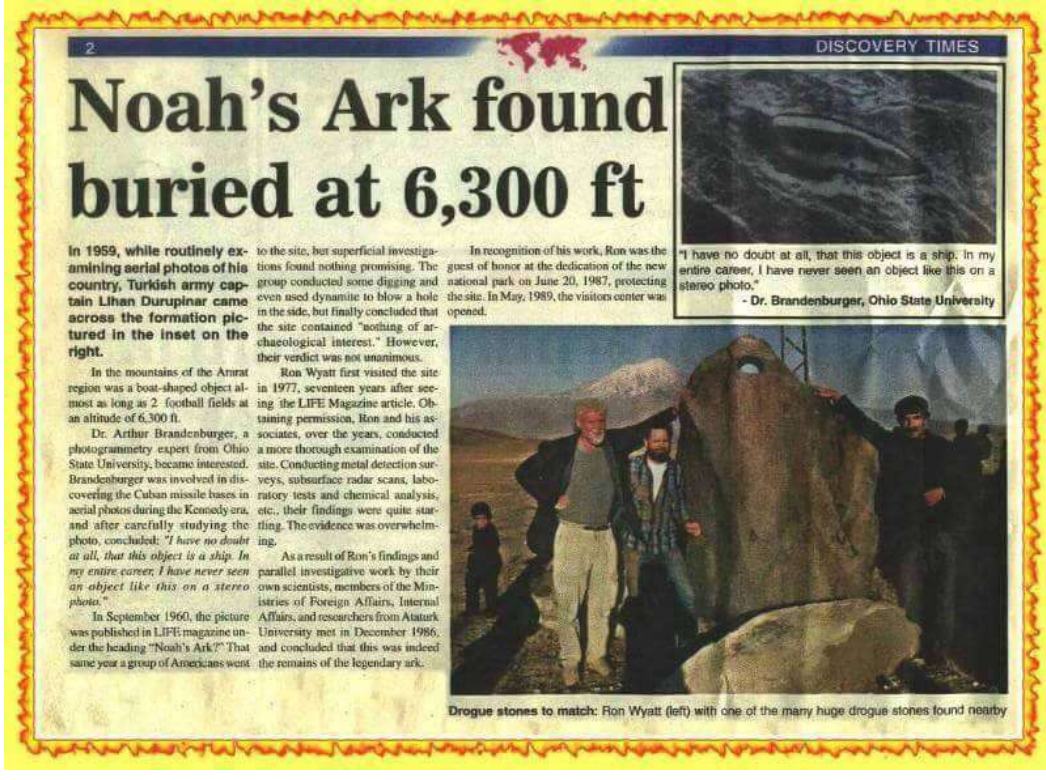

2 DISCOVERY TIMES

Noah's Ark found buried at 6,300 ft

In 1959, while routinely examining aerial photos of his country, Turkish army captain Lihan Durupinar came across the formation pictured in the inset on the right.

In the mountains of the Ararat region was a boat-shaped object almost as long as 2 football fields at an altitude of 6,300 ft.

Dr. Arthur Brandenburger, a photogrammetry expert from Ohio State University, became interested. Brandenburger was involved in discovering the Cuban missile bases in aerial photos during the Kennedy era, and after carefully studying the photo, concluded: *"I have no doubt at all, that this object is a ship. In my entire career, I have never seen an object like this on a stereo photo."*

In September 1960, the picture was published in LIFE magazine under the heading "Noah's Ark?" That same year a group of Americans went to the site, but superficial investigations found nothing promising. The group conducted some digging and even used dynamite to blow a hole in the side, but finally concluded that the site contained "nothing of archaeological interest." However, their verdict was not unanimous.

Ron Wyatt first visited the site in 1977, seventeen years after seeing the LIFE Magazine article. Obtaining permission, Ron and his associates, over the years, conducted a more thorough examination of the site. Conducting metal detection surveys, subsurface radar scans, laboratory tests and chemical analysis, etc., their findings were quite startling. The evidence was overwhelming.

As a result of Ron's findings and parallel investigative work by their own scientists, members of the Ministries of Foreign Affairs, Internal Affairs, and researchers from Ataturk University met in December 1986, and concluded that this was indeed the remains of the legendary ark.

In recognition of his work, Ron was the guest of honor at the dedication of the new national park on June 20, 1987, protecting the site. In May, 1989, the visitors center was opened.

"I have no doubt at all, that this object is a ship. In my entire career, I have never seen an object like this on a stereo photo."
- Dr. Brandenburger, Ohio State University

Drogue stones to match: Ron Wyatt (left) with one of the many huge drogue stones found nearby

إعداد: عيسى الخفاجي

(Fatima's Hand) بالإنكليزية وكفُّ فاطمة بالعربي وهو رمز ديني معروف في الوسط اليهودي والنصراني بهذه التسمية.. وهو كفٌّ بالأصابع الخمسة التي ترمز إلى أصحاب الكساء الخمسة.. حتّى في المُعتقد اليهودي والنصراني يعتقدون أنّ هذه الكفّ هي لفاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله).

يسمى هذا الكف لدى اليهود (Khamsa)، وفي اللّغة العِبرية (خمسة) ينطقونها (خمشة).. وفي الوسط الشعبي اليهودي في كلّ أنحاء العالم يُسمّون (Fatima's Hand) حمشة، التي تعني في اللّغة العِبرية (خمسة).

هكذا تقول الكاتبة العراقية (سرى العبيدي) في معرض حديثها عن رمزية الكف لأصحاب الكساء (عليهم السلام اجمعين): «ان هناك رمـزاً دينياً في الوسط اليهودي والنصراني والاسلامي وهو معروف على مستوى عالمي، ولكنّ الناس يغضّون الطرف عن هذا الرمز الديني مع أنّه موجود في حياة اليهود والنصارى بشكل واضح جدّاً.. ويعود اصل هذه العقيدة الى المسامير الخمسة التي حمت سفينة نوح من الغرق، حيث نزل جبرائيل بخمسة مسامير وأعطاها لنوح، وهـذه المسامير الخمسة هي أسـماء خمسة اصحاب الكساء (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وقد طرق نوح هذه المسامير الخمسة في السفينة وكانت سبباً رمزياً لنجاته من الطوفان.

وهنا وقفة عند قضيّة ذُكرت في مصادر عديدة في المكتبة العربية.. تتحدّث عن العثور على خشبة قديمة جدّاً في مكان للحفريات بروسيا وعـلى هـذه الخشبة كتابات بلُغات قديمة، وعليها أيضاً نقش (Fatima's Hand)! اذ في تموز من عام ١٩٥١م اكتشف علماء روس قطعاً من سفينة نوح كتب عليها (المعجزة) حينما

كان جماعة من علماء السوفيت المنحل المختصين بالآثار القديمة ينقبون في منطقة بـ (وادي قاف) في الموصل، عثروا على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوسة وبالية مما دعاهم إلى التنقيب والحفر أكثر وأعمق فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة وكثيرة وكانت بعيده في أعماق الأرض! ومن بين تلك الأخشاب التي توصلوا إليها نتيجة التنقيب خشبة على شكل مستطيل طولها (١٤) عقدةً وعرضها (١٠) عقدٍ سببَّت دهشتهم واستغرابهم إذ إنها لم تتغير ولم تتسوس ولم تتناثر كغيرها من الأخشاب الأخرى، وفي أواخر عام ١٩٥٢م أكمل التحقيق حول هذه الآثار فظهر أن اللوحة المشار إليها كانت ضمن سفينة النبي نوح (عليه السلام) وأن الأخشاب الأخرى هي حطام سفينة نوح وشوهد أن هذه اللوحة قد نقشت عليها بعض الحروف التي تعود إلى أقدم لغة، وبعد الانتهاء من الحفر عام ١٩٥٣م شكلت الحكومة السوفيتية آنذاك لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة، وبعد ثمانية أشهر من دراسة تلك اللوحة والحروف المنقوشة عليها اكتشفوا أن هذه اللوحة كانت مصنوعة من نفس الخشب الذي صنعت منه سفينة نوح (عليه السلام) وأنه (عليه السلام) كان قد وضع هذه اللوحة في سفينته للتبرك والحفظ، وكانت حروف هذه اللوحة باللغة السامانية وقد ترجمها إلى اللغة الإنكليزية العالم البريطاني (ايف ماكس) أستاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر، وهذا نصها مع ترجمتها بالعربية:

يا إلهي ويا معيني O my God helper برحمتك وكرمك ساعدني keep my hands with mercy ولأجل هذه النفوس المقدسة And for those holy people محمد Mohamed إيليا Alia شبر Shabbar فاطمة Fatema الذين هم جميعهم عظماء They are all Biggest ومكرمون And honourables العالم قائم لأجلهم For them ساعدني لأجل أسمائهم Help me by their name أنت فقط تستطيع أن توجه نحو الطريق المستقيم you can reform to rights

ولا يخفى عليك، أن (إيليا) و(شبر) و(شبير) أسماء باللغة السامانية ومعناها بالعربي: (علي) و(حسن) و(حسين).

أخيرا بقي هؤلاء العلماء في دهشة كبرى أمام عظمة هذه الأسماء الخمسة المقدسة ومنزلة أصحابها عند اللهأ حيث توسل بها نوح (عليه السلام). واللغز الأهم الذي لم يستطع تفسيره أي واحد منهم هو عدم تفسخ هذه اللوحة بالذات رغم مرور ألاف السنين عليها، إن هذه اللوحة موجودة الآن في (متحف الآثار القديمة) في موسكو، وعلى أثر هذه المعجزة الخالدة التي ظهرت لأهل البيت (عليهم السلام) اعتنق جمع كبير من الناس الإسلام ومذهب أهل البيت وبدؤوا يدخلون في دين الله أفواجاً واعتبروا هذه اللوحة الاثرية دليلا قاطعا على أحقية دين الإسلام وعظمة أهل البيت عند الله (جل وعلا)أ وهذا إلى جانب الأدلة الأخرى نستفيد من هذه المعجزة:

١ـ أن الشيعة على حق .

٢ـ جائز التوسل بهم إذ كان النبي نوح (عليه السلام) يتوسل بهم (عليهم السلام) ثم قال النبي (صل الله عليه واله وسلم): قال الله تعالى (وحملناه على ذات ألواح ودسر)، وقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): «الألواح خشب السفينة ونحن الدسر ولولانا ما سارت السفينة بأهلها»، كما قال (صلى الله عليه وآله): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها فقد نجا ومن تخلف عنها غرق»، (عقبات

الانوار)

وتقرر وضع اللوح في المتحف الملكي البريطاني الا أن الأسقف البريطاني الاعظم اللورد بيشوب Lord bishop طلب وضعهُ في امانة السر للكنيسة البريطانية، وهذا ما وجده الروس وليس نحن، فهؤلاء كفار ليس لهم في الإسلام لا ناقة ولا جمل.. وجدوا ما وجدوه وأخرجوه للعالم.. فلو كان من وجده من الوهابية لقالوا بأنه بدعة وأبادوه كأنه لم يكن له وجود..

ومما يجدر بالذكر أن اثنين من علماء الاثار قد اعتنقا الاسلام بعد ذلك وهما (وليم) و(تامس)[1] فأطلق الاول على نفسه (كرم حسين) والثاني (فضل حسين).

وفيما نشرت عن هذا الموضوع مجلات عالمية منها (مجلة موسكو) نوفمبر ١٩٥٣ ومجلة (weekly-mirror (٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣م، مجلة (الهدى) القاهرة – ٣١ مارس سنة ١٩٥٤، مجلة starof Bartania طبع لندن يناير ١٩٥٤، مجلة Manchestor sunlight ٢٣ يناير ١٩٥٤م، ومجلة London weekly Mirror ١ فبراير ١٩٥٤م، مجلة Star of Bartania، طبعة لندن يناير ١٩٥٤م.

BOOKS

A Flood of Evidence

'Two scientists attempt to show that the story of Noah was based on a real event in history

By NATE NOBLE

مكان اللوح المقدس في متحف السفينة الذي لم تأكله الأرض وفيه توسل بدعاء السلامة بخمس اسماء

العتبات حاضرة كل زمان

الباحث/ جاسم عمران الشمري

تعدّ العتبات المقدسة ثروة إنسانية تعتز بها الأمم والشعوب فهي من المعالم البارزة في التراث العراقي والإسلامي والإنساني لما تجسده من ارتباط روحي بين الإنسان المسلم وبين الأئمة وتراثهم الروحي كل ذلك يجعلها مركزا يفد إليها الناس من كل حدب وصوب، وقد أصبحت هذه العتبات بحكم هذا الارتباط الروحي نواة لنشوء مدن ولازدهار أخرى بسبب الوفود المستمر عليها من قبل المريدين في مختلف بقاع العالم الإسلامي. كذلك فان المرجعية الدينية اتخذتها مكاناً يحتضن الحوزات في عهود سابقة مما أدى إلى إقبال طلبة العلم عليها فازدهرت بالعلم والمعرفة وتأسيس المكتبات وخرجت منها أمهات الكتب والمصنفات الفقهية والعلمية وغيرها. كما انطلقت منها فتاوى الاستقلال ومحاربة الاستعمار والحكومات الظالمة من اجل إرساء الحق والعدل في ارض الرافدين، وبقيت مدن العتبات المقدسة على مر العصور محجة للزائرين على طول أيام السنة فضلا عن المناسبات الدينية الخاصة وما يلحقها من شعائر إسلامية. وقد مرت العتبات المقدسة بمراحل تاريخية عديدة من حيث البناء والتطور والصيانة والتوسعة إذ أولاها المسلمون بالرعاية والاهتمام وبذلوا الغالي والنفيس في تذهيب منائرها وقبابها وأروقتها وأبوابها كرامة للائمة الأطهار (عليهم السلام) وما قدموه من تضحيات في سبيل إعلاء كلمة الدين. والروايات الصحيحة الواردة عن الرسول المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) إنما تؤكد على عمارة المراقد والاهتمام بها والحفاظ عليها فقد روي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في حديث طويل يقول: يا علي (من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود (عليه السلام) على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجه بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فابشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت و لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذه المكانة المتميزة للعتبات المقدسة في قلوب المسلمين لم تأتِ من فراغ وإنما جاءت بلحاظ الأدوار التي مثلتها على مختلف العصور وفي شتى المجالات ومن هذه الأدوار ما يمكن بحثها على المستويات التالية:

الدور الديني

إن ظاهرة التدين في المدن الإسلامية التي توجد فيها المراقد المقدسة للائمة الأطهار عليهم السلام تطغى على غيرها من الظواهر بشكل واضح فالعلاقات الإنسانية ذات طابع ديني وقدسية المكان تساعد على إقامة جو روحي بين الناس متأثراً بالقداسة، يسهم بتحسين علاقاتهم الاجتماعية ويمنع من أي تغيير اجتماعي خطير والتردد لزيارة العتبات المقدسة ينمي السلوكيات الجيدة لدى أفراد المجتمع ويبعده عن الانحراف ويكرس في نفس الزائر المعاني الأخلاقية ويحثه على السير في درب الهداية والتقوى.

الدور العمراني

يمثل وجود العتبات المقدسة في المدن الركيزة الأولى للبناء فالتطور الذي تشهده المدن المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء وان كان متفاوتا من مدينة إلى أخرى ما كان ليكون

لولا وجود العتبات في هذه المدن فهي سبب تطورها ووفود الناس إليها الأمر الذي يتطلب ضرورة إظهارها بالمظهر اللائق من حيث فن العمارة الإسلامية والبناء على الطراز التراثي لتخليد الائمة الأطهار (عليهم السلام).

الدور الاجتماعي

تحتلِ العتبات المقدسة في نفوس الناس مكانة مهماً لكونها من أكثر المؤسسات تأثيرا على النفوس فهي مصدر المعرفة الدينية وغرس القيم المدنية إذ فيها يتم اللقاء المباشر بالموجه الديني بخلاف طرق الاتصال الأخرى وبذلك تكون محور ارتقاء الأمة وتوحيدها وسببا في توثيق المحبة بين الشعوب الإسلامية لمختلف جنسياتها. إذ نلحظ وفود الملايين من الزائرين سنويا لزيارة العتبات المقدسة فضلا عن هجرة البعض منهم للاستقرار بجوارها وهذا يعد سببا في توثيق العلاقة بين الشعوب الإسلامية.

دورها في امن المجتمع

للعتبات المقدسة دور مهم في نشر الأمن والطمأنينة فهي أماكن مقدسة فيها يأمن الناس على أرواحهم وأموالهم ولها من الحرمة ما لبيت الله الحرام. قال تعالى (وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ) وهكذا يمضي القرآن الكريم في وصف مكة المكرمة في قوله تعالى (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) هذا وقد استدل جمعٌ من الفقهاء بالحديث المروي في كامل الزيارات من أن حرمة كربلاء أعظم من حرمة الكعبة والى ذلك أشار السيد بحر العلوم (قدس):

«ومن حديث كربلاء والكعبة بان علو الرتبة فميزة العتبات المقدسة انها توفر لمن دخلها الأمن والطمأنينة، فالحصانة فيها هي حصانة في غاية الشدة فهي تجمع أبناء المجتمع الواحد تحت سقف واحد كالعائلة وبذلك تسود الناس روح التواصل والتعارف والعلاقات الطيبة فيما بين أبناء المجتمع وبهذا تكون العتبات محورا للوحدة بين المسلمين لذا فهي لكل المسلمين لا لأتباع مذهب معين ولا يصح أن يستأثر بها شخص أو جهة معينة فهي صمام الأمان للمجتمع الإسلامي لما تقوم به من تحصين المجتمع المتمدن من عوامل الانحراف من خلال محاربتها للأفكار التي تدعو إلى الفساد

والإباحية».

الدور الاقتصادي

فالسياحة الدينية التي وجدت بفضل وجود العتبات المقدسة تعد من الموارد الاقتصادية الهامة في التمدن البشري عموما والتمدن الإسلامي خصوصا وذلك عبر تعزيزها لموارد الدخل القومي ومساهمتها في إيجاد فرص العمل ورفع المستوى المعاشي للمواطنين فهي تلبي حاجات إنسانية وروحية وتستند على أسس دين الإسلام في تشريعها وهي إقامة شعائر الله التي وصفها الباري عز وجل بأنها من تقوى القلوب. قال تعالى(وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)

الدور الثقافي

إن للمراقد المقدسة دوراً فاعلاً في الحركة العلمية فنلحظ ابتداءً إن من أهم مراسم الزيارة قراءة نصوص أكدت الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) على استحباب قراءتها وهذا يمثل حافزا للزائر لتعلم القراءة كحد أدنى ليتمكن من قراءة هذه النصوص وفهم معانيها واستيعاب المقصود منها. وفي أوقات توافد الزائرين تتبلور ثقافات متعددة وتلتقي حضارات مختلفة فتنمو في ظلها حركة فكرية كتعبير تطبيقي لهذه الحالة فيزدحم العلماء والرواد وأصحاب الأقلام وحملة الفكر حتى نجد المرقد الشريف يعج بالدارسين والأساتذة من أصحاب العلم والفكر هذا كله أسهم في نشر المدارس الدينية والحوزات العلمية في المدن المقدسة وظهور الدور الإعلامي للعتبات المقدسة بكونها مركزا لتلاقي العلماء والمفكرين ونقطة انطلاق لنشر الفكر الإسلامي.

من كل ما تقدم يتضح إن للعتبات المقدسة مكانة مهمة في مختلف الميادين وهذه المكانة أهلتها لأن تكون بحق محطاً لركاب الزائرين ومكانا لوفودهم ومحلاً لاستقرار الناس وازدهار المدن التي تضم تلك العتبات وتطورها بما بجعلها في عداد المدن الأولى في العالم من حيث الأهمية.

تتعدد رموز القبة المذهبة وهيئتها، التشكيلة الرائعة من الدوائر المتداخلة بالزوايا الحادة تسمو ويرنو لها كل معمار يحاول ربط هذا العالم بكربلاء..

قبّة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في مذكرات الرحالة والمستشرقين

بقلم/ غسان العقابي

مرّت القبة المشرفة بمراحل عديدة دونها الكثير من الرحالة والمستشرقين ممن زاروا كربلاء ويعد الرحالة أبو طالب خان، أول من قام بتدوين تشييدها خلال رحلته الى مدينة كربلاء بعد واقعة الوهابية بفترة قصيرة، وكان قد قال فيها: «إن ملك بلاد فارس محمد خان القاجاري، رمم قبل سنوات عدة مضين صحن مشهد كربلاء، والقبة كلها مغطاة بصفائح من ذهب وداخل المشهد مزوق بالتزاريق والتذاهيب..».

وفي حدود عام ١٢٦٧هـ زار المستشرق الألماني (نولدكه) كربلاء ووصف المرقد الحسيني بقوله: «إن مرقد الإمام الثالث الحسين بن علي (عليهما السلام) يقع في ساحة الصحن التي تقدر مساحتها بـ(٣٥٤ قبة شاهقة تحيط بالمرقد على شكل نصف دائري وفي وسط مركز قاعدتها من الاسفل ضريح من الفضة يبلغ وزنه (١٠٩-١٢٢) رطلا..»، هذا بحسب ما ورد في موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء ص/٢٠٣

× ٢٧٠) قدما، وهو محاط بأواوين وزوايا، وقد زخرفت جدرانها بشريط مطعم مستمر متلألئ، وقيل أنه يحتوي على كتابات قرآنية بالكاشي الازرق والأبيض وأن البناء الرئيس يدخل إليه بواسطة الإيوان الذهبي الخارجي والروضة نفسها محاطة بأروقة معقودة يستطيع الزائرون الطواف حول المرقد من هذه الأروقة وتعلوها

لجعفر الخياط، وبعدها في عام ١٢٧٠هـ زار كربلاء عالم الآثار الانكليزي المستشرق لوفتس، ووصف الروضة الحسينية بقوله: «..أن قبة الحسين (عليه السلام) وحدها مكسوة بالذهب في كربلاء..».

وتجدر الاشارة الى زيارة الرسام روبرت كلايف الانكليزي عام (١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م) حيث قام برسم المرقد الحسيني

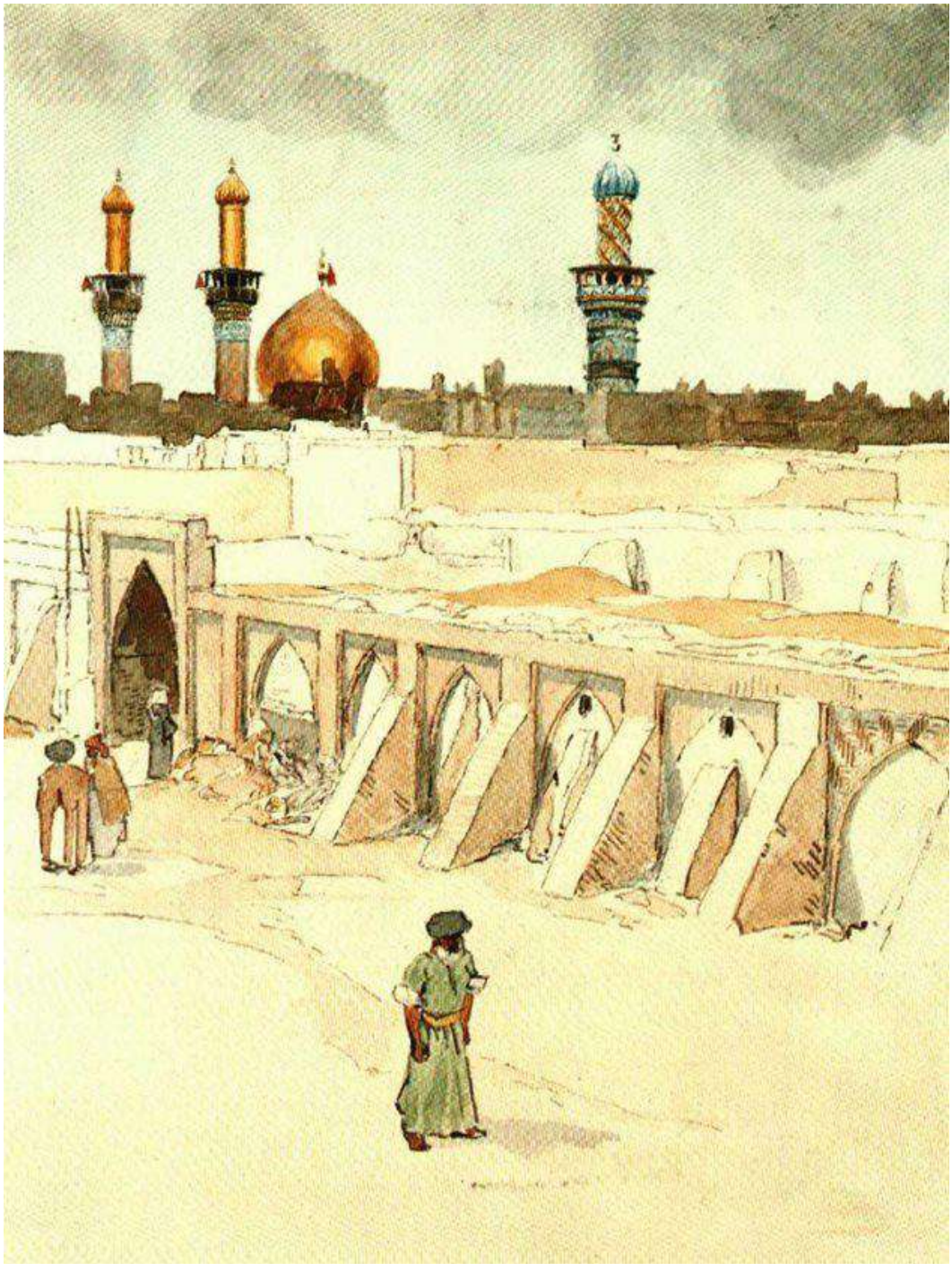

عن قرب في وقت انعدم فيه التصوير، ويبدو أنه رسم الموقع بدقة والظاهر أنه استقر على الزاوية الجنوبية الشرقية وأخذ يرسم لوحته المعبرة عن الواقع الماثل أمامه ومما ظهر فيها القبة الذهبية وبحسب الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي عن تاريخ المراقد (ج/ ٢- ص:١٨٧) في (نظرة المستشرقين والرحالة الى الروضة الحسينية) بقوله: «فأن عنقها أي (القبة) محزم بكتيبة المينا كما أن رقبتها تحتوي على عدد من الشبابيك كما هو اليوم، ويظهر منها أنها كانت تضمُّ أثني عشر شباكا، وربّما لم تكن شبابيك بل مجرد أقواس وتزينات قاشانية كسيت الجدران بها، حيث يذكر أن المنافذ فتحت عام ١٢٩٧هـ، وللجمع بين ما نصَّ على ذلك؛ وما نشاهده في الرسم يتبين لنا أن الفتحات جاءت في هذه المواقع باعتبار أنها لا تمثل أعمدة؛ بل هي مجرد جدار، كما هو ظاهر من الرسم».

ويرد جعفر الخليلي، في موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء (ص/ ٢٩٦) أنه في عام ١٢٨١هـ الموافق: ١٨٦٤م، زار العراق الرحالة جون اشر ومن بين ما وصفه القبة الذهبية بقول: «.. وللمسجد قبة مذهبة الى جانب ثلاث منارات ومنها يرفع الاذان..».

وفي عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) زارت كربلاء الرحالة والأديبة الفرنسية مدام (جان مكَر ديولافوا)- (رحالة وأديبة فرنسية ولدت عام ١٨٥١م وتوفيت عام ١٩١٦م، بحسب جعفر الخليلي صاحب موسوعة العتبات قسم كربلاء ص/ ٣٠٥) وقد شاهدت عن بُعد من على سطح أحد المنازل قبة الضريح المقدس المكسوة بالذهب.. وفي أوائل عام (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م) زار القنصل فردريك روزن الألماني كربلاء ووصف المدينة وصفا جميلا، ثم وصف المرقد الحسيني بقوله: «لم يسمح لنا بالدخول لمرقدي الحسين والعباس والاخير في جامع واسع من القاشاني الأزرق أما الاول فمن طراز مماثل ولكنه أجمل منه، وتعلوه قبة من النحاس المطلي بالذهب ولما نظرنا إليه في اليوم التالي من سطح بناية مجاورة اضطررنا أن نضع على أعيينا نظارة سوداء لحمايتها من بريق القبة المذهبة».

وفي عودة على الرحالة الانكليزية فقد وصفت الرحّالة غيرتورد بيل القبة المشرفة بعد زيارتها كربلاء عام (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) بقولها: «..فأن هذا الضريح مَقصد وليس أقل قداسة من مكة، لكن لم تكن قبة ضريح الحسين (عليه السلام) الذهبية التي سببت الهجوم الاقوى على الخيال بالرغم من أن القبة تغطي الكنز الاثمن من القرابين التي يملكها أي ضريح..»، وتستمر رحلات المستشرقين بالعشرات لكن نقتنص منها ما تم توثيقه وممن تحدث عن القبة الذهبية ومنهم (السيدة ستيفنس) التي زارت كربلاء عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م ونشرت قولها في كتاب (على ضفاف دجلة والفرات) المطبوع في لندن عام ١٩٢٣م، وجاء فيه: «اذا كانت النجف تمثل رأس مركز الفكر الشيعي فإن كربلاء تعتبر قلب الفكر الشيعي كما أن كربلاء أهم من النجف لأن الحب والحماس الشيعي ينبع من كربلاء باسم الحسين (عليه السلام) المدفون في مكان عليه قبة ذهبية ويسمى بالحضرة الكبيرة الذي هو من أهم وأقدس الأماكن عند الشيعة».

وتتوالى الزيارات دون الاشارة الى تجديد بناء القبة او الالتفاتة الى عمارة فيها ومن زيارات المستشرقين زيارة الباحث د. بيتر كلارك الانكليزي عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م، وقد جاء في وصفه للروضة

الرحّالة غيرتورد بيل/ الضريح مَقصد وليس أقل قداسة من مكة، لكن لم تكن قبة ضريح الحسين (عليه السلام) الذهبية التي سببت الهجوم الاقوى على الخيال بالرغم من أن القبة تغطي الكنز الاثمن من القرابين التي يملكها أي ضريح..

المطهرة ذكر القبة على هذا النحو، بقوله: «قبر الحسين (عليه السلام) في كربلاء بمنائره الثلاث وقبته المذهبة..» .

ومن الرحالة العرب الذين وصفوا القبة المشرفة في نشرياتهم من يذكرهم د. الشيخ الكرباسي في تاريخ المراقد ومنهم (المصري محمد ثابت) الذي زار العراق عام ١٣٥٠هـ -١٩٣١م، وزار الروضة الحسينية وكتب عنها: «..زرت مدفن الحسين (عليه السلام) تحت قبة من ذهب يسمونها الحضرة الكبيرة يؤمها خلق كثير وبخاصة في شهر محرم..»، ونجد أن وصف الكاتب هونيكمان الهولندي الذي زار الروضة الحسينية قبل عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، بحسب ما ورد في الموسوعة الاسلامية على لسانه، قد اجاد التعبير عن جمال القبة المشرفة من الداخل،

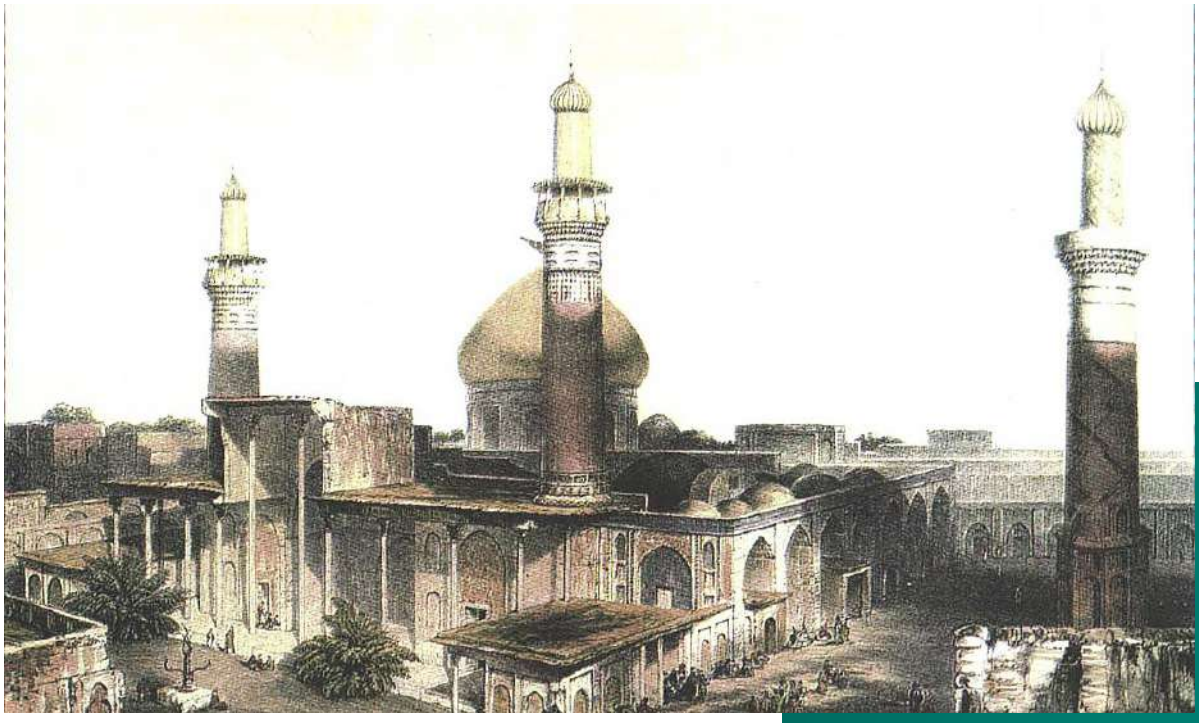

فهو يقول: «ان الانطباع العام الذي يحصل عليه الانسان داخل المشهد لا يماثله إلا ما يروى في الاساطير وذلك عند الشفق أو حتى أثناء النهار فهو معتم في الداخل دوما، وضوء العديد من المصابيح والشموع حول المشربية الفضية ينعكس ألف مرة ومن الف مرة اخرى من سطحيات ببلورية صغيرة لا عدَّ لها ولا حصر فتحدث تأثيرا سحريا خارج نطاق أحلام المخيلة، ثم يفقد الضوء قوته في سقف القبة فلا نجد إلا بضع سطحيات بلورية متألقة هنا وهناك كنجوم في السماء..» .

وفي عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، نشر المستشرق الفرنسي جاك بيرك مقالا عن رحلة قام بها إلى كربلاء في عقود خلت ويذهب د. جليل عطية ان العقود كانت في العهد الملكي الذي بدأ نهاية ١٣٣٩هـ، فقال بيرك: «وما إن تتطلع بنظرك حتى تتعدد رموز القبة المذهبة للإمام الحسين (عليه السلام) ترتفع إلى حوالى ٣٥ متراً، وهي مرتبطة بقواعدها المربعة، وهذه التشكيلة الرائعة من الدوائر المتداخلة بالزوايا الحادة التي تسمو ويرنو لها كل معمار يحاول ربط هذا العالم بكربلاء..».

وفي لقاء جمعني بالمؤرخ سعيد زميزم بادلني اطراف الحديث عن توثيقه حدثاً خاصاً بالقبة الذهبية اشار فيه الى فتح شبابيك في القبة سنة (١٩٥٤م) بقوله: «قام سادن الحرم الحسيني المطهر حينها السيد عبد الصالح الكليدار بوضع وفتح شبابيك في داخل القبة المباركة، فيما جرت عليها بعض أمور الصيانة والادامة للحفاظ على مكانتها الحضارية والتاريخية».

هذا ما قدمته العتبة الحسينية من إعانات وحملات إغاثة

لأبناء فلسطين وسوريا ولبنان..

تحقيق/ حسين النعمة

ليس الهدف سرد ما قدمته العتبة الحسينية المقدسة من اعانات وخدمات جلية لأبناء فلسطين وسوريا ولبنان والعراق طيلة الازمات التي مرت بها هذه البلدان بقدر تسليط الاضواء على ما قدمته من رسائل للإنسانية تعزز قوة الارتباط بالمكين.. فبعد تعرض هذه البلدان لنكبات وازمات خانقة جراء الحروب والكوارث الطبيعية وقفَ العالم متفرجا مُكبلا لإنسانيته ومُعرِضا عن قول كلمة الحق خشية ان تكون مشحذا لسكين ينحرُ التطبيع؛ فيضيّعَ ما جناه بعد إراقة ماء وجهه، وترجحُ كفة اخرى في نصرة واسناد الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين في محنهم وما يرزحون تحت وطأته.

ICE#1
الأمانة العامة
للعتبة
الحسينية
المقدسة

فيما تشهد العتبات المقدسة منذ سقوط النظام البائد في العراق حركة فكرية وعمرانية ومساع وجهود إنسانية تستل قواها من المكين الذيً شرّع في نهضته الفكرية رسائل إنسانية لعموم البشرية.. فمن عِمارة العتبات الى مشاريع عملاقة واستراتيجية في جميع النواحي الصحية والفكرية والخدمية حتى التنموية الى مشاريع فكرية لم تحدّها المسافات ولتكون باسم الإمام الحسين (عليه السلام) في جميع بلدان القارات فمن جنوب اسيا حيث اليابان الى اقصى افريقيا الى الغرب ومنه الى دول عديدة بين خدمات انسانية تعين الفقراء وتنميهم تنمية اسلامية ومحمدية حقة سعيا في اشاعة تعاليم آل محمد (صلى الله عليه وآله)..

القضية الفلسطينية تعد امتداداً لقضية الإمام الحسين (عليه السلام)

ومن كربلاء التي باتت مركزا للنور واشعاعا للفكر وبيتا آمنا للائذين انطلقت قوافل المساعدات الى فلسطين ومثلها الى سوريا وكذلك الى لبنان في الوقت الذي استنفرت فيه العتبة الحسينية جميع مؤسساها لخدمة الضيوف اللائذين بعراق المقدسات..

تفاصيل اكثر نسردها بدءا من تصريح الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي الذي أكد أن قضية الأشقاء الفلسطينيين، هي استمرار لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) التي بقيت أصداؤها منذ ١٤٠٠ عام وحتى الآن؛ جاء ذلك خلال المؤتمر السنوي الدولي الثامن لزيارة الأربعين الذي عقدته العتبة المقدسة بمشاركة ٣٥ دولة عربية وأجنبية، في الصحن الحسيني.

وقال الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذحسن رشيد العبايجي في تصريح تناقلته وكالات الانباء المحلية والدولية على هامش مشاركته في المؤتمر الذي أقيم في الصحن الحسيني الشريف: «إن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) بقيت أصداؤها لأكثر من ١٤٠٠ عام مستمرة حتى الآن، مشدداً على أنها أطول ملحمة جسدها التاريخ. وأشار إلى أن الكثير من العلماء والمفكرين والأطياف الأخرى تعاطفوا مع هذه الثورة التي نرى اليوم صوراً مشابهة لها، مؤكداً أن ثورة الأشقاء الفلسطينيين تعدُّ استمرارا لثورة الإمام (عليه السلام) والذين تصدح أنفاسهم بنفس نداء الحسين مجددين نداءه للثورة ضد الظالم.

العتبة الحسينية تشحن ١٦ طناً من المواد الطبية لغزة

أطلقت الامانة العامة للعتبة الحسينية، يوم الخميس (٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، أولى قوافل الإغاثة الانسانية الى الشعب الفلسطيني.

الدعم الطبي لقافلة الاغاثة التابعة للعتبة الحسينية في سوريا: استقبلنا (7348) حالة مرضية وتم توزيع (37117) وجبة حليب أطفال خلال اسبوع فقط

من كربلاء مشاريع انسانية لم تحدّها الحدود ولم تك حكرا لطائفة او قومية او جنسية.. اجتازت القارات ولبت احتياجات البشرية

وقال معاون رئيس قسم العلاقات في العتبة الحسينية احمد حسن فهد في حديثه للموقع الرسمي للعتبة، تابعته «مجلة العتبات»، إنه «بتوجيه مباشر من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أطلقت اول قافلة مساعدات تحمل مواد طبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والتي تبلغ قرابة (١٦) طنا من الادوية والمستلزمات الطبية اللازمة».

وأوضح أن «هذه المبادرة تمت بالتنسيق المشترك مع جمعية الهلال الاحمر العراقي وبدورهم تم التنسيق مع جمعية الهلال الاحمر المصري والفلسطيني، فضلا عن وزارة الصحة الفلسطينية».

وأضاف أن «هذه القوافل تحمل المواد والمستلزمات الطبية اللازمة التي يحتاجها المصاب أو المريض، ومن المؤمل أن يتم ايصالها الى مصر ومن ثم الى فلسطين».

وبتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١ أعلنت جمعية الهلال الأحمر العراقي، عن شحن ١٦ طناً من الأدوية والمواد الطبية تبرعت بها العتبة الحسينية إلى الفلسطينيين في قطاع غزة؛ وذكرت الجمعية في بيان ورد لها نشرته وكالة شفق نيوز، أنها تسلّمت (١٦) طناً من الأدوية والمستلزمات الطبية لإرسالها إلى الشعب الفلسطيني في غزة، مهداة من قبل العتبة الحسينية في كربلاء.

وبينت أن «طواقم الهلال الأحمر قامت برزم المستلزمات الطبية والأدوية بغية نقلها عن طريق طائرات القوة الجوية العراقية إلى مصر».

وأشارت إلى أن «هذه الدفعة السادسة من المواد الطبية التي يتم إرسالها إلى مطار العريش في مصر وتسليمها إلى الهلال الأحمر المصري ومن ثم تسلم لاحقاً إلى الهلال الأحمر الفلسطيني».

استقبال جرحى غزة وعلاجهم مجانا في مستشفيات العتبة الحسينية

كانت قد اعلنت العتبة الحسينية المقدسة استعدادها لنقل الجرحى

الفلسطينيين من جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، وعلاجهم في مستشفياتها مجاناً والتكفل بأجور نقلهم وعلاجهم وإقامتهم في محافظة كربلاء المقدسة ضمن مبادرة انسانية، وبيّنت العتبة الحسينية، أنّ المبادرة جاءت عملاً بتوصيات المرجع الديني سماحة السيد علي الحسيني السيستاني بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم».

وجددت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، تأكيد استعدادها لاستقبال جرحى الاعتداء الصهيوني على غزة، وتقديم الاغاثة الانسانية والطبية لهم وقال الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي: «ابتداءً وقبل كل شيء نستذكر الصبر والصمود البطولي للشعب الفلسطيني الذي يذبح وينزف دمه على مرأى العالم من قبل العصابات الصهيونية».

وأضاف «نحن في العتبة الحسينية المقدسة نواسي اهلنا في غزة وفي الضفة الغربية، ونؤكد استعداد الامانة العامة للعتبة الحسينية على تقديم مواد الاغاثة الانسانية والطبية، فضلا عن استعدادنا لاستقبال الجرحى من اخوتنا الفلسطينيين لمعالجتهم بعد التنسيق بين الحكومتين العراقية والفلسطينية»، لافتا الى أن «مبادرة العتبة الحسينية تأتي من منطلق انساني واخوي لهذا الشعب المظلوم».

قبول طلبة غزة للدراسة في جامعات العتبات المقدسة بالعراق

كشف الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة عن جملة من البحوث التي نوقشت بشؤون داخلية وخارجية في الملتقى الثاني لأمناء العتبات المقدسة في العراق، ومنها تقديم مقترح لقبول طلبة قطاع غزة حصرا للدراسة في جامعات العتبات المقدسة بالعراق.

وكالة أنباء الحوزة التي نقلت تصريح الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي الذي ادلى به لوكالة نون الخبرية، نشرت: «إن الملتقى الثاني لأمناء العتبات المقدسة الذي عقد في حرم الامام الحسين (عليه السلام) وتناول محاور داخلية عدة، منها القضية الفلسطينية، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني المظلوم من ابادة جماعية ومجازر على يدِّ الكيان الصهيوني البغيض الغاصب، لذلك تم البحث بشكل مستفيض حول هذا الموضوع، والعمل لمد يد العتبات المقدسية اعلاميا وماديا ومعنويا لهم، ومن ضمن المقترحات استقبال طلبة غزة فقط لقبولهم بالدارسة في جامعات العتبات المقدسة بعد استحصال الموافقات الاصولية بهذا الشأن».

الكربلائي يدعو لوقف دعم الاحتلال

فيما وجّه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ممثل المرجعية الدينية العليا دعوة إلى الدول الكبرى لوقف دعمها لسلطات الاحتلال التي تواصل ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، وفيما اعتبر أن هذا الموقف العالمي يمنع تطبيق القوانين الدولية الخاصة بمرتكبي الجرائم ضد الإنسانية، حثّ على أن يقف الجميع موقف المناصر للمظلومين ونصرة المستضعفين وعدم الوقوف موقف الحياد أمام جرائم الكيان المحتل.

وذكر الكربلائي خلال استقباله الوفود المشاركة في مؤتمر «نداء الأقصى الدولي الثالث» الذي استضافته كربلاء اربعة ايام بتاريخ ١٥ أيار/ مايو ٢٠٢٤: «المطلوب أن يقف الجميع موقف المناصر للحق والدفاع عن المظلومين ونصرة المستضعفين، وعدم

الوقوف موقف الحياد والخذلان لهؤلاء الذين ترتكب بحقهم أبشع الجرائم التي يقوم بها هذا الكيان المحتل وكل حسب موقعه وإمكاناته».

وأشار في بيان صحافي أصدرته العتبة الحسينية، إلى أنه «قد صدر بيان يدين جرائم الكيان الصهيوني من المرجع الديني الأعلى (سماحة السيد علي السيستاني) خصوصاً مجزرة مدرسة التابعين، ووصف هؤلاء المجرمين أنهم وحوش بشرية تجردت من كل القيم الإنسانية والمبادئ السامية..».

نكبة كبيرة وخسائر بشرية كثيرة للسوريين جراء الزلزال في ٦ فبراير/ شباط لسنة ٢٠٢٣م، ضرب زلزال مزدوج جنوبي تركيا وشمالي سوريا بلغت قوة الأول ٧,٧ درجات، والثاني ٧,٦ درجات، تبعته آلاف الهزات الارتدادية العنيفة، ما خلف خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات في البلدين؛ فهبّ ابناء المرجعية الدينية العليا لنجدة واغاثة السوريين؛ وفي هذا الصعيد دعا ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي جميع اهل الخير والاحسان ان يساهموا بهذه الاغاثة الانسانية بما يعكس الالتزام بأخلاق وتعليمات اهل البيت (عليهم السلام)، لافتا الى ان «التوجهات الانسانية لائمة اهل البيت (عليهم السلام) والاهتمامات الانسانية للمرجعية الدينية العليا غير مقصورة على الشعب العراقي؛ بل انّها لعامة الناس سواء أكانت لأبناء العراق أو غيرهم».

بعدها أعلنت أكثر من ١٦ دولة عربية، بينها مصر والسعودية وقطر والإمارات والكويت، إنشاء جسور جوية لتقديم مساعدات إغاثية وطبية عاجلة وإرسال فرق بحث وإنقاذ لدعم المنكوبين في تركيا وسوريا.

احصائيات قوافل إغاثة السوريين

لقد كشفت العتبة الحسينية المقدسة، عن طبيعة المواد التي تم ارسالها في قافلة الاغاثة الاولى الى سوريا لإغاثة المتضررين جراء الزلزال.

وقال الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي في حديثه للموقع الرسمي، إنه «امتثالا لنداء المرجعية الدينية العليا، وتوصيات ممثلها، والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، سيرنا القافلة الاولى التي تحمل مساعدات كبيرة للمتضررين من الزلزال الذي ضرب سوريا مؤخرا، وذلك بالتعاون مع الهيئات والمواكب وأهل الخير».

وأوضح أن «المواد شملت (١٠٠٠) طن من المساعدات المتنوعة، بالإضافة إلى اعداد كبيرة من الكوادر وجاءت على النحو التالي (١٥٠ طن طحين، ١٠٠ طن رز، ١٠٠ طن سكر، ٥٠ طن معجون طماطم، ٩٠ طن زيت، ٤٠ طن حمص، ٤٠ طن عدس، ٥٠ طن فاصوليا، ١٠ طن حليب اطفال، ٥٠ طن حليب للكبار، ٥٠ طن تمر، ٥ طن ملح، ١٠ طن دبس، ٥ طن راشي، ١٠٠ طن مواد طبية، ٢٠,٠٠٠ بطانية، ١٠,٠٠٠ فراش ١٠,٠٠٠ وسادة، ٢,٥٠٠ علبة معجنات، ملابس متنوعة لـ ١,٥٠٠ عائلة، مستشفيات متنقلة عدد ٢ وكوادر طبية عدد ١٠٠ شخص، و٥٠ طن وجبات طعام مطبوخة، مع فرن صمون و٥٠ طن طحين، و١٠,٠٠٠ لتر بنزين، ١٥,٠٠٠ لتر كاز، ١٠,٠٠٠ لتر ماء [RO]، بالإضافة إلى ١٠,٠٠٠ كارتون قدح.

قوافل الدعم الصحي لإغاثة ابناء سوريا

على صعيد متصل وجه ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة بتسيير قوافل إغاثة الى سوريا في شهر شعبان المعظم سنة ١٤٤٣ هجرية لدعم المنكوبين جراء الزلزال.

وأعلن وفد هيئة الصحة والتعليم الطبي ضمن قافلة الاغاثة المتواجدة في مدينة اللاذقية السورية عن حجم الخدمات التي قدمت للمتضررين وسكان المدينة.

وقال مدير مركز العمليات التابع للهيئة ضمن قافلة الاغاثة المهندس عباس عبد علي في حديثه للموقع الرسمي للعتبة الحسينة، «منذ وصول

قافلة الاغاثة التابعة للعتبة الحسينية لإغاثة المنكوبين جراء الزلزال، تم نشر مستشفيات متنقلة، اضافة الى العجلات والإسعافات لتقديم الخدمات الطبية والصحية والعلاجية».

وأوضح «تم معالجة أكثر من (٧٣٤٨) حالة مرضية، إضافة إلى نقل أكثر من (٥٧) حالة طارئة إلى المستشفيات القريبة في مدينة جبلة وبعض المراكز الطبية التابعة للهيئة»؛ مضيفا أن «الفريق الطبي المتواجد في مدينة اللاذقية أجرى (٤٧) عملية صغرى، فضلاً عن توزيع أكثر من (٣٧١١٧) وجبة حليب أطفال خلال الأسبوع الأول لإغاثة العائلات المتضررة في تلك المناطق».

أغصان الزيتون تسندُها يدٌّ ابناء الرافدين أمام ريح الصهيونية

في إطار توجيهات المرجعية الدينية العليا التي اعتبرت العائلات اللبنانية الوافدة ضيوفاً للعراق ولمدينة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، مما يعكس التزام العتبة الحسينية المقدسة بتقديم كل ما يمكن تقديمه لتذليل العقبات أمامهم ورعايتهم بأفضل الخدمات.

خدمات عديدة لضيوف العراق من العوائل اللبنانية

وجهت ادارة العتبة الحسينية المقدسة بفتح ابواب مدن الزائرين أمام الضيوف اللبنانيين فاستقبلت مدينة الإمام الحسن (عليه السلام) على طريق كربلاء المقدسة النجف الاشرف الضيوف وقدمت لهم مختلف الخدمات بما في ذلك أماكن السكن، ووجبات الطعام، والعناية الطبية، ونقل العوائل بعجلات المدينة لزيارة المراقد المقدسة، ومستشفيات العتبة الحسينية، وغيرها من الخدمات..

خدمات خاصة لأطفال الضيوف

قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية نظم فعاليات متنوعة لأطفال الضيوف

اللبنانيين وقال كرار الخفاجي معاون رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة: ان «تلك الفعاليات جاءت بحسب توجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي».

ولفت الى، ان «تلك الفعاليات اقيمت في مدن الزائرين التابعة للعتبة المقدسة وتهدف الى زرع البهجة والسرور في قلوب الاطفال اللبنانيين الذين عاشوا ظروفا صعبة بسبب العدوان الصهيوني على بلدهم.

الاطفال اللبنانيون من جهتم اعربوا عن عظيم شكرهم وامتنانهم على ما قدمته وتقدمه العتبة الحسينية المقدسة لهم ولعوائلهم في سبيل اسعادهم وابعادهم عن ظرف الحرب والعدوان التي عاشوها في بلدهم.

تضمنت العمل في ثلاث دول وعبر ثلاثة محاور رئيسية.. العتبة الحسينية تعلن عن حجم خدماتها لإغاثة الشعب اللبناني

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة تفاصيل الجهود التي بذلتها لإغاثة الشعب اللبناني منذ بداية الأزمة، وذلك استجابة لبيان المرجعية الدينية العليا، حيث تم تشكيل خلية أزمة مخصصة لتقديم الدعم والمساعدات عبر ثلاثة محاور رئيسية،

تحدث عنها عضو لجنة الإغاثة ورئيس قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة الاستاذ عبد الأمير طه في حديث لـ(الموقع الرسمي)، إن «الجهود التي بذلتها العتبة الحسينية المقدسة لإغاثة الشعب اللبناني منذ بداية الأزمة، عبر خلية الأزمة المخصصة لتقديم الدعم والمساعدات، تضمنت ثلاثة محاور رئيسية».

وأضاف، «المحور الأول هو الجانب الطبي، والذي تضمن تجهيز المستشفيات اللبنانية بالأجهزة والمستلزمات والأدوية، واستقبال عدة وجبات من الجرحى في مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة، وتقديم الرعاية الطبية الكاملة لهم ولعوائلهم في الأماكن المعدة لهذا الغرض»؛ وأوضح أن «الفرق الطبية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة تعمل في لبنان لتقديم الدعم والإسناد، فضلاً عن نقل الجرحى وعوائلهم جواً بمعدل (١٥٠) شخصا وعلى نفقة العتبة».

وتابع، أن «المحور الثاني تضمن إرسال قوافل المساعدات الإنسانية والغذائية، حيث وصلت قافلتان إلى الأراضي السورية، ضمت القافلة الأولى (٢٢) شاحنة والثانية (٢٩) شاحنة، بينما نستعد لتجهيز القافلة الثالثة».

وزاد، «بالنسبة للأفرشة، فقد تم إرسال نحو (١٤٬٠٠٠) بطانية و(٧٬٠٠٠) مرتبة و(٥٬٠٠٠) وسادة، بالإضافة إلى نقل بعض العوائل من سوريا إلى العراق، بواقع (٧٠٠) شخص على نفقة العتبة الحسينية المقدسة من الأراضي السورية وصولا إلى كربلاء المقدسة».

وأشار إلى أن «العتبة الحسينية المقدسة استأجرت ستة فنادق في سوريا، تحديدا في منطقة السيدة زينب (عليها السلام) لإسكان العوائل اللبنانية، بواقع (١٧٠٬١) شخصا، مع تقديم ثلاث وجبات طعام لهم ولغيرهم من العوائل»، لافتا إلى، أنه «تم صرف بعض الأدوية للأمراض المزمنة وغيرها للعوائل في سوريا، فيما تم توزيع (٦٬٠٠٠) سلة غذائية، كل سلة تحتوي على (١٤) مادة غذائية».

وأسترسل، أن «المحور الثالث تضمن استقبال العوائل من المنافذ الجوية والبرية وصولا إلى كربلاء المقدسة، حيث تم إيواء هذه العوائل

في مدن الزائرين الثلاث، والفنادق، والمنازل، والحسينيات، بواقع (٥٬٠٦٣) شخصا حتى لحظة إعداد هذا التقرير».

وبيّن، أن «المحور الثالث شمل أيضاً تقديم وجبات طعام بما يقارب (٧٬٠٠٠) وجبة في الإفطار، ومثلها في الغداء والعشاء، أي بمعدل (٢١٬٠٠٠) وجبة، بالإضافة إلى الرعاية الصحية حيث تم تجهيز الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة وإجراء بعض العمليات لبعض العوائل على نفقة العتبة الحسينية المقدسة»، مشيرا إلى، أن «العتبة الحسينية المقدسة مستمرة في استقبال العوائل اللبنانية حسب ما يتوفر من وحدات سكنية».

ماذا قدمت العتبة الحسينية لدعم القطاع الصحي في العراق؟

اسلفنا الحديث عمّا قدمته العتبة من اعانات واغاثة لأبناء فلسطين وسوريا ولبنان فيما ننوه عمّا قدمته للعراقيين؛ فمنذ عدة سنوات وفي إطار جهودها لتعزيز القطاع الصحي في العراق، أطلقت العتبة الحسينية المقدسة مجموعة واسعة من المشاريع الصحية التي تهدف إلى توفير الرعاية الطبية المتقدمة للمواطنين.

وهذه المشاريع تشمل إنشاء مستشفيات ومراكز متخصصة تقدم خدمات طبية متنوعة تتوافق مع أعلى المعايير العالمية، كانت ولا زالت تقدم خدماتها مجانا طيلة مبادرات انسانية تطلقها العتبة الحسينية المقدسة، ومن هذه المشاريع:

مستشفى الإمام زين العابدين(عليه السلام) التخصصي

يقع هذا المستشفى في كربلاء ويقدم جملة من الخدمات من خلال مجموعة واسعة من التخصصات الطبية، منها الجراحة، ومعالجة الأورام، وأمراض القلب، وغيرها. ويهدف المستشفى إلى تقديم رعاية صحية شاملة للمواطنين.

مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام

واحدة من أكبر المؤسسات المتخصصة في علاج السرطان في العراق حيث توفر خدمات تشخيصية وعلاجية متقدمة باستخدام أحدث التقنيات الطبية.

مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لأمراض القلب

يجري بناء هذا المستشفى في كربلاء، ومن المتوقع أن يكون مركزاً رائداً في علاج أمراض القلب والشرايين، مما يسهم في تقليل العبء على المؤسسات الصحية الأخرى في المنطقة.

مستشفى السيدة رقية في بابل

يهدف هذا المشروع إلى تقديم خدمات صحية متكاملة للنساء، وهو جزء من جهود العتبة الحسينية المقدسة لتحسين الرعاية الصحية المتخصصة في العراق.

مراكز الإمام الحسين (عليه السلام) للتوحد

تنتشر هذه المراكز في محافظات مثل البصرة وبابل والنجف، وتقدم خدمات متخصصة للأطفال المصابين بالتوحد. تتراوح نسب إنجاز هذه المشاريع بين ٤٠٪ و٧٠٪، مما يعكس التزام العتبة الحسينية بتحقيق أهدافها في هذا المجال.

مبادرات صحية مبتكرة

مركز ميزان للخدمات الطبية المنزلية

يعد هذا المشروع الأول من نوعه في العراق، حيث يوفر الرعاية الصحية المنزلية للمرضى من خلال فرق طبية متخصصة وأجهزة طبية متطورة.

ويهدف المركز إلى تقديم خدمات طبية عالية

الجودة مباشرة في منازل المرضى، مما يعزز من راحتهم ويحسن من نتائج العلاج .

مركز الشلل الدماغي في بابل

يركز هذا المركز على تقديم الرعاية وإعادة التأهيل لمرضى الشلل الدماغي، ويعد جزءاً من الجهود المبذولة لتحسين خدمات إعادة التأهيل في العراق.

المشاريع المستقبلية

مستشفى الأورام في الديوانية، والمدينة الطبية في واسط، ومركز غسيل الكلى في بغداد.

احصاء عدد الحالات الإنسانية والعلاجية التي قدمتها خلال ٢٠٢٣

اعلنت العتبة الحسينية، عن عدد الحالات الإنسانية والعلاجية التي قدمتها للمواطنين العراقيين والعرب خلال عام (٢٠٢٣)، وقال المنسق العام للشؤون والحالات الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة، أحمد رضا الخفاجي في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية (واع)، إن «العتبة الحسينية ومن خلال توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي لها الشيخ عبد المهدي الكربلائي، استقبلت اكثر من (٧٥٠٠) حالة انسانية للمواطنين العراقيين والمغتربين والعرب عن طريق مناشداتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية خلال عام (٢٠٢٣)، بالإضافة الى الزائرين اثناء لقائهم بالمتولي الشرعي في موقع الصلاة».

وأضاف، أن «المبلغ الذي انفقته العتبة الحسينية المقدسة للمعالجة وللحالات الانسانية بلغ (٤,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي»، مبينا أن «جميع الخدمات قدمت من خلال المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة».

وتابع أن «الاحصائية شملت ايضا الحالات التي تم ارسالها الى الخارج لتلقي العلاج، بالإضافة الى الحالات التي تم استقبالها من خارج العراق من بعض الدول العربية، بالإضافة الى عدد من المقيمين العراقيين في أوربا».

وأشار الى أن « العتبة الحسينية في مؤسساتها المختلفة كافة الطبية والتعليمية تؤكد ان هذه المؤسسات غير نفعية وربحية بل وجدت لخدمة عموم المواطنين دون النظر الى الدين او المذهب او المناطقية».

ماذا قال مفكرو مصر عن ..

وسائل الشيعة ومستدركها

بقلم/ علي الخفاجي

من المصادر الحديثية المهمة موسوعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) للمحدث الفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، وهو أحد المجموعات الحديثية المتأخرة الكبرى عند الشيعة الإمامية، حوى جميع أحاديث الكتب الأربعة، وأكثر الأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم في خمسين باباً، في اثنين وعشرين جزءاً، وقد طبع طبعات عدَّة، كما طبع المستدرك عليه منفرداً للمحدث الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي، تحت عنوان (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل)، ولكن تلت تلك الطبعات طبعة جمعت الكتابين باسم (وسائل الشيعة ومستدركها)، وقد حملت بعض أجزاء الطبعة التي جمعت الكتابين ثناءً وتقديماً من بعض مفكري وعلماء مصر، منهم:

الشيخ أحمد حسن الباقوري: من مواليد ١٩٠٧م، شغل وزارة الأوقاف في عام ١٩٥٢م، وتخرج في الأزهر الشريف، من آثاره(مع كتاب الله) و(مع القرآن) و(مع الصائمين) و(أثر القرآن الكريم في اللغة العربية)، قدم كتاب (العلم يدعو للإيمان)، وهو ممن دعا إلى نشر كتب الشيعة للوقوف على آثارهم وإزالة الاتهامات والشقاق بينهم، منها كتاب (المختصر النافع) في فقه الشيعة الإمامية للمحقق الحلي، لذا كان ممَّن قدم كتاب(وسائل الشيعة ومستدركها) شاكراً في مقدمته العلامة السيد مرتضى الرضوي على ما بذل لإخراج الكتاب للطبع، ومُعبِّراً عن أهمية نشر هذه الآثار بقوله: (إنه يفتح طريقاً جديداً من طرق التقريب بين جماعات المسلمين، فما تفرق المسلمون في الماضي إلا لهذه العزلة العقلية التي قطعت أواصر الصلات بينهم فساء ظنُّ بعضهم ببعض، وليس هناك من سبيل للتعرف على الحق في هذه القضية إلا سبيل الاطلاع والكشف عما عند الفرق المختلفة من مذاهب وماتدين به من آراء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، والخلاف بين السنيين والشيعيين خلاف يقوم أكثره على غير علم، لهذا فإن إخراج مثل هذا الكتاب عمل يستحق القائم عليه شكراً وتقديراً).

الشيخ أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: وهو من مواليد عام ١٩٣٠م، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة في الفلسفة عام ١٩٦١م، حيث درس الفلسفة الإسلامية والتصوف وأشرف على العديد من الرسائل في الجامعة.

من أهم آثاره(علم الكلام وبعض مشكلاته) و(ابن عطاء الله السكندري والتصوف) و(عبد الحق بن سبعين وفلسفته الصوفية)، وله مباحث كثيرة نشرها في مجلة عالم الفكر الكويتية ومنبر الإسلام في القاهرة، قال في مقدمة الجزء الثالث من الكتاب: (وقع كثير من الباحثين سواء في الشرق أو الغرب قديماً وحديثاً في أحكام كثيرة خاطئة عن الشيعة، لاتستند إلى أدلة أو شواهد نقلية جديرة بالثقة، وتداول بعض الناس هذه الأحكام فيما بينهم دون أن يسائلوا أنفسهم عن صحتها أو خطئها)، وأوضح أيضاً الأسباب التي أدَّت بالبعض إلى عدم إنصاف الشيعة: (وكان من بين العوامل التي أدت إلى عدم إنصاف الشيعة من جانب أولئك الباحثين الجهل الناشئ عن عدم الاطلاع على المصادر الشيعية، والاكتفاء بالاطلاع على مصادر خصومهم، وكان من بين العوامل التي أدت إلى عدم إنصاف الشيعة أيضاً أنَّ الاستعمار الغربي أراد في عصرنا هذا أن يوسع هُوَّة الخلاف بين السنة والشيعة وبذلك تصاب الأمة الإسلامية بداء الفرقة والانقسام فأوحى إلى بعض المستشرقين من رجاله بتوخِّي هذا الفن باسم البحث الأكاديمي الحر، ومما يؤسف له أشد الأسف أنَّ بعض الباحثين من المسلمين في العصر الحاضر تابع أولئك المستشرقين في آرائهم دون أن يتفطن إلى حقيقة مراميهم)، وقال عن أهمية كتاب الوسائل:(ومن أجلِّ هذه الأمَّهات من كتب الشيعة كتاب وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة والمستدرك على الوسائل، ويُعدَّان هذان الكتابان مرجعين هامين للغاية للباحثين في تاريخ الشيعة وعقائدهم وفقههم في الشرق الإسلامي أو في أوربا وأمريكا).

الأديب حسن جاد حسن: ولد عام ١٩١٤م،

درس في الأزهر وحصل على الدكتوراه في الأدب والبلاغة، حتى أصبح أستاذاً في كلية اللغة العربية في الجامعة، من أهم آثاره ديواناً من الشعر وله(الأدب العربي في المهجر)و(الأدب المقارن) و(ابن زيدون)و(الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام)و(الأدب العربي في ظلال العباسيين والأمويين)و(ميزان الشاعر في العروض والقوافي)، قال عن موسوعة الوسائل:(تلك الموسوعة الضخمة في فقه الأحكام والسنن والآداب والأخلاق المسندة إلى الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه بروايات الأئمة من آل بيته الكريم)، وقال مطرياً على صاحب الكتاب: (لقد أسدى بهذا الكتاب خيراً كثيراً ففي هذا الفقه الصحيح والأدب الكريم ما يدحض شبه المغرضين ويسد المنافذ على المغالين، ويقطع الطريق على مثيري الفتنة والفرقة بين المسلمين)..

الأستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي: من مواليد عام ١٩١٥م، وتخرج من كلية اللغة العربية في الأزهر عام ١٩٤٠م، وأصبح أستاذاً بالكلية في الجامعة، حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد عام ١٩٤٦م، من أهم آثاره (الإسلام والحضارة الإنسانية)، (الإسلام ونظريته الاقتصادية)، (الإسلام وحقوق الإنسان)، (سيرة الرسول)، (في مواكب النبوة)، (الشعر الجاهلي)، (تفسير القرآن الكريم في ١٣ جزء)، (الخفاجيون في التاريخ)، (شرح الايضاح في علوم البلاغة في ستة أجزاء)، (البحوث الأدبية) وغيرها، قال عن الوسائل: (فالكتابُ جامعٌ وافٍ لما ورد من السنة النبوية، وعليه المُعوَّلُ في استنباط المسائل الشرعية، وإليه الاستناد في الفروع الفقهية) ثم تحدث عن أهميته قائلاً (والكتاب ومستدركه في أصول مصادر فقه الإمامية، وهو مرجع خصب نافع غاية النفع في الوقوف على أسرار التشريع، ودقائق الأحكام، وجوامع السنن)، وعن قيمة هذا التراث قال: (وعندما نمعن في قراءة الفقه الشيعي فسوف نجد أنه هو وفقه المذاهب الأربعة يكونون ثروة ضخمة لامثيل لها في أي تشريع من التشريعات).

الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: ولد عام ١٩٠٦م، وتخرج من الأزهر الشريف، ثم حاز منها على درجة الدكتوراه العالمية، وعين وكيلاً في كلية أصول الدين بالأزهر، من أهم آثاره(شرح الموطأ للسيوطي) (تدريب الراوي في جزئيين) و(المختصر في علم رجال الأثر) و(التكملة في تواريخ العلماء والنقلة)، وهو من الأساتذة المبرزين في علم رجال الحديث، وجاء في مقدمته: (ومع ذلك فالخلاف في الفروع ليس بالشيء الكثير فمن قرأ كتاب الانتصار للسيد المرتضى علم الهدى أنه ما اختلف فيه الشيعة وأهل السنة من الأحكام قليل واختلاف الرأي بين العلماء لا يصح أن يكون سبباً مانعاً من العلم بأسرار الاستنباط والوقوف على وجهات الأنظار في التخريج والاعتبار وليس هو كذلك مباعداً بين العلماء ولا موسعاً لهُوَّة الخلاف، فإنَّ أهل السنة فيهم المذاهب الفقهية المتعددة ولكنهم يستفيدون ملكة الفقه للاطلاع على الكتب التي تختص بعلم الخلاف والفقه المقارن)، منتقداً ما وصل إليه الحال عند المسلمين: (وليس أضر على الدين من العصبية ولا أشد فتكاً بالعقول والرجال من سوء الظن والأنانية، فالفقه الإسلامي لكل المكلفين شريعة واحدة يتعبد بها أهل الأمصار على اختلاف الأنظار فيا حبذا لو تبادل الشيعة وأهل السنة ما عندهم من العلم حتى إذا امتزج البحران ظهر منهما اللؤلؤ والمرجان).

الشيخ محمود فرج العقدة: درس في الأزهر الشريف وتخرج منه أستاذاً في كلية اللغة العربية، وعمل أستاذاً لمادتي البلاغة والأدب في الكلية، طبعت مقدمته في أوائل المجلد الثاني، وجاء

فيها: (وبعد فإنَّ الصورة الجامعة لمشاعرنا معشر المؤمنين الصادقين بهذا الدين العظيم أنه دين الوحدة الجامعة في الأصول والفروع والوسائل والغايات والمشاعر والأفكار بل والأخلاق والعادات((صبغة الله ومن أحسنُ من الله صبغةً ونحنُ لهُ عابدون))، ثم قال:(ولقد أجد من صباحة الحق وصراحة في حكم من أحكام الشيعة ما لا أجده في حكم لغيرهم من الفقهاء).

الأستاذ عبد الهادي مسعود: ولد عام ١٩٢٤م، وحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٤٦م، وهو من رواد دار المنتدى الثقافي، عين وكيلاً

> الأستاذ فكري عثمان أبو النصر: من الخطأ البين أن يعتقد ويظن أنَّ الشيعة لم تتكون إلا في غمرة تلك الأحداث المروعة التي أثارها معاوية..

لدار الكتب المصرية ١٩٦٨م، ومن أهم آثاره (شخصيات في السياسة والمجتمع) و(الثورات الحديثة في الشرق) وغيرها، تناولت مقدمته كلمة رائعة جاء فيها: (إنَّ الإجابة على مثل هذا السؤال واضحة لكل صاحب إيمان فاليهود كان لهم دور في بلبلة الفكرة الإسلامية ورجال الدولة الذين كانوا يحكمون على مر العصور كانوا يلعبون دورهم في إخفاء بعض الحقائق وفي تخريج معادن جديدة قد لا يكون لها أصل من الحق أو الصواب)، وتناولت كلمته بيان خطر ما يشيعه المستشرقون، حيث قال: (والمستشرقون –وهم عيون الاستعمار– لعبوا دورهم الكبير في إفساد ذات البين وشق حدَّة الدين لأسباب هي في حد ذاتها واهية ضعيفة وإن كانت نتائجها أخطر مما يظن الظانون)، ثم تحدث عن مقومات المذهب الشيعي، قائلاً (إنَّ هذا المذهب الإسلامي له مقوماته الفكرية كأي مذهب آخر من مذاهب الدين وله لواؤه الخفاق ما في ذلك ريب والعلماء الشيعة كعلماء أهل السنة إنما يدركون كل شيء في حدود القرآن وفي حدود ما ورد على لسان نبي الإسلام، وقد نظموا دراسات وبحوثاً لها قيمتها في ميدان الإسلامية الكبرى وكان لها في إحياء التراث الديني مجالات ومجالات والواقع أنني ألمس فيهم نشاطاً ممتازاً وثقافة نادرة وفطرة مستقيمة في تقدير الأمور).

الأستاذ فكري عثمان أبو النصر: ولد عام ١٩٢٧م، تخرج من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤٥م، مارس التدريس في المدارس الحكومية، محرر في جريدة الأهرام، من آثاره(من كفاحنا الفكري) و(ذكريات خالدة) وغيرها، قال عن كتاب الوسائل: (كتاب فذ جامع لأحاديث رسول الإسلام الكريم، وأحاديث أهل بيته وعترته الأكرمين والاستدلال بها على صحة أحكام الدين في العبادات والمعاملات على المذهب الشيعي، والشيعة مذهب إسلامي عظيم لا يختلف من حيث العبادات والمعاملات في كثير عن مذاهبنا الأربعة في مصر وهو إلى الحنفية أكثر تطابقاً وأقرب شبهاً، كما أنه من حيث نظرته الفلسفية العميقة لأحداث الإسلام الأولى يتجاوب مع شعورنا ولا يختلف عن فلسفتنا لولا ما يتقيد به من عدم الأخذ والاستدلال بأي حديث آخر مهما كانت قوة سنده وصحة ثبوته وروايته بعكس أهل السنة الذين يأخذون بهذا وذاك، والشيعة في ذلك التقيد بأحاديث العترة الطاهرة لهم حججهم الفلسفية أنهم هم الذين أحاطوا بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ونادوا بأحقيته في الخلافة، وأنه أحق بها وأهلها، لقد أحاطوا بهذا الحق وناصروه نصراً عزيزاً

مصحف الزهراء (عليها السلام) ونورها..

خديجة عبدالواحد ناصر

تتبلور حجية وولاية السيدة الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في عدة آيات في القرآن الكريم منها آية المباهلة، وآية المودّة، وآية التطهير، وغيرها من الآيات المباركات، وهذا مما يؤكد حجية مولاتنا الصديقة، فهناك وقفات وتأملات تزخر فيما كتبهُ علماؤنا الفضلاء في موضوع حجية مولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

ومن منطلق اساس مبدأ القرآن الكريم تنطلق حجية الزهراء (عليها السلام) فلقد جعل الله تعالى للحجة شرعية ذاتية تلزم الغير على ضوء مقتضاها العمل بها حيث جاء قوله تعالى {وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا....} (الانبياء : ٧٣)؛ أي جعلنا لهم بالجعل التكويني ان يكونوا ائمة يقصدون في كل شيء والإمام المعصوم هو الذي يحتج به على الغير فهو حجة على الناس جميعاً وإلاّ كيف يكون امام يقصد ويحتج به ومن هذا المنطلق تكون فاطمة الزهراء (عليها السلام)حجة على الأئمة (عليهم السلام) كحجية الزامية شرعية فيجب من جهة الله تعالى الأخذ بأقوالها وافعالها والله تبارك وتعالى هو الذي جعل لها الحجية على الخلق بما فيهم الأئمة (عليهم السلام).

وهناك من الاحاديث ما يؤكد حجيتها (عليها السلام)، فعن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: «نَحْنُ حُجج الله على خلقه، وجّدتنا فاطمة (عليها السلام) حُجّة الله علينا»، ويعتبر هذا الحديث من الاحاديث المهمة التي وردت عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بحسب تفسير أطيب البيان: (١٣: ٢٢٦).

ان ما نُزّل على مولاتنا الصديقة الزهراء (عليها السلام) كلام من كلام الله القدسي غير القرآني، تبيان لمقام حجيتها الالهية

على أن مصحف فاطمة هو أحد دلائل إمامة الامام عند حيازته له؛ فعن أبي بصير قال: «سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما مات أبو جعفر (عليه السلام) حتى قبض مصحف فاطمة (عليها السلام)» [بصائر الدرجات: ص/ ١٥٨].

فمصحف فاطمة أحد المنابع العلمية التي يتزود منها الامام (عليه السلام) إبان مهمته الإلهية، فضلاً عن كونه أحدى دلائل إمامته الحقّة، ومن هنا تبيّن أن حجية فاطمة (عليها السلام) على أبنائها الحجج المعصومين (عليهم السلام)، فهي الواسطة العلمية بين الله تعالى وبين الأئمة (عليهم السلام) ومن خلال العلم المحفوظ في مصحفها المتعلق بما يكون إلى يوم القيامة،

فحجيتها نظير حجية النبي (صلى الله عليه وآله) في شأن القرآن المجيد الذي هو مصدر علوم الأئمة (عليهم السلام) كما هو المقرر.

كما تؤكد أن العلم الذي يتلقونه (عليهم السلام) عن مصحف فاطمة غير مقتصر على ما نقش من وجود كتبي في ذلك المصحف، بل هذا الوجود الكتبي تنزلي تنزيلي لحقائق ذلك العلم الذي أُلقي عليها كما تقدم، فوساطتها اذن بلحاظ عالم الأنوار لهم (عليهم السلام)، ويشهد لوساطتها لعلومهم وحجيتها روايات بدء الخلقة وخلقة أنوارهم واشتقاقها على الترتيب من نور النبي (صلى الله عليه وآله) ونور علي (عليه السلام) ثم اشتقاق نور الحسنين (عليهما السلام) من نورهما مما يدل على كون رتبتها بعد علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأن بقية أنوار الأئمة (عليهم السلام) اشتقت منها فهي واسطة فيض تكوينية لوجودهم وكمالاتهم وهو مقام رفيع وسرّ عظيم.

ففي حديث عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) مسنداً عن سلمان قال: «دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلمّا نظر اليّ قال: يا سلمان انّ الله (عزّ وجل) لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، فقال: «قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين أي [التوراة والإنجيل] فقال: يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري علياً فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي (عليه السلام) فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله (عزّ وجل) بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضاً مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً، وكلنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع»..(البحار: ج/ ٢٥: ص/ ٦).

فالخلقة والاصطفاء كما جرى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، وجرى مثله على فاطمة (عليها السلام)، وهذا لعمري مقام خطير وشأن رفيع.

كما أن اشتقاق نور علي من نور محمد ونور فاطمة من نور علي ونور الحسن والحسين من نور فاطمة وأنوار التسعة من ذرية الحسين من نور الحسين ، دلالة على ترتيب النورانية وكون المتقدم واسطة فيض للمتأخر، لذا فانّ فاطمة (عليها السلام) تُعد واسطة فيض نورانية للأئمة (عليهم السلام) لتقدمها عليهم بالنورانية، وهذا معنى كونها واسطة إفاضة على أولادها المعصومين (عليهم السلام) فهي بالتالي حجّة عليهم.

فيتلخص بذلك وجهان لمقام حجّيتها على الأئمة (عليهم السلام):

الأول: كون مصحفها مصدرا من مصادر علوم الأئمة (عليهم السلام) ومعنى ذلك وساطتها العلمية المنصوبة من قبله تعالى للأئمة (عليهم السلام).

والثاني: اشتقاق نورهم (عليهم السلام) من نورها في بدء الخليقة وهو يستلزم مقام الحجية لهيمنة المتقدم على اللاحق.

كيف نبني مرأة مؤمنة منتجة ومبدعة؟

وفقا لافكار السيدة الزهراء (عليها السلام)

بقلم/ منتهى العزاوي

هل يعي المربون ما هي النتائج والثمار التي يقطفها المجتمع عندما تكون المرأة الناضجة الفاضلة مربية اجيال؟ ولو تأملنا المقارنة التي تقول كلما كانت المرأة المربية اعلى مستوى في الاخلاق والثقافة الاسلامية واكثر وعيا, سيكون المجتمع اعلى مستوى في الناحية التربوية؛ فقد يقول البعض منا كيف ذلك؟ وهل هناك نموذج متوافر في التاريخ الاسلامي؟.. الجواب: نعم.

هناك امرأة نموذجية مثالية في صفاتها وسماتها الشخصية وخصائصها الذاتية فكانت مبلغة وخطيبة في نفس الوقت وزوجة متعاونة تشد على ساعد زوجها (وام ومعلمة فاضلة) لأولادها ولنساء المسلمين ولا نعجب اذ امتلكت الزهراء (عليه السلام) جميع تلك الصفاتاً فهي نشأت في بيت النبوة ومعدن الرسالة.

اذن كيف تبني المرأة شخصيتها لكي تكون عضو فاعل في المجتمع وكيف تتعلم اكتساب خصائص معينة تساعدها على بناء شخصيتها على نحو ايجابي في المجتمع؟ وهل هناك شخصية نموذجية واقعية لتقتدي بها؟.

قبل ان نتعرف على هذه الشخصية العظيمة لابد لنا من معرفة الشخصية لندرك ماهي هذه الشخصية النموذجية؛ فقد وصف العالم (البورت) الشخصية بأنها تتضمن صفات تشير الى المكانة والتقدير والاهمية الذاتيةاً كما تشير الى المركز الذي يحتله الفرد والذي يحمل صفات معينة تجعله بهذا المستوى او ذاك ولهذه الشخصية القدرة على التأثير في الاخرين وذلك على نحو ما نقول ان هذه الشخصية شخصية قوية مؤثرة على من حولها من الاخرينا او يمكن القول ان هذه الشخصية هي مجموع ما يحدثه الفرد من تأثير في المجتمع فيكون تأثيرا ناجحا؛ لذلك نتساءل هل يوجد هناك انموذجٌ تقتدي به المرأة (شخصية نموذجية لتأدية الادوار الاجتماعية)؟.. ولأسباب اختيار البحث: عندما نستعرض الشخصيات النسوية نقف عاجزين امام شخصية مثلت بأدوارها: الام والبنت والزوجة والمسؤولة والمعلمة والفقيهة والام المربية في وقت واحد.

فنقف عند شخصية الزهراء (عليها السلام) لنجسد نموذجا لجميع النساء وكيف استطاعت تأدية رسالتها الاسريةاً وادوارها الاجتماعية في مجالات الحياة فكانت قمة العاطفة بل السكن النفسي الذي تملؤه المودة والدفء وينبوعا للعاطفة حتى اصبحت اماً لجميع المؤمنين والمؤمنات حيث كانت تسهم في اشباع الفقراء وانعاش المحرومين، وشهد بذلك الرسول (عليه السلام) عندما قال: «فاطمة ام ابيها».

انها انسانة مع الله تشعر بعبادته روحيا ومعرفيا وسلوكياً فتكون رسالية تفكر في دورها الرسالي الانساني لا بالذات فتقدم الذات فداءً للرسالة الانسانية، حتى ساهمت في بناء الانسان المسلم وتحقيق مكانته اللائقة

اجتماعيا فكانت المعلمة والمربية الفاضلة المتزودة بالوعي الإيماني والثقافة المحمدية والمرشدة الاسرية ليس فقط لأهل بيتها وانما لعموم نساء المسلمين؛ ومن هنا تجسد شخصية الزهراء (عليها السلام) نداء للمرأة في العالم لتأدية ادوارها الاجتماعية وذلك ينبغي ان تكون المرأة الحاضرة في العالم انسانة واعية مدركة ولا تكون مجرد انثى تسيرها انوثتها لتسقط انسانيتها.

ولأننا نجد ان اهل البيت هم الخيار الاقوم والاصلح للقدوة وامهم الزهراء (عليها السلام) هي القدوة فهي التي انشأتهم ليكونوا قدوة للأخرين هذه المرأة العظيمة فكيف لا نتخذها قدوة في كل زمان، ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم حياة الزهراء (عليها السلام) الى عدة ادوار اجتماعية فهي الام التي يمكن ان تقتدي بها وربة البيت وهي المبلغة للدين التي يمكن ان تقتدي بها المرأة المبلغة وهي القدوة التي دخلت في عمق السياسة بما دافعت عن زوجها يوم اعتزلوه عن حقه ومنصبه وهي المدافعة عن الولاية من باب المسؤولية الشرعية وهي المربية للأجيال التي لا مثيل لها.

من اقوى المؤثرات في العالم المرأة فهي كما قيل عنها تهز المهد بمينها وتهز العالم بشمالها هذه المرأة التي قيل عنها (فتش عن المرأة) بَعدها عاملا فعالا في تربية الاولاد وفهم الاحداث وتصور شخصيات الرجال لذلك يمكن ان تكون مثل هكذا امرأة لها ادوار قيادية في المجتمع.

ومن منطلق هذا الكلام يتكلم بحثنا عن الادوار الاجتماعية للمرأة القيادية؟ حيث يطرح سؤالا في كيفية بناء المرأة المؤمنة والمنتجة والمبدعة وفق افكار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لتكون قدوة لغيرها؟ ولأجل ان نصنع امرأة تقتدي بصفات الزهراء (عليها السلام) لكي نضع لبنة اساسية لمجتمع انساني مدرك لحقيقة وجود الانسان ومشبع لهذا الوجود..

ووفقا لنظرية الدور Role Theory التي يبرز من علمائها (ماكس فيبر) و(ربرت ماكيفر) فيما حاولت نظرية الدور التعرف الى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام اذا كان عضوا في جماعة سواء أكان هذا الدور اداريا او اجتماعيا او سياسيا فالفرد في اي مجتمع لديه ادوار يستند اليها.

مفاد النظرية

يعتمد سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية على الادوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع فضلا عن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته في المجتمع وينطوي الدور على واجبات على الفرد عليه ان يؤديها وحقوق له فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله وقد تتعدد ادوار الفرد فهناك ادوار قيادية وادوار وسطية وادوار اساسية والدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع.

مفاهيم النظرية

١ـ سلوك الدور: هو الاداء الفعلي لفرد ما اثناء قيامه بدور معين.

٢ـ توقعات الدور: ما يتوقعه الافراد من الشخص عند قيامه بالدور وتختلف الادوار تبعا لعوامل مختلفة منها العمر والمكانة الاجتماعية.

٣ـ الدور الفعلي: هو ما يقوم به الفرد من سلوك بالفعل لدور معين.

٤ـ تصور الدور: هو الصورة التي يرسمها الفرد مسبقا عن دوره الذي يقوم به ومدى

اتفاقها مع توقعاته.
٥- صراع الدور: يقع صراع الدور عندما لا يكون في مقدور الفرد الجمع بين توقعاته للدور وبين متطلبات المجتمع وقد يؤدي الى تزايد احساس الفرد بالتوتر والاحباط.
إذن لابد من المرأة القيادية ان تحمل صفات معينة نوعية وصفها القران الكريم بصفات منها صفات قيادية منها الايمان الرضا الصبر فاذا فكرنا في هذه الصفات نستطيع ان نمثل في اذهاننا صورة دقيقة للشخصية القيادية التي تؤمن بالله سبحانه وتعبده حق عبادته وهذه الشخصية تتمتع بالمثل الانسانية العليا والاخلاق الفاضلة الكريمة ويتضمن سلوكها الاخلاص والامانة واليقين في العمل، وقد قام الرسول (صلى الله عليه وآله) بتربية الرعيل الاول من المؤمنين على اساس هذه السمات فغير شخصياتهم تغيرا جذرياً وكون منهم رجالا مؤمنين حقا استطاعوا ان يغيروا وجه التاريخ بقوة شخصياتهم تغيرا كاملاً وذلك بنبل اخلاقهم وكريم الصفات والمثل العليا التي علمهم اياها من القران الشريف والسنة النبوية؛ فكيف لا تكون ابنته التي هي اولى بهذه التربية من غيرها بحيث تكون انموذجا الهيا واقعيا نتعلم منه لحياتنا الدنيوية والاخروية، لذا ثمة نتائج لبحثنا نلخصها في النقاط التالية:
١. إن المرأة المسلمة لها من المكانة التي حباها الله بحيث يمكن ان تكون قدوة.
٢. الزهراء (عليها السلام) تعدُ شاهداً واقعي وشخصية واضحة من خلال الرؤية الاسلامية لأدوارها الاجتماعية وبالتالي يمكن للمرأة ان تصل الى هذه الدرجة الراقية.
٣. تميزت شخصية المرأة المسلمة بميزات ارتقت بها المرأة حتى تحقق ذاتها وتسمو بتحقيق هدفها في هذه الحياة الدنيا ليكون معبرها إلى الفوز بالآخرة.
٤. المرأة يمكنها ان تتكامل وتسلك في تكاملها حتى تصل الى هذه النتيجة الصالحة.

المدينة المنورة
النواة الأولى للصروح العلمية

بقلم/ د. نضير الخزرجي

تعتبر المدينة المنورة في الحضارة الإسلامية هي النواة الأولى للصروح العلمية التي انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي مع اتساع رقعة الإسلام، وهذه الحواضر العلمية التي لم نعد نسمع عنها إلا العدد القليل وما بقي منها أقل، يتابع المحقق الدكتور محمد صادق الكرباسي أخبارها في الجزء الثالث من كتاب «الحسين والتشريع الإسلامي» الصادر في العام 2007، عن المركز الحسيني للدراسات في لندن في 640 صفحة من القطع الوزيري، واضعا يده على مواقع الضعف والقوة في كل مدرسة علمية وحاضرة إسلامية ومآل كل حاضرة، بعد ان يكون قد تلمس تاريخ النشأة وتبين علماء الحاضرة العلمية وتصفح النتاجات العلمية، وأبان الخيوط التي ربطت الصرح العلمي بالسلطة السياسية.

يبدأ المحقق الكرباسي في هذا الجزء من حيث انتهى في الجزء الثاني حينما تعرض الى المرحلة الأولى من حياة الحاضرة العلمية في المدينة المنورة على عهد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وعهد الخلافة الراشدة باستشهاد الإمام علي (عليه السلام) في سنة ٤٠هـ وجانب من خلافة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) التي انتهت في ٤١هـ حتى استشهاده في العام ٥٠هـ، ويستبين وضع المدينة المنورة العلمي في عهد الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث: «كانت ترجع إليه الأمة في الفتيا من كافة أقطار العالم الإسلامي كما كان الصحابة يعتمدون عليه في ذلك»، كما يستبين وضعها في عهد الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) (ت: ٩٥هـ) الذي يعتبر: «من أعظم الرواة وأهمهم في الإسلام، وكانت لرواياته أهمية خاصة عند علماء الحديث»، فضلا عن اهتمامه الكبير بطلبة العلوم وبخاصة الشباب منهم، وحسب وصف ابنه الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) (ت: ١١٤هـ): «كان أبي إذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم إليه، وقال: «مرحبا بكم انتم ودائع العلم، ويوشك إذا انتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين». وقد ترك الإمام السجاد (عليه السلام) مجموعة من الأصول: «جمعها العلماء من بعده في كتب وصنفوها فأصبحت مصدرا من مصادر التشريع يرجع إليها الفقهاء عند عملية استنباط الحكم الشرعي وهي: الصحيفة السجادية، المناجات الخمس عشرة، رسالة الحقوق، وكتاب علي بن الحسين».

بزوغ العهد الذهبي

المرحلة الثانية من حياة الحاضرة العلمية في المدينة المنورة تبدأ من عام ٩٥هـ وهي السنة التي استهل بها عهد الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وتنتهي بانتقال عاصمة الدولة العباسية الى بغداد، حيث شهدت هذه المرحلة حركة تصاعدية في المجال العلمي، وعند بعضهم ان بداية القرن الثاني الهجري حتى منتصف القرن الرابع منه يمثل العهد الذهبي لحاضرة المدينة العلمية، ويرى الكرباسي ان هذا العهد لدى الشيعة الإمامية يقع في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، ومن المدينة المنورة انتشرت العلوم الى بقية المدن والأصقاع.

ولا مشاحة ان الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (ت: ١٤٨هـ) كان له قصب السبق في نشر العلوم وبث التلاميذ هنا وهناك، وكان لسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية في العام ١٣٢هـ عاملا مساعدا في انتشار العلوم وتلقيه وانفتاح الآخرين على مدرسة أهل البيت العلمية وتزود قادة المذاهب الإسلامية من نمير علم الإمام الصادق (عليه السلام)، وهذا التلاقح المعرفي كان واحدا من الأسباب التي دعت قادة بني العباس إلى تشديد حلقة الخناق على مدرسة أهل البيت كما حصل مع الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ت: ١٨٣هـ) الذي سجن مرات عدة، حتى استشهد في سجنه مسموما.

وفي عهد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (ت: ٢٠٣هـ): «اتسعت الحركة العلمية ونشط فيه البحث والتأليف والتدوين وتصنيف العلوم والمعارف ونشأت المدارس والتيارات الفلسفية والفكرية، وبدأت حركة الترجمة والنقل من اللغات والشعوب والأمم

المختلفة، وازدحمت المدارس وحلقات الدرس بالأساتذة والطلاب»، وحيث كان الإمام (عليه السلام) في المدينة المنورة سيد العلماء كما يقول (عليه السلام): «كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إلي بالمسائل فأجبت عنها»، وقد نسب إليه من الكتب ثلاثة: (فقه الرضا، صحيفة الرضا، والرسالة الذهبية).

ولما هاجر الإمام الرضا (عليه السلام) مدينة جده الى طوس عام ٢٠٠هـ لتسلم ولاية العهد لحكومة المأمون العباسي (ت: ٢١٨هـ)، خلف في المدينة المنورة نجله الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) (ت: ٢٢٠هـ)، يفتي في الناس وهو حدث السن، وما أحد سأله إلا وأجاب، ولم يرهقه السؤال ولم يعيه الجواب، ولما رحل عن الدنيا مسموما في بغداد ترك للأمة الإسلامية نجله الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) (ت: ٢٥٤هـ).

ومن يدرس الحواضر العلمية الإسلامية وعلمائها يكتشف الشيء الكثير والمثير للإعجاب، ومن ذلك ان المحقق الكرباسي

يستشف من قصة حصلت في عهد الإمام الهادي (عليه السلام) أن العمليات الجراحية الداخلية كان أمرا متعارفا عليه في الطبابة، أي ان الطب كان متقدما للغاية، إلا ان القمع الذي واجهه العلم والعلماء حال دون حصول تراكمات علمية تدفع بالمجتمعات الإسلامية الى الإمام، كما هو الحاصل في المجتمعات الغربية التي استفادت من التراكمات العلمية رغم قصر عمر الطفرات العلمية وتقدمت أشواطاً بعيدة في المجالات العلمية كافة حتى صار المسلمون عالة على موائد الغرب العلمية!.

على أطراف الجزيرة

وينتقل الفقيه الكرباسي من حاضرة المدينة العلمية الى مكة المكرمة، مسلطا الاضواء على حاضرتها العلمية، ووجد: «إن فقهاء مكة فيما بعد كانوا على تقارب مع فقهاء العراق في كون أكثرهم من أصحاب مدرسة الـرأي»، على خلاف من فقهاء المدينة المنورة الذين تمسكوا بمدرسة الحديث.

وينتقل الى اليمن التي دخلها الإسلام أولا في الثامن من عام الهجرة على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويوجه أنظار القارئ إلى خارطة حاضرتها العلمية وعلمائها. ثم يعرج على البحرين الكبرى وحاضرتها العلمية، مؤكدا على النشاط الذي دب في جسد: «الحركة العلمية في البحرين منذ القرن السابع الهجري» ثم أنها: «بلغت ذروتها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ثم بدأت تتجه نحو الانحسار في القرن الرابع عشر الهجري». وفي الاحساء التي كانت تشكل جزءا من البحرين الكبرى، وهي تقع في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، فإنها شهدت نموا علميا ملحوظا: «إلا أن دورها تضاءل بعدما توحدت المملكة العربية السعودية في ظلِّ السلطات السعودية، فكان الدارسون منهم يتوجهون الى العراق وإيران والبحرين لطلب العلم». ولم تختلف القطيف وهي من مقاطعات المنطقة الشرقية عن الإحساء، فقد أصابها ما أصاب الاحساء، لكنها بدأت تشهد في القرن الخامس عشر الهجري حركة علمية وادعة بخاصة مع إنشاء حوزة القائم وعدد من المدارس العلمية في مدن القطيف مثل العوامية.

الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وبناء الدولة المدنيّة

بقلم/ د. جون العتابي

إن دولة يثرب التي أقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي تستمد تشريعاتها من الإسلام، هي بلا شك انطلقت ولا زالت الدولة الفكرية والقانونية التي أُنشئت على أساس سيادة القانون الإلهي الخالد، حيث يقول عنها الشيخ سالم الصفار في كتابه سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) في القيادة والمناهج الإنسانية ص/18: «أنّه لا زال المعاندون وعصاة التاريخ وكل المتنكرين للفطرة والحق والعدالة يتخبطون بين أقصى اليمين وأقصى الشمال، جاعلين من البشرية ألعوبةً ومختبرًا لنظرياتهم القاصرة والمقصرة، بينما نجد أن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) قد صدعت برسالة خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين ومنقذ البشرية من الضلالات والانحراف..».

فبعد وصوله (صلى الله عليه وآله) يثرب مهاجراً من مكة، شرع بوضع أسس الدولة المدنية، فقام ببناء مقر تلك الدولة الحديثة وهو المسجد الذي يعدّ مكانًا للعبادة، ومركزاً ومقراً للحكومة، حيث تجري فيه الاجتماعات والتخطيط للدفاع عن المدينة من الأعداء وتعبئة الجند، وإلقاء البيانات والارشادات وحل النزاعات بين الناس والقضاء بينهم، ومن ثم بيتاً لمال المسلمين فيه تجمع الزكوات وفيه توزع على مستحقيها.

وبما أن مجتمع المدينة كان ذا ولاءات متعددة، نظرًا لخلفياته القبلية والعرقية والدينية، ففيه القبائل العربية ومنها الأوس والخزرج المتناحرة عبر تاريخها، وقد جاءهم المهاجرون مع النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة، وفيها اليهود، وحولهم النصارى. فقد قام الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بتوحيد هذه الولاءات وتذويب الفوارق الطبقية وتهذيب الانتماءات القبلية والعرقية وجعل الإسلام هو المعيار للتفاضل، والمحور الذي يدور فيه مواطنو يثرب.

فقد أعلن النبي (صلى الله عليه وآله) الدستور الأول للدولة الإسلامية الكبرى، وذلك في وثيقة تنظم حياة الفرد والمجتمع وتحدد الحقوق والواجبات لجميع الناس، وقد سميت فيما بعد بـ(صحيفة المدينة)، (إن إصدار هذه الوثيقة (الصحيفة) يمثل تطوراً كبيراً في مفاهيم الاجتماع السياسي، فهذه جماعة تقوم لأول مرة في الجزيرة العربية على غير نظام القبيلة، وعلى غير أساس رابطة الدم، حيث انصهرت قبيلتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين، ثم ترابطت هذه الجماعة المسلمة مع اليهود الذين يشاركونهم الحياة في المدينة إلى أمد، ولأول مرة بحكم القانون حيث ترد الأمور إلى الدولة ومن خلال تغيير شامل وتحّول سريع طوى الدستور صفحة اجتماعية طابعها القبيلة، وفتح صفحة جديدة أكثر إيجابية وأقرب إلى الترابط والتكامل والوحدة الفكرية، وهو ما ذكره أنور الجندي صاحب كتاب الإسلام وحركة التاريخ في ص٣٣-٣٤..

إن نصوص هذه الصحيفة منبثقة من القرآن الكريم في المبادئ العامة، من حيث اعتبار المسلمين أُمة واحدة من دون الناس، ومن حيث التراحم والتعاون بينهم، ومن حيث الاحتفاظ برابطة الولاء وما يترتب عليها من حقوق بينهم، ثم من حيث مراعاة حقوق القرابة والصحبة والجوار، كذلك تحديد المسؤولية الشخصية والبعد عن ثارات الجاهلية وحميتها وفي وجوب الخضوع للقانون، وردّ الأمر للدولة بأجهزتها للتصرف بالأمور، وفي شؤون الحرب والسلم، وأن حرب الأفراد وسلمهم إنما تدخل في الاختصاص العام فلا تحدث فردياً، وكذلك معاونة الدولة في إقرار النظام والأخذ على يد الظالم وعدم نصر المحدث وإيوائه، ومن ثم أعطت هذه الصحيفة صفة للجماعة الإسلامية بعد تقييد الحدود القبلية، أو على الأقل لم يجعل النبي (صلى الله عليه وآله) لها وجوداً رسمياً بالنسبة للدولة أو بلفظ آخر ارتفع هو عن المستوى القبلي المحدد، وبهذا أصبح الإسلام ملكاً لمن دخل فيه، فدخلت بناءً على هذه القاعدة شعوب كثيرة في الإسلام من دون أن يضع الرسول (صلى الله عليه وآله) أمامها عقبات تحول بينها وبين الانخراط في العالم الإسلامي.

أما هيكلية الدولة المدنية بحسب أول دستور للدولة الإسلامية كما تعرض الكتاب الإسلاميين إلى شرحها وايضاح مضامينها وذكره الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) في (النظام السياسي في الإسلام) ص٣٦-٣٧ فهي:

الدولة

يقدم هذا الدستور صورة للتنظيم القانوني الذي وضعه الرسول (صلى الله عليه وآله) لترتيب أوضاع المدينة في مراحلها المبكرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وقد شكلت فكرة إيجاد (أمة واحدة من دون الناس) المحور المركزي في إنشاء وتحديد الدولة بنواحيها المذكورة، وهو المحور الذي دارت من حوله مختلف الأحكام والمعالجات في هذا الدستور الوارد في الصحيفة.

الشعب

يظهر من النصوص التي تضمنتها الصحيفة أن هذه الأمة (الدولة) قد تشكل شعبها من المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب أي من المهاجرين والانصار، ولكنها لم تكن مقصورة عليهم، بل اتسعت لتشمل من تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أي كل من ارتضى أن يكون معهم من أهل المدينة، كما عدَّت الصحيفة يهود بني عوف وغيرهم من اليهود المتحالفين من بطون القبائل الأخرى أمة أخرى (أي مكوّن آخر) في هذه الأمة (الدولة) لأنهم ارتضوا العيش في إطارها وعلى وفق المبادئ التي تضمنتها الصحيفة؛ وبذلك كانت الأمة التي حددتها الصحيفة صيغةً وسطاً بين الجماعة الواحدة التي تعتنق ديناً واحداً، وبين الجماعة التي أرسل الله (عز وجل) لها رسوله محمدًا (صلى الله عليه وآله) سواء آمنوا به أم لم يؤمنوا وهذا بحسب السيد رضوان صاحب الأمة والجماعة والسلطة ص/ ٤٤.

الإطار الفكري

إن هذه الأمة هي الجماعة التي ارتضت أن تعيش في إطار الإسلام بمنظوماته الفكرية ونظمه المختلفة الحاكمة وتحت قيادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) سواء آمنوا برسالته الإسلامية أم لم يؤمنوا بها، وهكذا تشكل الهيكل والإطار السياسي والفكري العام لهذه الأمة.

الإطار الاجتماعي

إن هذه الأمة التي حددتها الصحيفة وفسحت لها مجال التطور والتوسع لتتحول إلى دولة تضم دولاً أخرى وجغرافية أخرى فتجاوزت حدودها الأولى إلى دولة عالمية تضم شعوباً جديدة بلغات جديدة، فلم تحاول إلغاء النظام القبلي الذي كان الناس يعيشون في إطاره منذ زمن بعيد، بشكل تام بل اعترفت به وحاولت في الوقت نفسه تعديله وتهذيبه ليتفق مع فكرة الأمة الواحدة.

إطار الحقوق والواجبات

لقد نظمت الصحيفة حقوق الأفراد والتزاماتهم في المجتمع، فنصت على أن جميع أفراد الأمة متساوون في حق الجوار لأن (ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم) غير أن الصحيفة قيدت هذا الحق بالنسبة للمشركين من قريش لأنها، كانت في حالة حرب مع المشركين؛ كما نصت الصحيفة على احترام حقوق الولاء إلّا بأخذ الإذن والموافقة من أجل تجنب الخلافات، كما أكدت الصحيفة المسؤولية الفردية في المجتمع فلا يحاسب الفرد إلا على أعماله ولا يؤخذ بجريرة غيره كما كان الأمر في ظل القيم القبلية القائمة على العصبية.

تعدد المكونات وحريتها

أشارت الصحيفة لمجموعات بشرية يتشكل منها مجتمع دولة المدينة من المسلمين واليهود من سكان المدينة وممن يلتحقون بهم، وهذا يعطي صفة الاتساع والاستقطاب والتعددية بمفاهيمها المختلفة التي تتصف بها هذه الدولة مع ضمان حقوق وحرية ممارسة عقيدة وطقوس هذه المكونات.

مصدر السلطات

إن دراسة نصوص الصحيفة تشير إلى أنها جاءت تنفيذاً للمبادئ التي قررها القرآن الكريم، فقد نصت على أن صاحب السيادة والقرار والحكم في هذه الدولة (المدينة) هو الله تعالى، أما الرسول (صلى الله عليه وآله) فيمثل السلطة التنفيذية والقضائية التي تدير الأمور وتوجهها على وفق أوامر الله تعالى وتشريعاته، فقد ورد في نص الصحيفة على وجوب الرجوع إلى الله ورسوله فيما يختلف فيه، كما في النص التالي: (وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله (عز وجل) وإلى محمد (صلى الله عليه وآله))، مطابقاً لما ورد في القرآن الكريم: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ)(النساء: ٥٩)، إذاً نحن الآن أمام دولة تتوافر لها عناصر الدولة من إقليم محدد بأرض المدينة وضواحيها، وشعب مؤلف من المهاجرين والأنصار واليهود، وسلطة متمثلة بحكومة الرسول (صلى الله عليه وآله) واستقلال كامل في حكم شعبها وإقليمها، حيث لم يكن مصطلح الدولة معروفاً بمعناه القانوني والسياسي عند العرب المسلمين قبل هذه المرحلة؛ وبات من الواضح مما تقدم ان الدستور المحمدي يؤسس لنظام الدولة المدنية الواحدة التي تستوعب كل أعراقها وأديانها ومذاهبها وطوائفها المختلفة؛ ومما لا شك أنه يُعنى بالدرجة الأولى بوحدة الأمة الإسلامية ومسألة التعايش بين الجميع التي تعد أمل وطموح كل مسلم يريد الخير والإصلاح لأبناء هذه الأمة.

مركز الامام الحسين (عليه السلام) الثقافي في اسطنبول

شعاعٌ من كربلاء نحو العالم الاسلامي

دأبت ادارة العتبة الحسينية المقدسة منذ فترة ما بعد التغيير في العراق عام 2003 وحتى الآن على فتح مسارات مختلفة، الغرض منها تقديم الخدمة للمجتمع وبكافة النواحي.

تقرير: صباح الطالقاني

وترجمت تلك المسارات من خلال مشاريع نوعية أنشئت على ارض الواقع في كربلاء وبقية المحافظات، سواء ما يتعلق منها ببناء أماكن العبادة والاستراحة الاضافية بجوار المرقد الشريف للإمام الحسين عليه السلام، او بناء المؤسسات التربوية والتعليمية والمعاهد والمدارس الدينية، والمشاريع الزراعية لدعم الاقتصاد الوطني، والمؤسسات الصحية المتخصصة، وحتى المشاريع الصناعية الكبيرة التي تساهم في تقليل الاعتماد على الاستيراد.

وفي كل هذه السلسلة الطويلة من الاهتمامات على مدى ٢٠ عاماً كان للعتبة الحسينية المقدسة متمثلة بالمتولي الشرعي سماحة الشيخ الكربلائي، اهتماما كبيرا ومستمرا واستثنائياً في بعض الاحيان بجانب الإعلام، لكونه يمثل الوسيلة الأهم لنقل تعاليم أئمة اهل البيت عليهم السلام ومبادئ ومفاهيم النهضة الحسينية المباركة والأداة الفعالة لنشر رسالة الامام الحسين عليه السلام الداعية للسلم والعدالة والحرية واحترام الآخر؛ فالمؤسسة الإعلامية في العتبة الحسينية اليوم اصبحت تضم في طياتها مجموعة كبيرة ومتنوعة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، هدفها ترجمة توجيهات ادارة العتبة المقدسة وتغطية كافة النشاطات التي تقوم بها الاقسام والجهات المرتبطة بالعتبة الحسينية.

ولأجل التواصل مع المؤسسات والجهات الاعلامية العربية والاجنبية، كان لمركز الاعلام الدولي في قسم الإعلام، الدور المهم في التواصل والتنسيق من اجل استضافة عدد كبير من الشخصيات المهمة والمؤسسات الاعلامية والثقافية الفاعلة في عدد من دول العالم واقامة

المشاريع المشتركة معها فضلاً عن انشاء الموقع الالكتروني المتعدد اللغات، والمطبوعات المختلفة.

انتقالة نوعية جديدة

ومن ثم انتقل الاعلام الحسيني ذي الطابع الدولي الى مرحلة متقدمة عبر افتتاح مركز جديد يحمل اسم (مركز الامام الحسين عليه السلام الاعلامي والثقافي في اسطنبول) بالتعاون مع ممثل المرجعية الدينية العليا في الجمهورية التركية سماحة الشيخ رحماني، ومؤسسة آل البيت عليهم السلام، والتي بدأت بتجسيد اتفاقيات التعاون والعمل المشترك مع المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية في تركيا، وتحويل تلك الاتفاقيات الى حقائق ملموسة على ارض الواقع، وفق خطة مدروسة وبرنامج عمل مفصل تم وضعه خصيصا لمركز الامام الحسين عليه السلام، بما يتناسب مع ثقافة الشعب التركي الكريم.

الاهداف

ومن اهم الاهداف التي يعمل عليها مركز الامام الحسين عليه السلام في اسطنبول:

-استقبال الزائرين من الجالية الإسلامية وطلاب الجامعات لتعريفهم بالمدن المقدسة في العراق واطلاعهم على المشاريع المختلفة التي ترعاها العتبات المقدسة.

-ترجمة الكتب والكراسات والمطبوعات المختلفة من العربية الى اللغة التركية تسهيلا لفهمها ووضع آليات مناسبة لتوزيعها

> أنشئ المركز لغرض الانفتاح على المجتمعات الاسلامية، وتقوية أواصر التعاون والانسجام والعمل الثقافي والاعلامي المشترك بين المجتمعين العراقي والتركي، وبناء جسور التواصل فيما بينهم، وتوفير ارضية مناسبة للحوار والتعارف والتفاهم وتبادل الرؤى والافكار..

والاستفادة منها.

-إحياء المناسبات والشعائر الدينية كالصلوات والخطب والاحتفالات والمناسبات الخاصة بأئمة اهل البيت عليهم السلام.

-التواصل مع الجالية المتواجدة ودعمهم فكرياً وثقافياً ودينياً.

- تسهيل زيارة الاخوة الاتراك للعتبات المقدسة في العراق.

- تنسيق وترتيب اقامة البرامج الثقافية والاعلامية والدينية في العراق.

-اقامة برامج مشتركة مع المؤسسات الثقافية والاعلامية والدينية في تركيا.

التأسيس

بتوجيه من الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، تأسس مركز الامام الحسين عليه السلام للتعاون الثقافي والاعلامي في اسطنبول عام ٢٠٢١ م.

وقام وفد من مركز الاعلام الدولي في قسم الاعلام بالعتبة الحسينية المقدسة بافتتاح المركز، بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليهم السلام في تركيا والتي وفرت كافة المستلزمات لإنجاح المشروع، بما فيها التبرع ببناية خاصة للمركز واتاحة كافة سبل التنسيق والدعم.

الرؤية

أنشئ المركز لغرض الانفتاح على المجتمعات الاسلامية، وتقوية أواصر التعاون والانسجام والعمل الثقافي والاعلامي المشترك بين المجتمعين العراقي والتركي، وبناء جسور التواصل فيما بينهم، وتوفير ارضية مناسبة للحوار والتعارف والتفاهم وتبادل الرؤى

لأجل التواصل مع المؤسسات والجهات الاعلامية العربية والاجنبية، كان لمركز الاعلام الدولي في قسم الإعلام، الدور المهم في التنسيق لاستضافة عدد كبير من الشخصيات المهمة والمؤسسات الاعلامية والثقافية الفاعلة في عدد من دول العالم

والافكار.

وذلك انطلاقاً من اهتمام المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف ومنهجية العتبة الحسينية المقدسة في الانفتاح على المجتمع الاسلامي اينما كان، وبث روح التوعية وترسيخ المفاهيم والمبادئ الاسلامية والانسانية التي بناها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ومن بعده أئمة اهل البيت الأطهار عليهم السلام.

اهم النشاطات

يقيم مركز الامام الحسين (عليه السلام) الثقافي مؤتمراً سنوياً بمشاركة اهم المؤسسات المعنية في تركيا، حيث أُقيمت ثلاثة مؤتمرات خلال الفترة المنصرمة، كان اوّلها مؤتمر تحت عنوان (الوحدة الاسلامية في حب الامام الحسين عليه السلام) والذي شهد حضور شخصيات رسمية ودينية، وجمهور متنوع من كافة اطياف المجتمع التركي.

وأُقيم على هامش المؤتمر معرضٌ للصور الفنية لتراث وتاريخ كربلاء والعتبة الحسينية، ومشاهد من الزيارات المليونية كما تم عرض افلام عن المشاريع الانسانية والعلمية والصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة والتي تصب في خدمة المجتمع الكربلائي وخدمة المجتمع العراقي بشكل عام.

وفي آخر فعالية له قام المركز بإحياء مناسبة المولد النبوي الشريف وارتباط هذه المناسبة بسيرة الامام الحسين باعتباره يمثل امتداداً لجدّه

رسول الله، من خلال ملتقى كبير تمثلَ بحضور رسمي، وممثلي مؤسسات دينية وثقافية، وجمهور متنوع من المجتمع التركي، حيث تم عرض افلام وثائقية احدها تطرق لسيرة الرسول الاعظم والثاني عرض لأهم مشاريع العتبة الحسينية الخدمية التي تقدمها لعموم الشعب العراقي، وفقرات اخرى تخللتها الاحتفالية.

فضلا عن قيام المركز بإحياء مناسبات ائمة اهل البيت عليهم السلام، ففي آخر نشاطات له خلال شهري محرم وصفر الماضيين اقام المركز عدة مجالس عزاء في عدد من المساجد المنتشرة في اسطنبول والتي يؤمّها اتباع اهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن المشاركة في فعاليات احياء مراسم عاشوراء التي يقوم بها الاخوة العلويون الاتراك.

بالإضافة الى قيام المركز بترجمة وطباعة اكثر من عشرة عنوانات لكتب وكراسات باللغة التركية، لتعريف المجتمع بسيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام ونهضة الامام الحسين عليه السلام، وتحفيز الاخوة الاتراك نحو التمسّك بأئمة اهل البيت عليهم السلام والمداومة على زيارتهم والتأسي بسيَرهم العطرة.

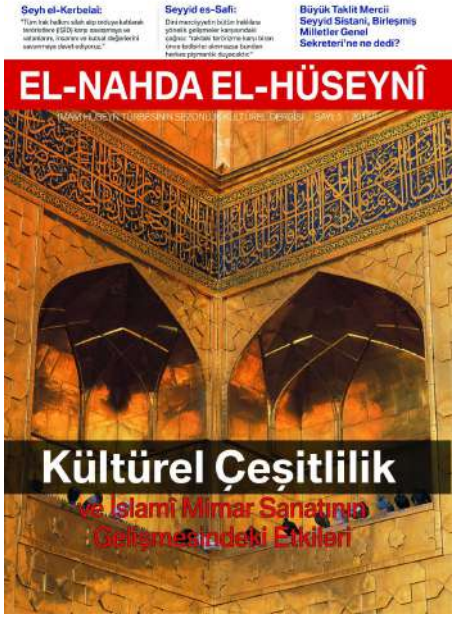

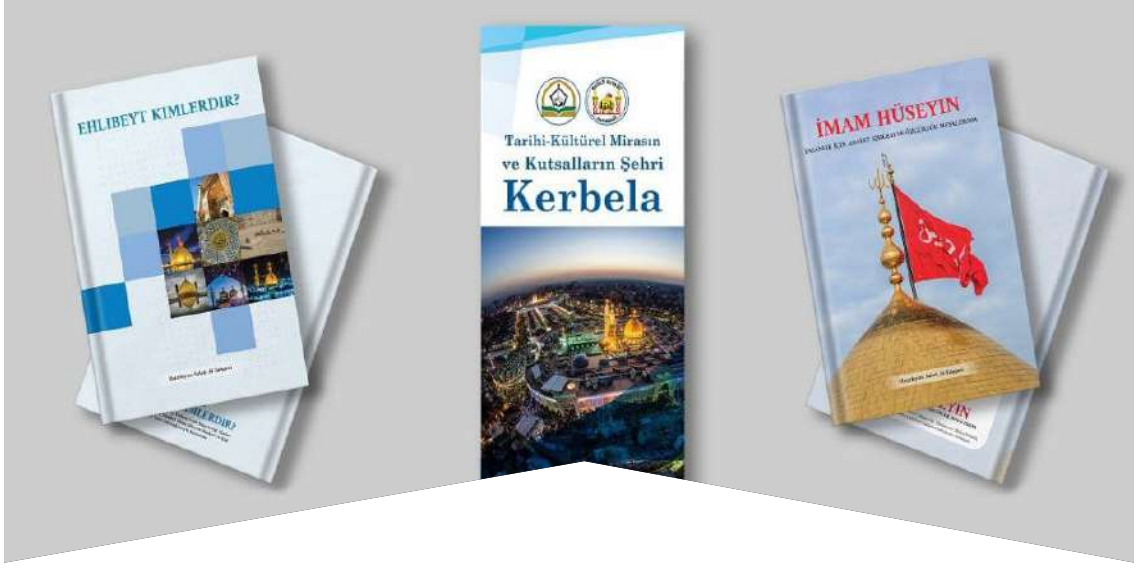

زيـــارة الأربـعـيـن
في عيون المثقفين

استطلاع/ حيدر السلامي

مع بدء شهر صفر، تتجه الأنظار صوب مداخل المدينة الفاضلة- كربلاء- وشوارعها الرئيسة، ويتزايد الاهتمام بأخبار القادمين من كل اتجاه لإحياء ذكرى الأربعين عند ضريحي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام.

المثقفون أكثر الفئات انتباهاً وأشدهم رصداً وتحليلاً لمجريات هذا الحدث السنوي المتجدد، ولهم نظرات يعوّل عليها في استشراف الآفاق.

(العتبات) اقتربت من بعضهم لتقرأ زيارة الأربعين في عيون النخبة المثقفة فجاءت بهذا الاستطلاع:

• في»غينس»

يصف العلامة السيد محمد باقر الكشميري، المسيرة المليونية الأربعينية بأنها شاخص قائم بحد ذاته منذ آلاف السنين تحدّى طغاة مردة كالمتوكل العباسي وصدّام التكريتي وتحدى تجاهل الاعلام الإقليمي والعالمي، وبقي هذا الشاخص يسري في الوجدان والقلوب والعقول الحرة فيستقطب زواراً وعشاقاً من شتى الأديان والمذاهب والخلفيات الفكرية من أقصى بقاع العالم.

وبنظر الكشميري، أن موسوعة «غينيس» تتشرف إذا ما أدرجت المناسبة هذه بعد سنين من تجاهلها هذا الحدث المدوي التأريخي المستمر، كما سيزيد من هذا الشرف حينما تتجه لتوثيق حادث ذي قيمة معنوية عظيمة بعد ان ملئت صفحاتها بذكر الغث والسمين لا لشيء سوى الأرقام. بينما مسيرة الاربعين أرقام وسمو معنى فريدين.

ويبين الشاعر والروائي صالح الخاقاني، وجهة نظره في مسألة إدراج الأربعين على لائحة»غينس» باختصار، ويعد ذلك مؤشراً مهماً لنجاح المسيرة الأربعينية في دورها الأساس الذي يتم من خلال الحشود الهائلة، وهو تفعيل الصدى المؤثر لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وما تم في كربلاء بما في ذلك من معانٍ سامية.

ويرى الشاعر سليم الفضلي، أن إدراج زيارة الأربعين في موسوعة الأرقام القياسية، يثبت بما لا يبقي مكانا للشك أنه الحدث الجماهيري العابر لحدود البلدان، ولن يستطيع أي حدث آخر أن يتقدم عليه من حيث الكم البشري المحتفل به، كما يعني أنّ الأربعينية المباركة

تستحوذ على اهتمام كل الفعاليات الدولية التي تسجل إكبارها وإعجابها، بل ذهولها لهذا الحدث العالمي الأوحد.

أما الكاتبة (رقية تاج)، فبرأيها أن إدراج الأربعين في موسوعة الأرقام العالمية»غينس» هو أمر مهم للشيعة ووسيلة ناجعة لتتعرف الشعوب على هذه الشعيرة الدينية، فموسوعة غينيس تُعتبر كتابا مرجعياً دقيقاً وهو من أكثر الكتب مبيعاً، ويترجم إلى العديد من اللغات، لذلك فهي فرصة ليرى الآخرون شيئاً جميلاً يحدث في العراق بدل النزاعات والعنف والحروب التي تشتهر بها بلادنا مع بالغ الأسف.

فيما يرى الشاعر والكاتب (الدكتور سعد الحداد)، أنه إذا كانت موسوعة»غينس» تعنى بالأرقام العالمية القياسية المثيرة فقد تحقق الهدف من الإدراج كون الزيارة الاربعينية أكبر تجمع بشري ديني على الاطلاق في العالم، علما أَنَّ الديانة الاسلامية ليست الأكبر عدداً في الديانات بل أنَّ المذهب الذي ينتمي إليه هذا التجمع ليس الأكثر ضمن الديانة الاسلامية.

الحداد يضيف إلى قوله السابق: أن الزيارة الأربعينية تدلل على أنها رسالة انسانية استطاعت ان تتخطى مفاهيم العُقَد مما يعني أن القائمين على الموسوعة نظروا بعين ثاقبة، ما تعامت وأحجمت عن نشره أو الإشارة إليه كل وسائل الاعلام المختلفة في العالمين العربي والإسلامي، واللافت للنظر أن محاسن تلك الاضافة الى الموسوعة أن أعلن عدد كبير من أتباع ديانات مختلفة في العالم إسلامهم اقتداءً بنهج سيد الشهداء الحسين عليه السلام وتلك من الغايات المنشودة.

وفي تصور الشاعر والأكاديمي (الدكتور أحمد الخيال الجنابي)، أن لإدراج زيارة الأربعين كأعظم تجمع ديني في الموسوعات العالمية له دلالات كثيرة ومن أهمها: ارتباط اتباع أهل البيت (عليهم السلام) بإمامهم ومحاولة اظهار مظلوميته للعالم وذلك بإصرارهم على إقامة الشعائر المرتبطة بهذه المناسبة، وَمن خلال هذه المسيرة التي أثبتت حضورها العالمي السلمي انتشر التشيع ليكون الواجهة الحقيقية للإسلام المحمدي.

يتفق الشاعر والمسرحي (كفاح وتوت)، مع معظم المثقفين على أن زيارة الأربعين حدث عالمي ويرى أن تضمينه في»غينس» يعني تحقق الأهداف التي سعى لها الامام الحسين عليه السلام وضحى من أجلها بكل شيء لتكون نهضته المباركة وقضيته السامية قضية عالمية حققت وجودها بقوة الصبر والصلابة والصمود وعدم الخنوع للباطل في كل زمان ومكان والوقوف بوجه الظلم أينما كان.. إنه انتصار الحق على الباطل واعتراف عالمي بمظلومية أهل البيت عليهم السلام.

يتساءل المؤلف والمخرج المسرحي (ثائر جبارة الحلي)، باستغراب، عن سبب تأخر ذكر الأربعين في»غينس» إلى هذا الوقت، ثم يدلي برأيه قائلا: إنه من الواجب تسجيل هذه الزيارة ليطلع الناس على أكبر ثورة في العالم، لينظروا إلى المارد الأسود وهو ينصهر على طريق تتساوى فيه المناصب والدرجات في بوتقة الانسانية التي زرعها أهل البيت عليهم السلام فينا.

الحلي- بثقة كبيرة- يقول: إنها مدينة أفلاطون الفاضلة متوحدة بذكر الحسين الشهيد عليه السلام. داعيا إلى أن يجتمع التنين الأسود ليطرد الفاسدين ويحقق صرخة الحسين: كونوا أحراراً في دنياكم.

• مع اليونسكو

ترى الكاتبة (رقية تاج)، أن الهدف الأساس من تسجيل الأربعين في لائحة التراث البشري غير المادي في منظمة عالمية بمستوى»يونسكو» هو ترسيخ وتعزيز صورة الزيارة كرمز للتجمع الإنساني الهادف، فقدوم الزائرين إلى قبلة الأحرار من كافة البلدان وكذلك المشاة من كافة المحافظات العراقية متناسين اختلافاتهم، متعاونين فيما بينهم، كل ذلك يُشكل لوحة فسيفسائية تضم ألوانا من الجنسيات والأعمار والمستويات الاجتماعية المختلفة يجمعها حب الحسين (عليه السلام).

وبحسب العلامة السيد محمد باقر الكشميري، أن الهدف من تسجيل الأربعين في اليونسكو هو توثيق وتخليد هذه المناسبة النموذجية الفريدة توثيقاً دولياً للمحافظة على منجزاتها ولصد أية محاولات عبثية ممكن أن تتكرر لاحقاً كما حصل عبر التأريخ مراراً وكراراً. كما أنه دعم وتعزيز

لمشروع الأمم المتحدة بإضافة شيء معتبر لسجلاتها يزيد من رصيدها الاعتباري لدى شعوب العالم. وثالثاً قد يكون نافعاً بشد أنظار شرائح بشرية واسعة إلى عظمة الرسالة الحسينية وإنسانيتها وسعيها في الإصلاح بوجه الظلم.

ويعلل الشاعر (سليم الفضلي)، ما أقدمت عليه اليونسكو من تسجيل الأربعينية ضمن لائحة التراث العالمي غير المادي بأنه يعكس في بعض جوانبه حماية هذا الطقس الديني العظيم من أي ممارسات ظالمة ربما ترتكبها الأنظمة الحاكمة في المستقبل بناءً على ما شهدته هذه الشعيرة من قمع وبطش أيام الحكم الدكتاتوري البائد.

من وجهة نظر الشاعر والكاتب (الدكتور سعد الحداد)، أن إدراج زيارة الأربعين ضمن قائمة التراث غير المادي للبشرية يعني أَنَّ الشعيرة التي يمارسها الشعب المتمثل بولائه المطلق للرسالة السماوية الداعية إلى المحبة والسلام والعدل والمساواة رسالة قادرة على تخطي معضلات العصر من خلال التمسك الثابت بمبادئ الرسالة وعناوينها التي سطرت ملاحم الخلود لترفع عن كاهل الانسان خطايا أخيه الإنسان ورفع الظلم وتحقيق العدالة الاجتماعية لما تمثله من قيم سماوية راقية. وقد نظر القائمون على المنظمة في معطيات الزيارة الأربعينية فخلصوا إلى ان هذا التجمع المليوني قادر على حل بعض المشاكل الانسانية الكبيرة وقد تجسدت عمليا منظوراً في إيثاره وكرمه وضيافته وتخطيه لكل حالات الخلاف والخصام، ما يعني أنه تجمعٌ حيٌّ فاعل في خلق مجتمع انساني متكافل بعيد عن آيديولوجيات السياسة الخبيثة في كل بقاع العالم.

الشاعر والمسرحي (كفاح وتوت)، يجد من

الـضروري جـداً العمل على إيصال الفكر الحسيني والمبادئ الإسلامية إلى أعلى مستوى وأبعد نقطة في العالم، وإظهار هذا التجمع المليوني في كل عام بأنه يحدث نتيجة للإيمان والـسير لمسافات طويلة تعبير عـن نصرة القضية ونصرة الحق وإظهار الاتحاد الحاصل بين الافـراد والجماعات في تقديم الخدمات والتكافل والمحبة والسلم المجتمعي والتحدي للظروف المختلفة.

بينما يرى الإعلامي (الدكتور بدر ناصر)، أن استعمال الإرث غير المـادي في عالم الماديات يجعل من زيـارة الأربـعين مثالاً على إدانـة كل ماهو مـادي(حـضـاري) لصالح ماهو غير(ثقافي) وبهذا تكون الزيارة الأربعينية عبر تاريخها أمراً يتجاوز الحدث الاسطوري عبر الزمن، ويتجاوز التراث المادي المحسوس.

• بوصلة الإصلاح

يوجه الشاعر والروائي (صلاح الخاقاني)، البوصلة إلى طريق الاربعين لبلوغ الإصلاح، بوصفه الهدف الأسمى من النهضة الحسينية، ويشترط لذلك خلق قنوات تفقيهية وإرشادية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمرجعيات الدينية الحقة تقوم بضخ إعلامي وتوعوي قائم على الصلة الوثيقة بين الحسين عليه السلام وما في الإسلام من إلتزام أخلاقي وعبادي وسد الطريق على الجهة الإعلامية المروجة لفكرة الشعيرة في ذاتها.

ويصف الشاعر (سليم الفضلي)، الهدف التربوي والإصلاحي للأربعين بأنه هاجس الكثير من المؤسسات الدينية والأكاديمية المخلصة حيث عقدت الكثير من الندوات والمؤتمـرات والحلقات البحثية ولاسيما ما

بذلته العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية في هذا الصدد. ويخلص «الفضلي» إلى القول: «إنها فرصة عظيمة من أجل التوعية والتقويم والإصلاح المجتمعي توفره هذه الزيارة المباركة».

ومن وجهة نظر العلامة (السيد محمد باقر الكشميري)، أن النهضة الحسينية هي نهضة اصلاحية اجتماعية. ومن بركات عطاء الحسين عليه السلام وتضحياتهِ وقرابينه الخالصة لوجه الله كان من ثمراتها الاصلاح الذاتي والنفسي الممهد للإصلاح الاجتماعي.

معللا ذلك بأنه لا يوجد على الإطلاق هيجان شعبي مليوني في العالم يشتعل حماسة وعطاء وحضوراً وتفاعلاً بشكل عفوي غير متكلف ومتواضع وبكل اخلاص وبراءة كما يلاحظ في الموسم الحسيني كل عام وفي كل مكان فضلاً عن كربلاء.. قطعاً انه شيء غيبي يتعلق بعمق العطاء الحسيني ومباركة الرب لهذا العطاء وإلا فالعقول والمعادلات المنطقية والأرقام تتوقف في تفسيرها.

ويخلص الكشميري إلى القول بأن أرضية إصلاح الذات والمجتمع متوفرة وحاصلة. غاية الأمر يستحسن بذل مزيد من السعي لاستثمارها على أحسن وجه. وهنا يأتي دور المؤسسة الدينية بفقهائها ورموزها وعلمائها ووعاظها، ودوائر الوقف الشيعي بعتباتها وهيئاتها، ودولة العراق ببعض وزاراتها ومؤسساتها ذات الارتباط، وثم النخب الثقافية والفكرية، لدراسة ووضع آليات عملية والخروج بخطة عمل طويلة الأمد في استثمار هذه النعمة العظيمة والظاهرة الفريدة في بناء الذات والمجتمع.

ويلخص الشاعر والكاتب (الدكتور سعد الحداد) فكرته عن الإصلاح بالقول: إنَّ تهذيب النفوس وصلاحها يكمن في التوجيه والإرشاد والوعظ ولا أرقى ولا أنبل ولا أعظم من هذه الشعيرة موجهاً وناصحاً بليغاً ومرشداً عظيماً ومهذباً طاهراً نقياً، لكننا وبسبب ظروف عصيبة توالت طيلة أزمان مختلفة دجَّنت خلالها قوى الشر مبادئ بعيدة عن روح العقيدة وأصالتها مما أدى إلى تذبذب في الذات المجتمعية وانحراف عن جادة الحق والمشروع الولائي العظيم.

ويصوب الحداد نظره إلى الأربعين فيقول: هذه الزيارة هي فرصة كبيرة للخلاص من الرواسب التي علقت في أذهان المجتمع وطبائعه مما يتطلب نفض غبارها والعودة إلى النبع الصافي للنهل من عذوبة فراته خلقا وكرما وشهامة وانسانية اقتداءً برمز هذه الشعيرة المليونية أبي الأحرار الحسين (عليه السلام) والسير على نهجه في بناء إنسان فاعل ومجتمع نقي فاضل، قريب الى الله تعالى.

في رأي الشاعر والأكاديمي (الدكتور أحمد الخيال الجنابي)، أن زيارة الأربعين من أهم الشعائر التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع، لأنها أولا ترتبط بالامام الحسين عليه السلام مباشرة وهذا يدعو الإنسان إلى أن يكون حريصاً على إظهار نفسه بالشكل اللائق

راجياً مرضاته الله والإمام عليه السلام، وثانيا لأنها تكسب الإنسان الصفات الإسلامية الراجحة كالإيثار والكرم والتعاون ونكران الذات وكلها تسهم في بناء المسلم ومن ثم بناء المجتمع بناءً قوياً سليماً.

من البديهي عند الشاعر والمسرحي (كفاح وتوت)، أن الحسين عبرة وعبرة فإن لم نعتبر فلا قيمة للدموع وهذا التجمع المليوني يحفز الجميع على استذكار كل ما جرى على الامام وأولاده وأنصاره وهو الكفيل في تربية النفس والارتقاء الى درجة ما من المثل والاخلاق وتطبيق ما دعا له الحسين عليه السلام في الوقوف ضد الظالمين والتحلي بالصبر الجميل وعدم التنازل عن الحقوق.

إن علينا جميعاً- كما يقول وتوت- أن نكون بمستوى يليق باسم الحسين في التعامل والتضحية والفداء وهذا ما تجسد عملياً في صفوف الحشد الشعبي في جبهات القتال ضد الظلاميين.

ويجد الإعلامي (الدكتور بدر ناصر)، أن من الضروري عكس مضامين الزيارة في مفردات عمل المؤسسات والأشخاص والهيئات الحسينية المنتشرة في المحافظات على صناعة برامج تستقطب مواهب الشباب واستقبالهم وتحويل طاقاتهم للنهوض ببلدهم وعقد مؤتمر للشباب الحسيني كل عام قبل الزيارة، وتقديم برامج ومحاضرات وأفلام وهدايا ومسابقات واستضافة شخصيات عالمية تزور المواكب وتحقق سمة التواصل مع خدام المواكب والثناء على خدماتهم.

محمد أمون السوري، مدرب ريادة الأعمال والتنمية البشرية، يلخص كل الآراء المتقدمة بقوله: أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) هي شمعة أمل تنير درب الإنسانية، وتستحق أخذ رقم قياسي، لمعناها العظيم اقتداءً بمن قدّم نفسه وعائلته دفاعاً عن حقوق الإنسان وطلباً للعدل والتسامح والكرامة ورفع الظلم. وهي مدرسة للتضحية والأخلاق والإنسانية ونقطة تحول على صعيد الذات لكل من يهمه تحقيق ذاته.

مهرجان النهج السينمائي

خطوة رائدة لتعزيز السينما العراقية

تحقيق: حسين أبو نادر – تصوير: وحدة التصوير

تزخر مدينة كربلاء المقدسة بالعديد من النشاطات الثقافية والفنية التي تؤكد يوما بعد آخر، مكانتها العلمية والدينة والثقافية الإنسانية التي ترجّح كفتها، لتصبح واحدة من أهم معالم العصر الحديث من خلال هذه الفعاليات التي تصنّف من قبل المختصين، على أنها من طراز الأعمال العالمية الكبيرة، ومهرجان النهج السينمائي الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة وتقيمه مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، إنما يمثل علامة فارقة في تاريخ الأنشطة الفنية العراقية، بل يعد هذا المهرجان من الفعاليات الفنية العالمية لما قدّمه خلال دوراته السابقة ودورته الأخيرة في شهر آذار، من أعمال فنية سينمائية رصينة تسمو بروح الإنسان وعقله من خلال الفن السينمائي الذي بات اليوم من أهم الأسلحة الكفاحية التي تحارب التطرف، وتهدف إلى صنع مجتمع إنساني يقوم على مبادئ العدل والحرية والخير والتي نادى بها الإسلام منذ بزوغ شمسه وإلى يومنا هذا.

النهج السينمائي مشروع فني استراتيجي بأهداف كبيرة

النهج السينمائي مشروع فني استراتيجي بأهداف كبيرة

إذاً نحن نقف مبهورين أمام هذا المهرجان الفني الكبير (مهرجان النهج السينمائي) الذي يستحق بجدارة المكانة الفنية الإبداعية التي حاز عليها بجدارة، ولابد لمجلة (العتبات) أن تسلط الضوء على طبيعة هذا المهرجان السنوي المتميز..

إذ حدثنا المخرج (حسنين الهاني) مدير مهرجان النهج السينمائي قائلا: «إن انبثاق فكرة إقامة مهرجان سينمائي متخصص وبشكل يكاد ان يكون احترافياً، هي خطوة عظيمة بحد ذاتها وهذا ليس بالجديد على سياسة العتبة الحسينية المقدسة المتمثلة بسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي المتولي الشرعي وممثل المرجعية العليا.. هنا ندرك جيداً انه لا يتناقض الدين مع الفن عندما يكون هادفا ومحترما ويلبي احتياجات البيت الملتزم.. ومن جانب اخر السينما اليوم هي سلاح فعال على صعيد العالم لمحاربة التطرف وبغض التفرقة ونشر أصول الدين الإسلامي ومذهب آل البيت (عليهم السلام) بشكل معتدل وحقيقي وشفاف».

ولكن لم يكن لهذا المهرجان ثقله العراقي والإقليمي وربما حتى عربياً لولا الادارة الحكيمة الذكية لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية المتمثلة بالمهندس حيدر نوري جلوخان المشرف العام ورئيس المهرجان، والحديث لازال لـ(حسنين الهاني) واضاف: «عندما تبنت مجموعة كربلاء هذا المشروع الاستراتيجي الكبير وأصبح جزءاً مهماً من أقسامها وسياستها التي انفردت بها دون كل القنوات الفضائية عراقياً وربما حتى عربياً فنحن لم نسمع عن قناة تلفزيونية إنها تقيم مهرجانا سينمائيا رصينا شفافا وغير مسيَّس او يترك مؤشرات هنا وهناك، وإنها لم تكتف بإقامة المهرجان فحسب لا.. بل لها خطوة فريدة من نوعها إنها أنتجت اكثر من (٣٠) فيلماً سينمائياً قصيراً بين روائي ووثائقي وانيمشين

بمعايير سينمائية احترافية، وبالطبع من كان التخطيط السديد والواضح ونبل الهدف ديدنه اكيداً سوف يقفز بخطى ثابتة وعريضة نحو الألق والنجاح، فحريّ بها حصد الجوائز من مختلف مهرجانات وبلدان العالم».

بصمة سينمائية تسعى للعالمية

دأبت إدارة المهرجان المتمثلة بالمخرج السينمائي حسنين الهاني فهو مؤسسه ومديره على أن يكون للنهج السينمائي بصمة واضحة وموازية لمهرجانات عالمية وبالفعل تم عقد شراكة ومذكرة تفاهم مع مهرجان طهران للفيلم القصير في ايران، والذي عمر هذا المهرجان يتجاوز الـ٣٧ عام، ومهرجان آسيا للسلام العالمي في باكستان ومهرجان صور السينمائي في لبنان، اعتقد أننا علينا ان نقف ونتأمل في هذه النقطة لان هكذا منجزات لا يمكن ان تأتي جزافاً او تدبيراً دون ان يكون للنهج اسم ومقام مهم بين أقرانه.

فالمهرجان يستضيف فنانين ومختصين وإعلاميين لهم ثقلهم في الوسط الفني والإعلامي، في كل دورة تقام وهنا تحصل الدهشة اثناء حضورهم للمهرجان فهم ينبهرون بالمدينة والقناة ومنجزات العتبة ومشاريعها، لا بل حتى بالجمهور الكربلائي الذي يملأ قاعة العرض أثناء أيامه الخمس...

أهداف المهرجان

ربما لا تنحصر في نقطة معينة او هدف واحد.. فالعراق رغم ما مر به من خيبات وويلات وحصار وحروب وارهاب وغيرها ولكنّه مازال بخير وفيه الكثير من الاشياء التي نفخر بها ونعمل على تصديرها للعالم اجمع، هنالك اثار وحضارة ودين إسلامي حقيقي دين الانسانية جمعاء دون تحريف او تزييف او تطرف، واليوم نحن (الفن والفنانون) من يدون التأريخ للأجيال القادمة سيما بعد دخول داعش وانطلاق فتوى الدفاع المقدس عن الارض والعِرض من خيمة العراق سماحة المرجع السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، فقد خصصت عروض سينمائية وصناعة افلام خاصة بقواتنا الأمنية وحشدنا المقدس الذي له الفخر بتحرير العراق من أيدي البغي والظلام وأعداء الله.

النهج اليوم ليس مجرد مهرجان وعروض النهج اليوم نقطة مهمة في كربلاء والعراق عندما يستضيف سنويا ما لا يقل عن (٣٠٠) وافد من مختلف بلدان العالم ومختلف الأديان والفئات والقوميات سيما ان السينما

(3000) فيلما بمشاركة (134) دولة تعدُّ بصمة سينمائية باتجاه العالمية..

هي فن وصناعة وتجارة ورسالة وعلم، فله تأثير على الشارع الكربلائي وتنشيط السياحة في البلد.

(٣٠٠٠) فيلما سينمائيا بمشاركة (١٣٤) دولة

وتابع الهاني القول: «طوى نهجنا السينمائي خمس صفحات مضيئة مشرقة مكللة بالنجاح والفخر وأقدمنا على إقامة عرس سينمائي كربلائي سادس لكن الظروف المادية وبعدها الصحية نالت من استمراره مرتين ولعامين متتاليين في ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ نأمل استئناف ما وصلنا اليه فتوقفه لعامين على التوالي نخشى ان يطاله غبار الزمن ويصبح مجرد ذكرى جميلة ويظهر مشروع ويسحب منه الأضواء والنجاح ويقتبس من عبقه رحيق الحنكة والحبكة سيما اننا استلمنا اكثر من (٣٠٠٠) فيلما من (١٣٤) دولة وتمت عمليات الفرز وتحديد المشاركين والعمل على تصاميم المطبوعات وما تبقى إقامته فقط وقطف ثماره.. اناشد من مجلتكم الغراء دعم استمرار النهج السينمائي ولو بالكلمة فهذا المشروع اصبح اليوم مشروعاً باسم العراق وليس كربلاء فقط.

أما الإعلامي عباس الأنصاري احد المطلعين على فعاليات مهرجان النهج السينمائي فقال: «إن صناعة الحياة، وبث الروح فيها، الروح التي تحمل أفكارا هادفة وقيما ومبادئ سامية، لتحدد مسارات متنوعة تسلكها المجتمعات البشرية، سواء كانت تستوطن قمم الجبال أو ضفاف الأنهار أو حتى التي ترتحل عبر الصحاري..، وقد نظمت العشرات من المهرجانات السينمائية حول العالم، لتخلق ساحة واسعة وفضفاضة في بعض الأحيان، لصناع السينما بمختلف مسمياتهم، للتنافس في صناعة فلم ما يترك

بصمة مؤثرة لدى المجتمع، ويرفع مؤشر صالات العرض السينمائية إلى الأعلى، بعدد المرات التي يعرض فيها، أما مهرجانات السينما في أرض السواد «العراق»، فهي ليست بالشحيحة عكس ما تفتقر له العاصمة بغداد ومحافظات البلاد من دور عرض سينمائية، تليق بالإرث السينمائي العراقي».

بساط النهج السينمائي يطأه فنانون عرب واجانب

وقف على بساط النهج السينمائي الأحمر طيلة دوراته الخمس، العديد من الفنانين والمنتجين والصحافيين والمخرجين السينمائيين، أمثال الفنان المصري محمود الجندي، والفنان السوري زهير رمضان، والفنانة الإماراتية هدى الخطيب، والفنانة الإيرانية فاريبا كوثري، والصحافية الايطالية لورا سلفيا، والصحفي الياباني وتاي تاكا هيرا، ومحمود الجمني مدير مهرجان الفيلم العربي القصير في قابس التونسية، وغيرهم الكثير من السينمائيين والنقاد والصحافيين.

تدور كل هذه المحاولات الإنسانية في العالم، من أجل بناء الإنسان وتقويمه وحثه على العمل والإبداع وتطوير العلوم وازدهار الشعوب والقضاء أو الحد من بعض السلوكيات أو النظم الشريرة، التي تشيع الفوضى والتناحر والتميز العنصري أو الطائفي أو الطبقي بين أبناء البشر.

رسائل ضيوف النهج السينمائي للعالم

فيما وجهت الفنانة السورية (وفاء موصلّي) رسالة خلال تواجدها في مدينة كربلاء المقدسة ضمن المدعوين لحضور المهرجان، قائلة: «نود ان نوصل رسالة الى جميع دول العالم وبكل اللغات التي

يفهموها بأن العراق ليس كما تتصورون عبارة عن حرب وخراب وطائفية بين المذاهب، فالعراق كان وما يزال مهد الحضارات والتاريخ ويمتلك شعباً واعياً ومثقفاً ويحب الحياة، ولعل السبب الاول وهو ما يتعلق بالحضارات والتاريخ هو ما جعل القوى الارهابية تسعى الى تخريبه ونهب خيراته.

وتابعت موصلّي: «ان الاجواء التي تخيم في اغلب مناطق مدينة كربلاء المقدسة جميلة جدا ولا يمكن وصفها بالكلمات، وقد اخذت بعض الفيديوهات وارسلتها الى الاخوة والاقارب لكي يعيشوا الاجواء الجميلة معنا وينقلوها الى الاخرين».

مشيرةً الى ان «الافلام القصيرة التي شارك بها المخرجون من سوريا مختلفة وكانت جميلة وتحمل في طيتها الكثير من المعاني والعِبر، ولو ترجمت الى بعض اللغات ونشرت سيكون لها تأثير واسع وتحقق نتائج كبيرة».

من جانبه عبر الفنان العراقي (ستار خضير) عن سعادته بالمشاركة في مهرجان النهج السينمائي الخامس وبالأجواء الجميلة التي وفرتها مدينة الامام الحسين (عليه السلام) للزائرين من ادارة وتنظيم، مشيرا الى ان الامور الايجابية التي وفرتها اللجنة المنظمة للمهرجان لإرجاع السينما العراقية الى سابق عهدها تحتاج الى الدعم الحكومي كون الفن بشكل عام دون دعم واسناد حكومي من الصعب ان ينجح او يستمر بالنجاح، واضاف خضير: «نلمس في المهرجان اموراً ايجابية ومفرحة كما ان المهرجان نافذة للأبداع السينمائي ينقل رسالة الى العالم بأن مدينة كربلاء المقدسة لا تهتم فقط بالجانب الديني والاجتماعي فحسب وان الفن هو ركن اساسي لتمازج الثقافات ورسالة حقيقية للسلام».

وتحدث المخرج المشارك في المهرجان الاستاذ مهند ذياب: «هذه هي المشاركة الثانية لي في مهرجان النهج السينمائي الدولي فقد سبقتها المشاركة في النسخة السابقة بفلم حياة طاهرة، وحصلت في وقتها على جائزة لجنة التحكيم في المهرجان، و ان ما دفعني للمشاركة في هذا العام هو ما شاهدته من حُسن التنظيم والاستضافة طريقة انتقاء الأفلام في العام الماضي».

واضاف ذياب: «ان احتضان مدينة كربلاء المقدسة لمهرجان النهج السينمائي الدولي هو بحد ذاته رسالة قوامها ان السينما ليست حكرا على مكان او طائفة معينة بل للجميع، وان الدين والسينما لا يتعارضان، وكلاهما يسعى الى الاصلاح، وان الاديان السماوية جميعها هي اديان ترتكز على الانسانية والتسامح».

دور كربلاء المقدسة في الانتفاضات الوطنية

إعداد: الباحث التاريخي سعيد زميزم

لعبت مدينة كربلاء المقدسة دوراً رياديا في تأييد ودعم الانتفاضات الوطنية ضد السلطات الغاشمة في العهد الملكي والعهد الصدامي حيث كان للشباب الكربلائي المجاهد دورٌ متميزٌ في هذه الانتفاضات الخالدة التي عمّت جميع انحاء العراق ومنها:

دور كربلاء في ثورة العشرين سنة ١٩٢٠م

كانت كربلاء الشرارة في الإعداد لقيام هذه الثورة ومن جميع النواحي وقد أكد هذا الامر المسؤولون الانكليز اضافة الى كتب التاريخ المعتبرة التي تحدثت عمّا قدمه ابناء كربلاء وعشائرها في دعم وقيام هذه الثورة وقد أكد ذلك الجنرال البريطاني (فليب ايرلاند) وكان هذا احد الضباط البريطانيين العاملين في العراق خلال تلك الفترة حيث قال في ((العراق دراسة في تطوره – ص٢٤٠)) ما نصه: ((ليس ببعيد ان تكون خطط الثورة قد وضعت في كربلاء بصورة اكيدة)).

دور كربلاء في انتفاضة ١٩٣٦م

ينقل صاحب ((الحرب العراقية البريطانية– ص٦٠)) الاستاذ محمود الدرة انه في سنة ١٩٣٦ قامت عشائر الفرات الاوسط الباسلة بحركتها ضد وزارة ياسين الهاشمي بسبب السياسة التعسفية التي سار عليها ضد ابناء الجنوب والوسط وكان لمدينة كربلاء المقدسة دور مهم في دعمها من خلال قيام وجهائها وابنائها في عقد المؤتمرات والاجتماعات والتظاهرات المؤيدة لهذه الحركة الوطنية الامر الذي ادى الى استقالة الوزارة المذكورة.

دور كربلاء في انتفاضة مايس ١٩٤١م

ذكرتُ في ((تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً– ص١٥٧)) بعد الاعلان عن قيام حكومة الدفاع الوطني في الثالث من نيسان سنة١٩٤١م خرجت جماهير كربلاء بمظاهرات جماهيرية مؤيدة لهذه الحركة الوطنية الامر الذي دعا الى اشتباك هذه الجماهير بقوات الشرطة مما أدى الى استشهاد وجرح عدد من الشباب الكربلائي الا ان هذه الاعمال القمعية التي قامت بها قوات الشرطة لم تردع المتظاهرين، وقد ادى هذا الامر الى تدهور الوضع الامني مما دعا بالحكومة المحلية الى اعلان منع التجوال للسيطرة على الوضع.

دور كربلاء في انتفاضة ١٩٤٨م

يذكر الدكتور رؤوف الانصاري في ((عمارة كربلاء– ص ٧٨)) في هذه الانتفاضة الخالدة كان لأبناء كربلاء المقدسة دورٌ كبيرٌ في تأييدها فقد قامت المظاهرات الضخمة وفي مقدمتها مجاميع الطلبة باختراق شوارع المدينة المقدسة وهي تهتف بسقوط رئيس الوزراء صالح جبر ومعاهدة ((بورت سموث)) سيئة السمعة وعلى أثر هذه التطورات قامت السلطة باعتقال المئات من أبناء كربلاء المقدسة وزجهم في السجن الا ان المظاهرات استمرت بالرغم من هذه الاجراءات القمعية وبقيت مستمرة الى ان سقطت الوزارة المذكورة.

دور كربلاء في انتفاضة ١٩٥٢م

يؤكد سلمان هادي آل طعمة في ((تراث كربلاء– ص ٦٧)) انه على اثر قيام وزارة نور الدين محمود بإصدار قرارات مُجحفة بمنع صحف المعارضة ومنع نشاط الاحزاب السياسية واعتقال رجال المعارضة وغلق مقرات النقابات وغيرها من القرارات السيئة،

فقد ثار الشعب العراقي ضد هذه الوزارة وكان لكربلاء نصيب في هذه الثورة حيث خرجت الجماهير الشعبية الغاضبة في شوارع كربلاء مستنكرة هذه الاعمال واستمرت هذه التظاهرات الى ان قدمت الوزارة استقالتها.

دور كربلاء في انتفاضة ١٩٥٦م في مصر

في ((لمحات تاريخية من كربلاء – ص ٣٧)) ساقني الحديث عن دور كربلاء في انتفاضة مصر سنة ١٩٥٦ على اثر الاعتداء الثلاثي على الاشقاء في مصر حيث هبّت جماهير العراق الثائرة ومنهم ابناء كربلاء بمطالبة السلطة الحاكمة في دعم الشقيقة مصر ومنع قيام الطائرات البريطانية المعتدية على مصر باستخدام القواعد العسكرية العراقية، وعلى اثر هذه التظاهرات الضخمة نزلت قوات الشرطة الى شوارع المدن مما ادى الى وقوع اشتباكات مع الجماهير الكربلائية وادى ذلك الى جرح المئات من الشباب الكربلائي البطل وبقيت الحالة على هذا الشكل الى ان قررت الحكومة العراقية حينها بإصدار امر بمنع التجوال مما مكنها من السيطرة على الوضع.

دور كربلاء في ثورة ١٩٥٨م

مما ذكرته في ثورة ١٩٥٨ في ((كربلاء- تأريخها- ص١٢٠)) على اثر اعلان قيام الجمهورية في العام المذكور وسقوط العهد الملكي خرجت مدينة كربلاء المقدسة عن بكرة ابيها وهي تعلن تأييدها لثورة تموز ودعمها للنظام الجديد واستمرت التظاهرات الجماهيرية تجوب شوارع كربلاء المقدسة مشاركة اخوانهم ابناء المدن العراقية الاخرى في دعم الثورة المطالبة بتعمير المدن العراقية والاهتمام بها وبقيت الاحتفالات مستمرة لعدة اسابيع تأييداً للثورة التي قضت على الحكم.

دور كربلاء في الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١م

مما نشره الدكتور سلمان هادي آل طعمة في ((الانتفاضة الشعبانية وكربلاء)) قوله:

«بعد دخول قوات النظام المجرم دولة الكويت انتهز ابناء الشعب العراقي انغماس قوات النظام في الحرب فخرجت الجماهير العراقية في جميع مدن الجنوب والوسط معلنةً انتفاضتها ضد المجرم صدام وأعوانه وعلى أثر ذلك اعلنت مدن كردستان العراقية انضمامها للانتفاضة الوطنية أيضاً، وشاركت مدينة كربلاء مشاركة فعالة في هذه الانتفاضة العارمة حيث قام ابناء كربلاء الابطال بالاستيلاء على مخازن الاسلحة ومنظمات حزب السلطة ومن ثم السيطرة على كربلاء، وبعد وصول الاخبار الى النظام العراقي المجرم قام بإرسال العشرات من الوحدات العسكرية للسيطرة على مدينة كربلاء المقدسة فتصدى ابناء كربلاء الاشاوس لهذه الوحدات العسكرية وجرى قتال ضاري بين الكربلائيين الشجعان والقوات الصدامية مما ادى الى إنزال افدح الخسائر بالقوات البعثية الا ان النظام قام بإرسال وحدات عسكرية اخرى، فتصدى لها ايضاً ابناء كربلاء ودارت معارك عنيفة بين الجانبين ادت الى استشهاد المئات من الشباب الكربلائي البطل وبعد صولات وجولات قام بها ابناء كربلاء تمكنت القوات الصدامية من السيطرة على الموقف بعد ان منيت بخسائر جسيمة، وقامت بتنفيذ احكام الاعدام بالعشرات منهم واعتقال الالاف من ابناء المدينة ونقلهم الى بغداد وتقديمهم الى محاكم صورية والحكم عليهم بالسجن والاعدام».

صحيفة تركية:

«الصحيفة السجادية هي انتفاضة علمية ما كانت لتظهر لو قاتل الإمام السجاد (عليه السلام) في كربلاء»

نشرت صحيفة (YENI MESAJ) التركية مقالة عن الصحيفة السجادية للإمام علي السجاد (عليه السلام) تحت عنوان: (الصحيفة السجادية انتفاضة علمية) ومما جاء فيها: «أن الصحيفة السجادية هي تجميع علمي تم إعداده من خلال التعبير عن الأفكار ولو أن الإمام السجاد قام علناً مثل أبيه لضاعت معرفته بالإمامة؛ لذا كانت هذه السرية ضرورية لنقل المعرفة..».

وجاء في المقال ايضا: أن «الصحيفة العلمية» هي مؤلفة من أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام) ولكن ليس كل صلواته؛ فالإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي كان مرشداً على أعلى المستويات في العبادة والأخلاق الحميدة والعمل الصادق، قام بتربية الأمة وتدريبها بصلواته وفقاً لأحوال العصر الذي عاش فيه، حتى أصبحت «الصحيفة القضائية» أيضًا وسيلة للتعبير من خلال الصلوات عن الحلول السياسية التي لم يكن من الممكن تقديمها علنًا في ظل الظروف القمعية للأمويين، فقد قامت هذه الصلوات بمهمة مهمة جدًا في مساعدة الأمة على تعلم دينها وتشكيل حياتها الاجتماعية.

ونقل المقال ايضا: على الرغم من أن الغرض الرئيسي هو تعليم العبادة والعبودية، إلا أن المواضيع السياسية التي يوليها الإمام أهمية كبيرة مدرجة أيضًا في الصلوات، وعند الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان الاحتياط يأتي أولاً عند النظر إلى موقف الناس في كربلاء مع أن واجبه الأساسي هو منع الانحراف في الدين.

ولقد أخذ الإمام زين العابدين (عليه السلام) الدروس من أبيه في زمنه عندما لم يكن الناس مستعدين بعد، واختار أن يربي من يفهمه ويحميه، ويمكن اعتبار هذه الخطوة بمثابة التصرف بحذر؛ وإلى أن تشكلت أركانه قام بواجب التحذير والإرشاد بالصلاة، ولو أنه قام جاهراً مثل أبيه لضاع علمه بالإمامة؛ لذا كانت هذه السرية ضرورية لنقل المعرفة في فترة تُداس فيها القيم الإسلامية ويبلغ الفساد الأخلاقي ذروته، تتم استعادة اللجوء إلى الله.

وفي هذه الصلوات يتم تعليم صلاة العبد إلى الله بالمعنى الكامل، وتعليم القيم الإسلامية، وعدم اليأس من رحمة الله، وكيفية التوجه إلى الله بقلب، بمحبة كبيرة.. فعند فحص الصلوات يلاحظ أن الدعاء إلى الله فيها يكون على شكل محبة والعناوين تكون على شكل محب ينادي محبوبه، مع أن الخوف والأمل يتعايشان، كما في مناجاته: «يا إلاهي! صل على محمد وآل محمد، وأفرغ قلبي لحبك؛ واشغله بذكرك.. واجعله راغباً في طاعتك..».

بجهود مضاعفة
العتبة الكاظمية المقدسة
تواصل اعمالها بإعادة تأهيل الاصحن التابعة لها

تحقيق: قاسم عبد الهادي

نظراً لأهمية مدينة الكاظمية المقدسة وتزايد أعداد الزائرين والوافدين إليها، وضمن سلسلة مشاريع توسعة وتأهيل صحون العتبة الكاظمية المقدسة، قطعت الملاكات الهندسية والفنية وبإشراف قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة أشواطاً متقدمة في مختلف مشاريعها العمرانية ومنها «صحن الامام علي (عليه السلام)، صحن الامام الباقر (عليه السلام)، صحن الأمام جعفر الصادق (عليه السلام)، دار ضيافة الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، دار ضيافة الامام

محمد الجواد (عليه السلام)، صحن الامامين العسكريين (عليهما السلام)، صحن الامام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف)، قاعة الحمزة (عليه السلام)» ... ولمعرفة المزيد عن تلك المشاريع تحدث مدير وحدة متابعة المشاريع في قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة المهندس علي عادل عبود المنذري قائلا.

صحن الامام علي (عليه السلام)

مشروع تسقيف وتأهيل صحن الإمام علي (عليه السلام) والذي يقع عند الجهة الشمالية للصحن الكاظمي الشريف وعلى مساحة (١٢٢٨٠) متراً مربعاً ومجهزة بأفضل الخدمات وذلك لاستيعاب عدد أكبر من الزائرين الكرام الوافدين الى حرم الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وبما يتناسب وقدسية وروحانية العتبة المقدسة، حيث تم استكمال مرحلة البنى التحتية للصحن بتنفيذ مباشر من قبل ملاكات قسم الشؤون الهندسية وبالتعاون مع ملاكات قسم الكهروميكانيكي في العتبة الكاظمية المقدسة حيث شملت هذه المرحلة (تسليكات منظومات تجهيز القدرة الكهربائية، الإنارة، كاميرات المراقبة الأمنية، الصوتيات، الهاتف، الانترنت)، ويتضمن كذلك انابيب منظومات مياه الشرب الـ (RO) والاسالة وتصريف مياه الأمطار والصرف الصحي، حيث تم إعادة تاهيل وتوسعة الصحن من خلال هدم الأبنية القديمة وربطها مع صحن الامام علي (عليه السلام).

تأهيل البنى التحتية

تم إعادة تأهيل التفتيش والامانات وباقي الخدمات وانشاء موقع البصمة للرجال والنساء وامانات الحقائب وامانات عربات ذوي الاحتياجات الخاصة ومناداة المفقودين وتم وضع سونار للحقائب في بداية الصحن من جهة شارع المحيط مع كرفان لحفظ النظام، وتم استكمال تجهيز الوحدات الصحية المتنقلة للرجال والنساء واستكمال أعمال التسقيف على جانبي الصحن والتي شملت نصب القواعد والأعمدة والجسور للهيكل الحديدي للمسقف مع تثبيت ألواح (k – span) علماً ان المساحة المسقفة على جانبي الصحن حوالي (٦٤٠٠) متر مربع، وتأهيل تفتيش ومبيت نقطة الدفاع (السرية الأولى)، وتأهيل تفتيش ومبيت نقطة فوج الطوارئ (السرية الثانية).

إكساء الارضية بالمرمر

كما وتم تنفيذ سياج حديدي يحيط بالصحن مع أبواب لدخول الزائرين الكرام، وبتصاميم تتناسب وأهمية هذا الصحن باعتباره أحد المحاور الرئيسة للوصول الى الصحن الداخلي ومنه الى الحرم المقدس، وكمرحلة أخيرة سيتم إكساء أرضية الصحن بالمرمر مع انشاء مواكب ومواضئ ومشربيات ونافورات الماء لتوفير الأجواء المريحة للزائرين الكرام ولإضفاء مسحة من الجمالية على الصحن الشريف.

صحن الامام الباقر (عليه السلام)

كما وباشرت كوادر قسم الشؤون الهندسية مع مؤسسة الكوثر لأعمار العتبات في مشروع اعادة تاهيل صحن الامام الباقر (عليه السلام) حيث يعد هذا المشروع من المشاريع الاستراتيجية الرئيسة في العتبة المقدسة وذو تحديات هندسية كبيرة بسبب

موقع المشروع الذي تقع حوله ابنية مشيدة اضافة الى قربه لابنية تراثية، ويقع المشروع في الجهة الشمالية من العتبة المقدسة وتبلغ مساحته (٤٥٠٠) متر مربع وسيتم الحفر من منسوب الارض الطبيعية بمقدار (١١) مترا.

الهدف من المشروع

وان الغرض من المشروع هو اضافة مساحات عبادية وخدمية جديدة تتناسب مع المتطلبات الخدمية للعتبة وفضاء عبادي مغلق يتناسب مع المكان المقدس.

مكونات المشروع

ويتكون المشروع من السرداب والطابق الوسطي (المزني) إضافة الى الحركة الرئيسة في الطابق الأرضي والتي يتم تقسيمها الى حركة مخصصة للزائرين وحركة مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة على الأركان الأربعة للصحن باستخدام مصاعد الحركة، حيث يتم الانتقال من الطابق الأرضي الى الطابق الوسطي الذي يمكن اعتباره المسار الرئيس للحركة ويمكن من خلاله الانتقال الى طابق السرداب والربط مع رواقي السيد عبد الله والسيدة امنة (عليهما السلام) وجامع الجوادين (عليه السلام)، وان طابق السرداب يحتوي على الفضاء الرئيس المخصص للعبادة وإقامة صلوات الجماعة إضافة الى إقامة بعض الفعاليات والندوات الخاصة بالعتبة المقدسة مثل إقامة بعض دورات القرآن الكريم الجماعية والاحتفالات في المناسبات الدينية التي تقام داخل العتبة المقدسة، وان مساحة السرداب (٢٩٠٠) متر مربع، اما الارتفاع يبلغ (٥ ,٨) مترا.

تصاميم معمارية

وقد استخدمت التصاميم المعمارية الإسلامية التي تتلاءم مع الطابع المعماري العام داخل العتبة المقدسة مع إضافة فضاء مفتوح على جانبي الصحن لتوفير الانارة والتهوية الطبيعية للسرداب ولخلق الروحانية داخل المكان المخصص للعبادة، وتوفير سلالم طوارئ في فضاء السرداب مخصصة للخروج في حالة حدوث طارئ لا سامح الله، حيث باشرت الكوادر بإزالة سقف واعمدة وارضية السرداب القديم عن طريق تقطيعها الى قطع ومن ثم استخدام معدات تقوم بتفتيت الخرسانة بدل التكسير لتقليل

الاهتزازات الناتجة من عملية الازالة، ومن ثم تمت عملية قطع ورفع الخرسانة حول المشروع، وان موقع ركائز الاسناد بعرض (١,٥) مترا، وتمت المباشرة في اعمال حفر وتسليح وصب ركائز الاسناد بعدد (٤٢٠) ركيزة تقسم الى نوعين نوع مع حديد التسليح ونوع اخر بدون حديد التسليح، ويسمى هذا النوع من ركائز الاسناد بالـ (SECAND PILES)، وبعد اكمال اعمال الاسناد تمت المباشرة في اعمال تسليح وصب الـ (CAPING BEAMS) وتمت ايضا المباشرة بإزالة الاساس القديم الذي يبلغ سمكه بما يقارب الـ (١) مترا، اضافة الى وجود انفاق خدمة قديمة يصل عمقها الى ما يقارب الـ (٣) امتار من الخرسانة المسلحة، وقد بلغت نسبة الانجاز هذا المشروع بما يقارب الـ (٢٠٪) والعمل جار على قدم وساق.

صحن الأمام جعفر الصادق (عليه السلام)

تبلغ المساحة الكلية للصحن (٨٩٥٠) متراً مربعاً، وقد تمت المباشرة بهذا المشروع بناءً على توجيه ودعم السيد الأمين العام الدكتور حيدر الشمري سعياً منه لتأمين مساحات عبادية جديدة مجهزة بأفضل الخدمات وذلك لاستيعاب عدد أكبر من الزائرين الكرام الوافدين الى حرم الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وبما يتناسب وقدسية وروحانية العتبة المقدسة، حيث شملت التصاميم الأساسية للصحن توفير مناطق لصلاة الجماعة ومناطق لاستراحة الزائرين مسقفة بالمظلات المتحركة بالإضافة لإنشاء المعارض الخدمية التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة والفضاءات الخدمية الساندة، كما يتضمن الصحن توفير مناطق للوضوء ومشربيات الماء بما يوفر خدمة للزائرين الكرام وخاصة خلال الزيارات المليونية.

مرحلتين من العمل

وان عملية إكساء الأرضية تشهد مرحلتين الأولى أعمال تسوية وصب الأرض وبدقة عالية، والثانية الأكساء بالمرمر ذي الجودة وقوة التحمل العالية للظروف الجوية، وبألوان طبيعية تتلائم مع روحية وقدسية العتبة المقدسة.

دار ضيافة الامام موسى الكاظم (عليه السلام)

ان الهدف من مشروع إعادة تأهيل وصيانة دار ضيافة الامام الكاظم (عليه السلام) نظرا للمكانة

الدينية والتاريخية التي تتمتع بها مدينة الكاظمية المقدسة الى جانب اعتبارها احدى مدن السياحة الدينية في العراق لذلك تشهد توافداً مليونياً على مدار السنة وهو امر يحتاج الى موقع عصري حديث لاستقبال الوافدين من داخل العراق وخارجه.

منظومات متنوعة

وقد انجز المشروع وفق المدة الزمنية والمخططات التصميمية والذي شهد ادامة هيكل البناية بدءاً بالمعالجات الانشائية وإزالة الجدران القديمة واكسائها بمواد جديدة وصولا الى طلائها بالدهان وتغليف الجدران واعمال الديكورات واجراء تعديلات لمختلف الخدمات والمنظومات الموجودة والتي تتضمن (منظومة التبريد المركزي، منظومة الماء، منظومة الكهرباء، منظومة الاتصالات، الانترنت، الكاميرات، منظومة التصريف، منظومة المصاعد)، فضلا عن اعمال التأسيسات الصحية واضافة (منظومة مانع الصواعق، منظومة التأريض، منظومة الإنذار عن الحريق واطفاء الحريق)، كذلك اعمال التسطيح وصيانة الطابق السادس والتي شملت اعمال تقطيع واستحداث فضاءات جديدة ومنها (مطعم، كافتيريا، مطبخ تحضير واعداد الطعام، غرفة لغسيل الفرش والملابس، غرفة السيطرة المركزية) فضلا عن المخازن العامة، وقد تم تأثيث الغرف والطوابق والممرات والقاعات وتجهيز المفروشات والستائر وصولا للجاهزية التامة لاستقبال الزائرين الكرام.

دار ضيافة الامام محمد الجواد (عليه السلام)

ان الهدف من المشروع تقديم الخدمات لضيوف العتبة المقدسة وزائريها الكرام والتي اصبحت في تزايد ملحوظ ومن مختلف الاطياف والاجناس من داخل البلد وخارجه كما يمكن في الوقت ذاته استثمار هذا المنشأ الحيوي لتنشيط السياحة الدينية، وقد انجز المشروع على أربع مراحل ووفق المخططات والمواصفات التصميمية.

المرحلة الأولى

شملت هذه المرحلة تسوية الأرض وصب الأسس وانشاء هيكل يتكون من احد عشر طابقا ويحتوي على (٣٠) غرفة فضلا عن (٨) سويتات وحزمة كاملة من الخدمات بدءاً من قاعة الاستراحة والاستقبال والإدارة الرئيسية ومطعم ومطبخ مركزي وغيرها من الخدمات الأخرى اللازمة.

المرحلة الثانية

تتضمن هذه المرحلة تنصيب منظومات التبريد المركزية والماء والكهرباء والاتصالات والانترنت ومنظومة كاميرات المراقبة والمصاعد الكهربائية ومنظومة الإنذار عن الحريق واطفاء الحريق، فضلا عن نصب الشبابيك والزجاج وتركيب الانارة وتغليف السقوف الثانوية لطوابق المبنى كافة.

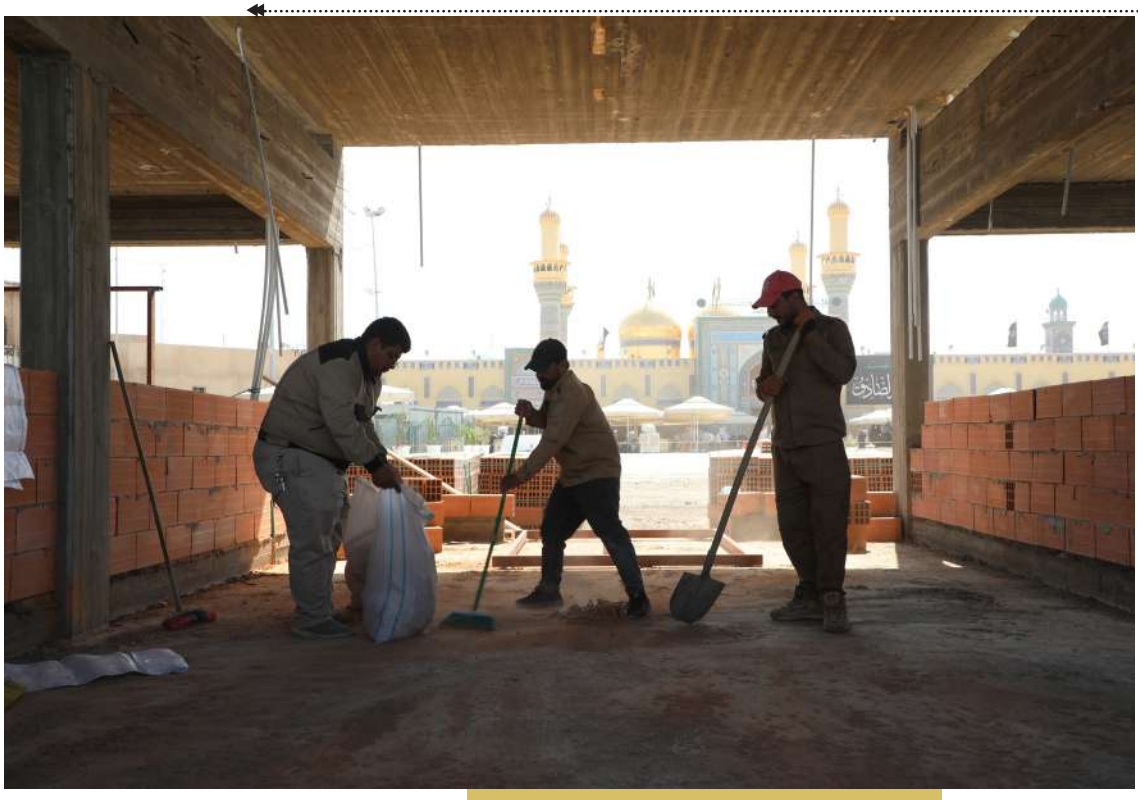

المرحلة الثالثة

شهدت هذه المرحلة اعمال التأثيث وحزمة من الخدمات بدءاً من قاعة الاستراحة والإدارة الرئيسة ومطعم ومطبخ مركزي وغيرها وبمواصفات عالية وتصاميم عصرية.

المرحلة الرابعة

وفي هذه المرحلة يتم تنفيذ الانهاءات الخاصة بالغرف وتغليف الجدران والممرات واعمال الديكورات ونصب الشاشات وأجهزة الاتصالات والأجهزة الالكترونية الخاصة بالدار.

صحن الامامين العسكريين (عليهما السلام)

انه وضمن حملة التطوير التي جرت في العتبة الكاظمية المقدسة باشر قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ مشروع اعادة تأهيل وتطوير مدخل الزائرين لصحن الامامين العسكريين (عليهما السلام) سعياً منها لتوفير خدمات جديدة، وفسح المجال أمام الزائرين الكرام لانسيابية الدخول والخروج وعلى وجه الخصوص أثناء الزيارات المليونية والمناسبات الدينية الحاشدة التي تشهدها العتبة المقدسة بهمة وعزيمة عاليتين يرافقهما الإخلاص والتفاني، وقد قطعت ملاكات قسم الشؤون الهندسية أشواطاً كبيرة في أعمال مشروع صحن الامامين العسكريين (عليهما السلام) الذي من شأنه توفير خدمات جديدة للزائرين الكرام، وقد تمت المباشرة بتنفيذ الخدمات من تفتيش ومداخل ومخارج بعد استكمال جميع المخططات التنفيذية الخاصة بالمشروع من قبل وحدة الدراسات والتصاميم في قسم الشؤون الهندسية ويشمل منطقتي تفتيش خاصة بالرجال، وأخرى للنساء مع ملحقاتها، حيث يتوسطها

مخرج مركزي على صحن الامامين العسكريين (عليهما السلام)، وأن جميع الوحدات تتوافر فيها مجموعة من المنظومات الخدمية اللازمة فضلاً عن توفير الإنارة الحديثة، ووسائل التهوية والتدفئة والتبريد.

مرمر ذو جودة عالية

وسيتم تغليف الواجهات الخارجية للصحن بالمرمر بطراز معماري يتناسق مع معالم العتبة المقدسة، وتم انشاء مشربيات وأماكن وضوء في الصحن وأيضا انشاء كافتريا في سرداب الصحن خاصة بالمنتسبين تتضمن وجود مطبخ وباحة جلوس وتحتوي على وسائل التهوية والتدفئة والتبريد، ويعلو هذه الكافتيريا كشوانية للرجال داخل الصحن، وفي المستقبل سيكون هنالك ربط مساحي بين صحن الامامين العسكريين (عليهما السلام) وصحن الامام الصادق (عليه السلام) لتكون حركة الزائرين بانسيابية عالية.

صحن الامام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف)

يقع هذا المشروع في الجهة الجنوبية الغربية للصحن الشريف وبمساحة تقدر بـ (٢٨٠٠) متر مربع بواقع جزئين منفصلين احدهما خاص للرجال والأخر للنساء بكامل خدماته، وان الهدف الاساس من المشروع للارتقاء بخدمة زائري الامامين الكاظمين (عليهما السلام) وتوفير بيئة صحية سليمة وتقديم افضل الخدمات التي تتلاءم مع الاعداد الوافدة الى الصحن الكاظمي الشريف خلال الزيارات الأسبوعية والمليونية.

اعمال متواصلة

وقد انجز المشروع وفق التوقيتات الزمنية والمخططات التنفيذية حيث يتكون الجزء الخاص بالرجال من (٩٠) وحدة صحية فضلا عن (١١٠) وحدة للوضوء، اما الجزء الخاص بالنساء يشتمل على (١٠٠) وحدة صحية فضلا عن (١٢٠) وحدة للوضوء، وتوجد وحدات خاصة للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فضلا عن توفير غرف خاص بالخدم العاملين في الوحدات الصحية، وان المشروع مزود بمصاعد وسلالم كهربائية وبمحطة الصرف الصحي ومنظومة التهوية والتكييف والماء الساخن وانارة حديثة والطرد الصحي ومنظومة إطفاء الحريق ومقاعد للجلوس، وبعد إتمام هذا المشروع تمت إزالة الحمامات القديمة (الشهرستاني) وتسوية وصب الأرض لفتح المساحات امام صحن صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف)، وقد تم اكساء الفضاءات المجاورة للحمامات وفرشها ووضع المظلات المتحركة والمشربيات لتكون استراحة للزائرين الكرام، وتم تنصيب المظلات الثابتة في صحن صاحب الزمان في الجهة المقابلة لباب السيدة حكيمة (عليها السلام)، والان الاعمال ماتزال مستمرة لأكساء الصحن بالمرمر الازنا الطبيعي بسمك (٣) سم وبأبعاد (٤٠ X ٤٠) سنتيمتر، حيث تم اكساء ما يقارب (٧٠٠٠) متر مربع من الأرضية بالمرمر، وبعد الاكساء ستباشر الملاكات الهندسية في العتبة المقدسة بإعادة تأهيل وتنظيم التفتيش والامانات والكيشوانيات وباقي الخدمات في صحن صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف).

قاعة الحمزة (عليه السلام)

ان الهدف الاساس من تأهيل هذه القاعة هو لاقامة الندوات والمهرجانات وحلقات النقاش باستخدام منظومة التحادث التفاعلية (صوت وصورة) مع نصب شاشة عرض للمحاضرات كوسيلة إيضاح لها مع عرض الأفلام الوثائقية الفيديوية التي تخص مواضيع البحث والنقاش وكذلك تأهيل الفضاءات الساندة مثل قاعة الاجتماعات الخاصة التي تحتوي على شاشة عرض ومنظومة محادثة صوتية مرتبطة بمنظومة

ترجمة لأربع لغات مرتبطة بالقاعة الرئيسة أيضا وتأهيل الكافتيريا وممرات الحركة.

مكونات المشروع

وان المشروع يحتوي على (اولا: القاعة الرئيسة والتي تم إعادة تأهيلها وفق تصاميم معدة مسبقاً من قبل وحدة الدراسات والتصاميم في العتبة المقدسة حيث تم زيادة مساحة المسرح مع تنظيم الجلوس للمستخدمين بمستويات مختلفة لتحقيق افضل رؤية للمسرح وكذلك عمل سقف كاذب (الثانوي) يحتوي على خدمات الانارة والتكييف والصوت والصورة بما يتناسب وجمالية الجدران (إعادة طلاء) وفرش الكاربدِ في القاعة الرئيسة، ثانيا: قاعة الاجتماعات حيث أعيد تأهيلها بتغليف الجدران بمادة الخشب المضغوط وبألوان متناسقة مع تأثيثها بمنضدة اجتماعات تتسع لسبعة عشر شخصا وربطها مع المنظومة الصوتية والصورية الخاصة بها وفرش الأرضية بالكاربد وأعاده تأهيل السقف لإضافة جمالية متكاملة مع الجدران والارضية حيث يحتوي السقف على تراكيب الانارة والتكييف، ثالثا: الكافتيريا وتم إعادة تأهيلها بعمل سقف كاذب مع طلاء الجدران والفرش بالكاربد لفضاء المستخدمين والمطبخ الخاص بها، رابعا: غرف الترجمة وقد صنعت مسبقاً من الواح الزجاج المقسى وتم اجراء اعمال الصيانة لها مع إضافة لمسات خاصة لدمجها مع جدران القاعة والكافتيريا حيث تحتوي على الأجهزة الخاصة بالمنظومة الصوتية والصورية والفيديوية مع غرفة خاصة لكل مترجم تحتوي على وسائل التواصل للمجتمعيين في قاعة الاجتماعات او المستخدمين في القاعة الرئيسة، خامسا: ممرات الحركة حيث إعادة صيانة جدران وسقوف ممرات الحركة والسلالم للمنفذين الرئيسين للقاعة مع الممر الجانبي بين قاعة الاجتماعات والقاعة الرئيسة بما يتناسب والانهاءات المستخدمة في القاعة الرئيسة والفضاءات الساندة).

منظومات متنوعة

وان المنظومات المستخدمة في المشروع هي (المنظومة الصوتية والصورية للقاعة الرئيسة بعد إعادة تأهيلها واجراء اعمال الصيانة عليها واعادتها الى سابق عهدها، المنظومة الصوتية والصورية الخاصة بقاعة الاجتماعات، منظومة التصوير الفديوي والبث المباشر، منظومة الترجمة، منظومة التكييف والتهوية، منظومة الانارة والقدرة)، من المؤمل تنفيذ منظومة انذار مبكر عن الحريق واطفاء الحرائق حيث اعدت دراسة مسبقة لذلك وبانتظار التنفيذ لها وارتباطها بالمنظومات الأخرى الخاصة بالعتبة المقدسة.

الشيخ عبد المهدي الكربلائي..

كيف أثمرت جهوده رغم محاولات الاغتيال المتكررة؟

متابعة/ حسين النعمة

نشرت شبكة انفوبلس العربية مقالا دونت فيه تحركات ومنجزات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي موثقةً بذلك دوره الانساني والاجتماعي الذي طبق من خلالها مفهوم القضية الحسينية وما لها من انعكاسات ايجابية على المجتمع العراقي.. فجاء في المقال:

نشرت شبكة انفوبلس العربية مقالا دونت فيه تحركات ومنجزات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي موثقةً بذلك دوره الانساني والاجتماعي الذي طبق من خلالها مفهوم القضية الحسينية وما لها من انعكاسات ايجابية على المجتمع العراقي.. فجاء في المقال:

*** مَن هو؟**

هو الشيخ عبد المهدي الكربلائي من مواليد ١٩٤٩م، ثقة المرجعية الدينية العليا وممثلها في كربلاء والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ثم متوليها الشرعي بأمر من المرجعية العليا وخطيب وإمام جمعة الصحن الحسيني الشريف؛ مما اشتهر فيه أنه من قرأ نص بيان فتوى المرجعية الدينية العليا بشأن الجهاد الكفائي التي تأسست على ضوئها منظومة الحشد الشعبي أثناء ما طرأ على العراق من متغيرات بسبب دخول تنظيم داعش الأراضي العراقية..

وجدير بالذكر انه في ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٦ طُبق على العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الصادر في كانون الأول ٢٠٠٥ من الجمعية الوطنية المنتخبة، بتعيين كل من السيد أحمد الصافي أمينا للعتبة العباسية المقدسة، وسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أمينا للعتبة الحسينية المقدسة، بعد استحصال موافقة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، كما يقضي القانون المذكور، وهو اليوم يُدير أعمال عشرات المؤسسات وآلاف المنتسبين بحكمة وهدوء، ويخصص في منزله المتواضع وقتا للاطلاع على المئات من الكتب ويتابع كل صغيرة وكبيرة تخصُّ الناس المحتاجين.

*** مساعدة المحتاجين في عموم العراق**

اتخذ الشيخ الكربلائي من وصايا المرجعية الدينية طريقا لمساعدة المئات من الأطفال والنساء من جميع محافظات العراق، حيث اقتربت منه شخصيات غير عراقية فأعربت عن إعجابها بطريقة العمل التي انتهجها وتعاطيه مع الآخرين في تنفيذ توجيهات المرجعية الدينية العليا.

***إشادة غير عراقية به تترجم انطباعات عالمية عنه..**

يقول الباحث والمفكر المغربي إدريس هاني، «إن النشاطات التي قامت بها العتبة الحسينية المقدسة وبإشراف المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي أعمال ذات طابع عالمي وقد ارتقى بالقضية الحسينية للخطاب الكوني ومنها الإنجازات والمشاريع الكبيرة المحيطة بالروضة المقدسة والتي تضجّ بالحياة».

ويتابع الأستاذ هاني، «توجد في العتبة الحسينية مراكز أبحاث، جامعات، مستشفيات، إذاعات، قنوات فضائية، مزارع، معامل، وغيرها من المشاريع الاستراتيجية، ساهمت بالتربية الاجتماعية، بل تعدّت إلى تقديم

المساعدات للمنكوبين من كوارث الزلازل في سوريا وتركيا، هذه الأعمال تعدّت الأعمال الدينية التي تتّبعها الأضرحة الأخرى داخل وخارج العراق».

ويكمل، «إن الشيخ الكربلائي وضع خططاً منذ عدة سنوات من أجل الوصول إلى أعلى مستويات النجاح الذي نشاهده اليوم على

١٥ سنة، هذا الإنجاز يُعد عملا إنسانيا لا غبار عليه ويستحق عليه جوائز إنسانية عالية المستوى، والكربلائي الذي أثبت أنه رجل يحمل الهمّ الإنساني، من خلال مساعدة المحتاجين وتوفير ما يستطيع من أجل إدخال البسمة على وجوههم ووجوه أُسَرهم، كانت أعماله موصولة بثقافة أعمال الإمام الحسين

أرض الواقع، إذ ساهمت العتبة في الدفاع المقدّس عن العراق وكذلك كرّست جهدا كبيرا في عملية السلام من خلال العمل الدؤوب على نشر ثقافة السلام والحوار بين الأديان والمذاهب، فهو يحرص في جميع خطابات المرجعية وكذلك اللقاءات داخل العتبة على ضرورة العيش المشترك بين جميع أديان وأطياف الشعب العراقي».

*مستشفى خاص بالأمراض السرطانية

ويوضح هاني، أن «أكثر ما جلب انتباهي في أعمال الشيخ الكربلائي، هو إنشاء مستشفى خاص للأمراض السرطانية لمعالجة الأطفال من جميع مناطق العراق، وبأعمار لا تتجاوز

(عليه السلام)، متمنياً أن تقلّد بعض الدول خطط وأعمال العتبة الحسينية المقدسة».

*دوره في إغاثة المنكوبين

بدوره، قال الشيخ الدكتور عبد الله ذيبان رئيس جماعة الرباط المحمدي في محافظة ديالى، إن «الأعمال التي قامت بها العتبة الحسينية المقدسة وبإشراف المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كثيرة، ومنها إغاثة المنكوبين ومن جميع الديانات والطوائف العراقية، وحتى غير العراقية في سوريا وفلسطين ولبنان حيث بلغت في اخر حملة اغاثة للبنان اكثر من مليون دولار، وهذا دليل كبير على صفاء قلبه وسريرته واحترام الآخر إذ طبّق مقولة الإمام

علي (عليه السلام): «الإنسان أما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق»، فتجد مجمعات لإيواء الفقراء في اقصى العراق فيما يشيّد في كربلاء كذلك مجمعا لإسكان الفقراء، ومن هنا اعتقد ان مشاريعه هذه لن تكون محدودة على مكان ما.

*الكربلائي رجل الإنسانية

إلى ذلك، قال القاضي «علي الموالي» رئيس المركز الاسلامي في لبنان، إن «العمل الجبّار الذي يقوم به الشيخ عبد المهدي الكربلائي لهو عمل كبير يستحق الثناء والاحترام عليه، إذ نشاهد في جميع المناطق بصمة إنسانية للعتبة الحسينية». ووصف الموالي الشيخ الكربلائي، بأنه «رجل الإنسانية»، وقال: «منذ ألف عام لم يأت متولٍ شرعي للعتبات المقدسة يحقق هذا الإنجاز الكبير»، مضيفا، «الكربلائي طبّق جميع توجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف فساعدت تلك التوجيهات في خلق خطط وأعمال كبيرة على مستوى دولي».

*حواره الهادف

فيما قال سماحة السيد إحسان صالح الحكيم مدير مؤسسة الإمام الحسين (عليه السلام) للحوار وبناء السلام التابعة للعتبة الحسينية: إن «سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كان ولا زال يولي اهتماما كبيرا لقضية الحوار الهادف والمثمر مع المذاهب والأديان والطوائف كافة من أجل ترسيخ ثقافة التعايش السِلمي والعدالة الاجتماعية المشتركة القائمة على أسس إنسانية أصيلة مستوحاة من ثقافة مدرسة أهل البيت عليهم السلام والمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف التي تعتبر الامتداد الأصيل لهذه المدرسة».

وأضاف الحكيم، «الشيخ الكربلائي طبّق ذلك عملياً من خلال إقامة مؤتمرات وندوات ودعوات عديدة للمذاهب والأديان المختلفة من أجل التواصل وبناء جسور المحبة والتعاون، وكذلك تبنّيه لتأسيس مؤسسات دينية وفكرية وثقافية من أجل إشاعة الوسطية والاعتدال والتسامح ومنها رعايته الكريمة لمؤسسة الإمام الحسين (عليه السلام) للحوار وبناء السلام والتي تعمل وبشكل دؤوب لترسيخ القيم الإنسانية والاجتماعية المشتركة».

*التفاصيل الكاملة لجهود الكربلائي في معالجة مرضى السرطان

وعن جهود الكربلائي في معالجة مرضى السرطان، يقول المنسّق العام للشؤون الإنسانية في العتبة الحسينية أحمد رضا الخفاجي، «بناءً على توجيهات ممثل المرجعية العليا والمتولّي الشرعية للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي نستقبل آلاف الحالات الإنسانية من مختلف المحافظات العراقية بغض النظر عن الانتماء الديني والقومي والمذهبي».

ويضيف الخفاجي، «في عام ٢٠٢٢ أنفقت مؤسسة (وارث) لعلاج الأورام مبلغا تجاوز (١٦) مليار دينار عراقي لمختلف الحالات والأعمال وفي طليعتها معالجة الأطفال دون السن الـ ١٥ سنة مجاناً من قبل العتبة الحسينية، أما الأعمار الكبيرة فتتم معالجتهم بأسعار مدعومة البعض منهم مجانا ١٠٠٪ والبعض

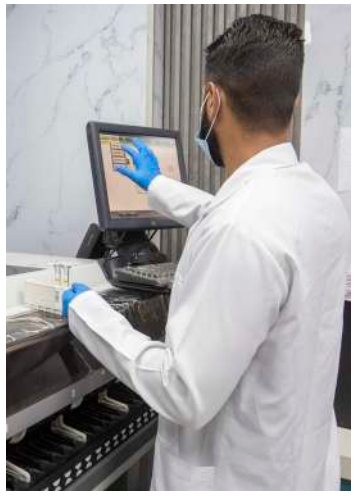

الآخر بنصف القيمة أو يحصل على تخفيض، وفيما يخص الحالات والمناشدات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لمقام المرجعية الدينية والعتبات المقدسة استقبلت شعبتنا (٢١٦٠) حالة بمبلغ قدره (٣) مليارات ونصف المليار».

ويؤكد، أنه «في الربع الأول من العام الحالي ٢٠٢٣، استقبلت الشعبة شهريا من (٣٠٠) إلى (٣٥٠) حالة بواقع (٥٠٠) مليون دينار لمعالجة مناشدات مواقع التواصل الاجتماعي».

ويبيّن الخفاجي، «هناك مؤشرات كبيرة هذا العام لارتفاع الأعداد والكُلف وهذا يأتي بالتزامن مع افتتاح مؤسسات جديدة تابعة للعتبة الحسينية ومنها حضت بتطوير وزيادة عدد الأسرَّة، منها مستشفى الإمام زين العابدين (عليهَ السلام) حيث يبلغ عدد الأسرّة فيها (٢٢٠) سريرا فيما رفعت مؤسسة وارثَ من طاقتها الاستيعابية للأطفال ذات الأعمار من ١٢ سنة إلى ١٥ سنة وكذلك هناك مبادرات مجانية أطلقتها العتبة أثناء مناسبات الأئمة (عليهم السلام) والمناسبات الوطنية انفقت فيها المليارات لعلاج المرضى دون تمييز عرقي او طائفي او قومي، وكذلك مستشفى السفير شملت بالتوسعة والإضافات ومستشفى الإمام الحسن المجتبى ومستشفى السيدة خديجة».

*من مرضى السرطان إلى مرضى التوّحد..

لم يكتفِ الكربلائي بمعالجة مرضى السرطان والعنايةَ بهم، بل حذّر من تحوّل مشكلة مرض التوحّد الذي يعاني منه ٢٠٠ ألف طفل عراقي لظاهرة يعاني منها جيل من الشبابِ.

وخلال افتتاحه مراكز التوحّد المنجَزة من قبل العتبة الحسينية المقدسة في كربلاء أكد الشيخ الكربلائي، أن «افتتاح مراكز التوحّد التي أنجزتها العتبة الحسينية المقدسة، تم بتعاون وزارات الدولة التي كان لها إسهام وافر بهذا الخصوص». مشيرا في الوقت نفسه إلى، «بناء مركزين في محافظة النجف الأشرف، إضافة إلى بناء مراكز في محافظات واسط وميسان وبابل وغيرها».

وأضاف، إن «هذا الافتتاح جاء نتيجة إصابة (٢٠٠,٠٠٠) طفل في العراق ونخشى من إهمالهم فنرى جيلا من الشباب مصاباً بالتوحد».

وبين، أنه «تم افتتاح مركز متطور لمرضى التوحد في محافظة البصرة، كما سيتم افتتاح معاهد أخرى بالتعاون بين العتبة الحسينية المطهّرة ووزارات الدولة، بهدف الارتقاء بالعراق إلى مصاف الدول المتطورة في علاج مثل هذه الحالات التي تزداد الإصابة بها في مختلف دول العالم».

لافتا إلى، أن «هذه الخطوة هي الأولى على طريق مشاريع أخرى كبيرة قادمة».

وشدد على حاجة الأطفال المصابين بالتوحد إلى الرعاية الصحية والنفسية والتربوية والحسّية والحركية». محذراً من أن «عدم رعايتهم ستتفاقم أعداد المصابين بهذا المرض الذين سيصبحون فيما بعد عالة على أسرهم والمجتمع».

*جهود مستمرة رغم محاولات الاغتيال

لم تُثن محاولات الاغتيال بالنيل من الشيخ الكربلائي وجهوده عن تقديم الخدمات والقيام بواجباته الإنسانية، حيث تعرض الكربلائي إلى العديد من محاولات الاغتيال؛ ولعل أبرزها استهدافه بعبوة ناسفة عام ٢٠٠٤ وتعرضه لجروح في ساقيه، لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نهجه وإيصال صوت المرجعية إلى كل بقاع العالم، فلم تكن محاولة اغتيال العام ٢٠٠٤ هي الوحيدة؛ بل تعرض أيضا إلى محاولة اغتيال باءت بالفشل عام ٢٠١٨، وحدث ذلك أثناء خطبة الجمعة في كربلاء المقدسة.

ونقلت وكالة «نون» الإخبارية آنذاك عن مدير مكتب الكربلائي قوله: إن «سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي تعرض أثناء خطبة الجمعة الأولى، داخل الصحن، إلى محاولة اعتداء من أحد المرتبطين ببعض الجهات المنحرفة».

من هو السيد (حسن الجُبيلي)؟ واين يقع مرقده؟

حيدر الخفاجي

تحتضن منطقة الجُبيلة بمحافظة البصرة؛ مرقداً شريفاً لأحد السادة الأشراف من نسل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وهو السيد (حسن الجبيلي) الذي تنتسب لاسمه منطقة (الجبيلة).

وهو السيد حسن الجبيلي البصري الاحسائي يمتد نسبه الى الأمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ومرقده في قرية من قرى البصرة تعرف اليوم (الجُبيلة) اشتهرت باسمه عندما استوطنها بعد هجرته إلى العراق من الاحساء، واقام بها حتى ادركته المنية..

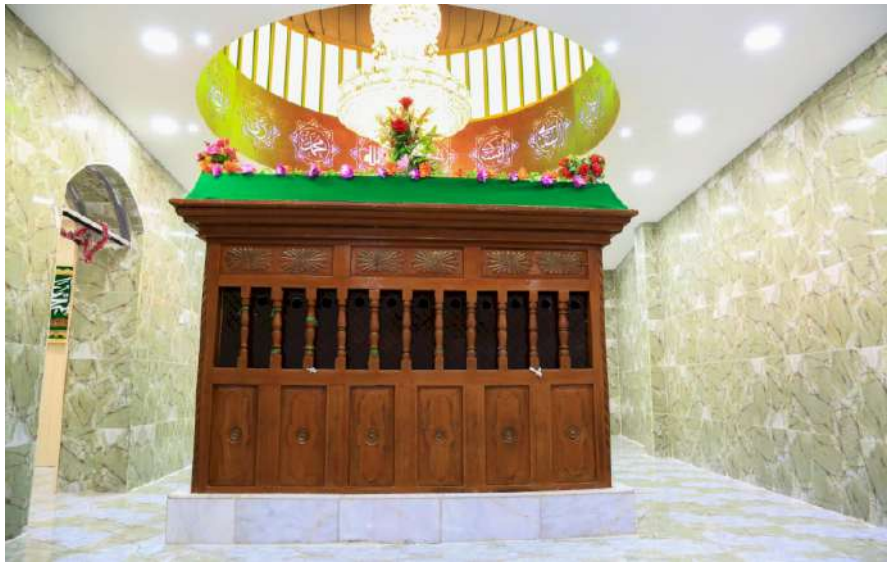

وقبره الان الموجود والمشهور بظاهر بن علي عليه قبه خضراء وعلى القبر الشريف صندوق خشبي اسود كبير نحت عليه بعض النقوش والرسوم القديمة، وشباكه مربوط بقطع القماش الخضراء، ويحيط بقبره صحن يجتمع فيه الناس اثناء الزيارة، وله دار ضيافة يجتمع فيه الزوار من القبائل العربية المجاورة لمنزله.

أعقب السيد حسن كل من السيد ابراهيم والسيد عبد الله هو جد كل من السادة البخات، وآل عبد العزيز النجفي آل الصافي النجفي، والدنين، والصوافي، والموزان، والشرع، وآل بشارة، و آل عودة، وغيرهم من السادة الاجلاء، وهم أخوة كل من السادة الزوامل، وآل الكيشواني، والمكاصيص الذين نزحوا إلى منطقة الكار بعد المرض الذي اصاب منطقة الجُبيلة في البصرة.

ويقول البعض أن نسبة (الجبيلي) إلى (الجبيل) من قرى الإحساء، ويبدو أنها كانت وطن السادة الفواتك الموسوية ولكثرة سكان الجُبيلة في مدينة البصرة من السادة النازحين من قرية الجبيل اخذت مدينة الجُبيلة شهرتها في البصرة من سكانها السادة الأشراف

وسمي بظاهر بن علي لأنه في فترة من الفترات فاضت مياه شط العرب، دون ان تمس هيكل مزاره، وقيل ايضا انه سمي بظاهر بن علي نسبةً إلى خادم المرقد ظاهر بن علي الذي كان يقوم بخدمه الضيوف واستقبالهم.

ويقول العلامة الشيخ عبد الله المظفر، «يذكر ان حسن الجبيلي جاء من الأحساء إلى البصرة وقبره في قرية الجبيلة القريبة من المعقل»، فيما يقول السيد محسن الاميني في الاعيان: «أن محفوظا أو أباه ثابت أول من هاجر من الحجاز وإن هجرته كانت أولا إلى هجر ومنها دخلوا العراق وهذا ما يؤيد ما حققه بعض المؤرخين من أن بعض قبائل العراق العربية نزحت من الجزيرة أولا إلى هجر وأطرافها ومنها دخلت العراق».

وعليه لا يصح انتساب السيد حسن الجبيلي إلى أي شخص غير السادة الذين تم ذكرهم في تقريرنا هذا؛ لكن وقع الخطأ والسهو عند البعض لعدم التحقيق في انتساب السيد حسن الجبيلي البصري.

هـــل حـــقـــاً هـــذا قـــبـــر أمـــيـــر المؤمنين (عـلـيـه الـسـلام)؟!

بقلم/ حيدر السلامي

يُثار بين الفينة والأخرى الشك بفعل فاعل، ويدور جدل بقول قائل، حول قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهل هو المشهد المزور المشهور في النجف الأشرف حقيقة، أم لا؟!.. ولكي أشبع فضولي أولاً وأقدم معلومة دقيقة، ومعرفة وثيقة لقرائي ثانياً، ولإطفاء الإثارة ثالثاً، تأبطت حقيبتي الصحفية بما تحويه من قلم ودواة، وصبر وأناة، وشرعت أجوب المصادر، وأستجوب المراجع، وأجول بين المتون والهوامش في كل ما وقعت عليه عيناي من مقروءٍ، حتى خرجت بذخيرة أرجو أن تغني اللبيب وترضي البعيد والقريب في هذه السطور..

سبب الإخفاء

ابـتـدأت بالسيد عبد الكريم بن طـاووس، بالسؤال التاريخي: من أخفى القبر ولـماذا؟! فأجاب من غير عناء أو تكلف: «إن علياً (عليه السلام) أوصى بدفنه سراً، خوفاً من بني أمية وأعوانهم والخوارج وأمثالهم، فربما إذا نبشوه مع علمهم بمكانه حمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقفة التي أغضى عنها (عليه السلام) في حال حياته، فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته؟!».

مضيفاً: «وقد كان في طَيِّ قبره فوائد لا تحصى غير معلومة لنا بالتفصيل».

فيما ذكر صفوان الجمال: «أنه سأل الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن السبب الذي منع من إظهار القبر، فأجابه: «حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه».

وفي الإطار ذاته، قال الشيخ جعفر محبوبة: «إن الحجاج بن يوسف الثقفي، حفر ثلاثة آلاف قبر في النجف، طلباً لجثة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

وقت الظهور

قال الشيخ المفيد: «فلم يزل قبره (عليه السلام) مُخفىً حتى دَلَّ عليه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في الدولة العباسية» أي في عام١٣٢هـ/ ٧٤٩م.

وأكد صفوان الجمال «أنه استأذن الإمام الصادق (عليه السلام) بأن يخبر الأصحاب من أهل الكوفة بذلك فأجابه: نعم، وأعطاه دراهم، وأصلح القبر».

وبحسب مؤرخين فإن سبب الموافقة على إظهار القبر الشريف في هذا الوقت بالذات، يعود إلى زوال الخـوف والحـذر الـذي كانت تفرضه الظروف السياسية السابقة.

ويؤكد هؤلاء المؤرخون: «إن الإمام الصادق (عليه السلام) لم يكتف بأن دلّ شيعته على القبر، بل أمرهم بزيارته وذلـك عندما ورد العراق بطلب من أبي العباس السفاح – (أول حاكم عباسي)، إذ التقاه في الحيرة».

مشيرين إلى أن الإمام (عليه السلام) حينذاك بنى على القبر دكّة للدلالة عليه.

ويؤيد إسحاق بن جرير ذلك، بل ويحدد موضع القبر ناقلاً عن الصادق (عليه السلام)، القول: «إنيّ لما كنت بالحيرة عند أبي العباس، كنت آتي قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً، وهو بناحية نجف الحيرة، إلى جانب غري النعمان، فأصلي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر».

حكاية هارون

ووفقاً لما يقوله عبد الله بن حازم فإن الحاكم العباسي هـارون هو أول من اكتشف القبر الـشريـف وذلـك سنة ١٧٠هـــ/ ٧٨٦م أو ١٧٥هـ/ ٧٩١م عند خروجه للصيد في الكوفة ووصوله إلى ناحية الغريّين والثويّة إذ رأى «ظباءً فأرسل عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك، ثمَّ إنَّ الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الصقور

والكلاب، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال الرشيد هـارون: «اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به، فـأتي بشيخ من بني أسـد، فقال له هـارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ قال: إنْ جعلتَ لي الأمـان أخبرتُك، قال: لك عهد الله وميثاقه ألاّ أهجيك ولا أوذيك، فقال: حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون إنَّ في هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلاّ أمن».

نقد ورد

ويرى محققون معاصرون أن حكاية اكتشاف هـارون العباسي لقبر أمـير المؤمنين (عليه السلام) غير مقبولة بالمرّة وأنها مردودة بقول الإمام الصادق (عليه السلام) وحثه الشيعة عـلى زيـارتـه فضلاً عـن قيامه هـو شخصياً بالزيارة وبناء الدكة على القبر الشريف وأن الفاصلة الزمنية بين ذلك وحكاية هارون يزيد على ثلاثين سنة.

كما استبعد هؤلاء المحققون أن يهتم هارون العباسي بقبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويعمل على إظهاره وإشهاره وبنائه بسبب نصبه العـداء لأهـل البيت (عليهم السلام) وظلم شيعتهم ويكفي على ذلك دليلاً سجنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثم اغتياله بالسم.

موقع القبر

توجهت إلى الشيخ ليث الكربلائي بالسؤال عن موقع القبر فدلني على عشر روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) وقال: «إن جميع هذه

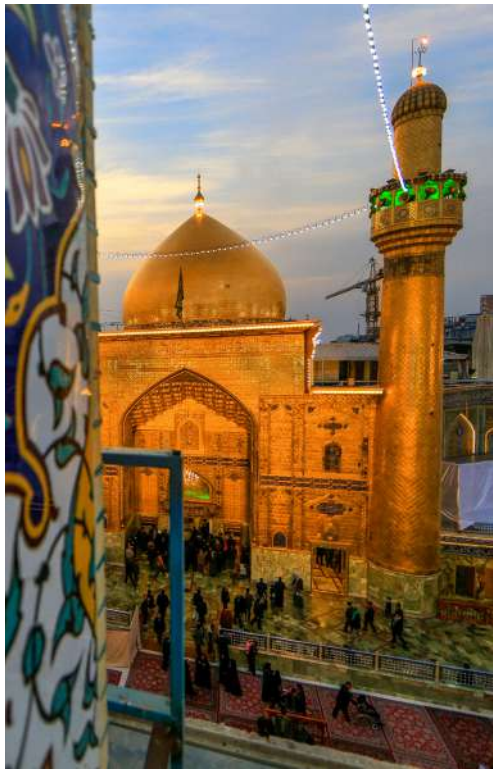

الروايات قد بلغت حد التواتر وهناك الكثير وكلها تتفق على أن قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) إنما يقع في ظهر الكوفة أي في موضعه المعروف هذا والمسمى بالنجف الأشرف»، مؤكداً: «إن هذا هو قول الشيعة وإجماعهم عليه تبعاً لأئمتهم (عليهم السلام)، ومن زاره منهم السجاد والباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام) كما في كامل الزيارات وغيره من المصادر المعتبرة وقد وصلنا هذا التشخيص عنهم بالتواتر المفيد للقطع وتلقاه أصحابهم في زمانهم وعملوا به فكانوا يزورون هذا القبر الشريف في موضعه الفعلي الآن وتـدلُ على ذلك نصوص تاريخية وروائية كثيرة».

وقلت للكربلائي فمن أين جاءت الأقوال الأخرى.. وهناك من زعم أنه دفن في الرحبة

أو في المسجد أو تحت حائط جامع الكوفة أو في قصر الإمارة أو في المدينة عند قبر فاطمة عليها السلام وربما زعم البعض أنه في أفغانستان؟!. فأجاب: «بعد أن علمنا تشخيص أهل البيت

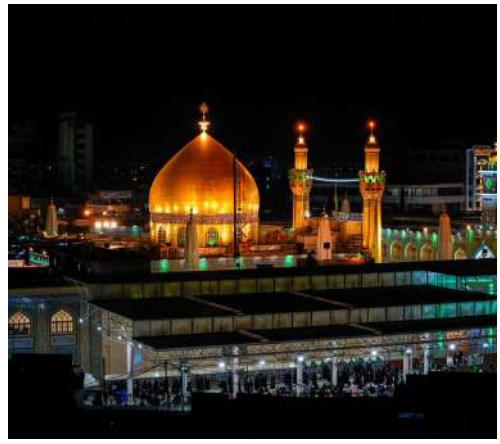

(عليهم السلام) لموضع القبر الشريف ووردنا ذلك عنهم بالتواتر فلا يهمنا اطلاقاً ما يراه من يخالفهم، مع أن كثيراً من المؤرخين يوافقنا الرأي ومنهم على سبيل المثال المؤرخ الكبير محمد بن السائب الكلبي(المتوفى ١٤٦هـ) قال لمّا سُئل عن موضع قبر أمير المؤمنين (عليها السلام): «أخرج به ليلاً، خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته، فدفن في ظهر الكوفة» وظهر الكوفة الغري كما هو معلوم.

وأكد الكربلائي: «بأن كثيراً من الآراء المخالفة لذلك لا تكاد تتتبَّع منبعه حتى تجده صادراً من أموي الهوى!.. نعم الأمويون الذين تمّ إخفاء القبر الشريف مّدة خلافتهم خوفاً من أن ينبشوه هم أنفسهم بعد أن زالت السلطة من أيديهم وأعلن أهل البيت (عليهم السلام) عن مكان القبر حزّ في نفوسهم رؤية الناس تزوره وتعظّمه فصاروا يضعون الاشاعة تلو الاشاعة عسى أن ينصرف الناس عن هذا القبر الذي أتعبهم صاحبه حياً وشهيدا!، وكأنموذج من إشاعاتهم مثلا: (كان عبد الملك بن عمير يشيع بين الناس أن الامام علي (عليه السلام) دفن بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد كما جاء في البداية والنهاية لابن الأثير، وعبد الملك وهذا كان قاضياً للأمويين في الكوفة بعد عامر الشعبي)»، وفي سياق ذي صلة، سألت الشيخ

ليث الكربلائي عن القول بأن القبر المعروف ينسب إلى المغيرة بن شعبة؟.. فأجاب: «هذه حكاية ليس لها سند معتبر، فرجالها غير ثقاتٍ وكلهم من المخالفين لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ولم يرد في حقهم توثيق من طرقنا ولو تجاوزنا ذلك فإن الحضرمي راوي الخبر عاش في القرن الثالث فما أدراه بحوادث القرن الأول؟! ولم يخبرنا بسنده ومن ثمّ لو تجاوزنا ذلك فإن الواسطة بين ابي نعيم ومطين، أعني الطلحي وهو عبد الله بن يحيى بن معاوية شخص مجهول حتى عند علماء الرجال من أهل السنة، فلا يعرفون عنه شيئا غير اسمه وربما هو شخصية خيالية اختلقها بعضهم لوضع الأحاديث وتزويرها، أضف إلى ذلك أن غير واحد من العلماء كابن الأثير في غريب الحديث والحموي في معجم البلدان وغيرهما ذكروا أنّ قبر المغيرة في الثوية وذكر غيرهم أنّ موضعه غير معلوم ولم يرد أنه في الغري من غير هذا السند الذي حاله كما تراه».

أخيراً تساءل الكربلائي مستنكراً: «من أعرَف بموضع قبر الرجل.. أهل بيته وأحفاده وأصحابه الذين دفنوه بأيديهم أم خصومه والمخالفون له الذين لم يحضروا دفنه ولا تربطهم به صلة؟!».

العمارة الأولى

يفند الدكتور صلاح الفرطوسي وآخرون، حكاية هارون السابقة، ويذهب الفرطوسي إلى أبعد من ذلك فلا يصدق أن الحاكم العباسي بنى على القبر بنياناً معللاً الأمر بأن رواية ابن الطحال التي ذكرت ذلك لا سند لها ولم ترد في مصدر يعول عليه، بل هي متدافعة لا تصمد، كما يقول الفرطوسي ويضيف: «فالضريح المقدس بنيت عليه غير بناية ما بين القرنين الثالث والسادس واشتهرت من عماراته عمارة بقبة بيضاء هي عمارة عضد الدولة».

ويعلل تضعيفه للرواية بأن بناء القباب على القبور لم يكن معروفاً في ذلك العهد، وأنَّ أول قبّة شيدت على ضريح في العراق كانت على قبر المنتصر بالله بن المتوكل العباسي في سامراء بعد وفاته سنة٢٤٨هـ/ ٨٦٢م!، وبهذا الصدد تقول الدكتورة سعاد ماهر: «حرصت والدة الخليفة المنتصر-وهي إغريقية الأصل- على بناء ضريح له بعيداً عن القصر الذي يسكنه عُرف بإسم قبة الصُّليبية».

نهاية المطاف

خلصت من جولتي في بساتين المعرفة بحثاً عن حقيقة قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أن إثارة موضوع كهذا بين الحين والآخر لا يخدم أحداَ ولا يعني شيئاً في الأصل، وما الغاية منه إلا كسب الشهرة من باب»خالف تعرف» أو ربما يكون هذا الموضوع جزءاَ من حملة التشكيك التي يقودها أناس عرفوا بهذا المنهج لمحاربة الدين وإضلال المسلمين وتشويه الحقائق خدمة للشيطان واتباعاً للهوى أو تنفيذاً لأجندة خارجية ومآرب ناصبية، ولو تنزلنا عن ذلك كله وحملناهم على واحد من سبعين محمل وقلنا بصلاحهم فلا مناص- حينئذٍ- من اتهامهم بالجهل في القضايا التاريخية والدينية.

من كنت مولاه فعلي مولاه

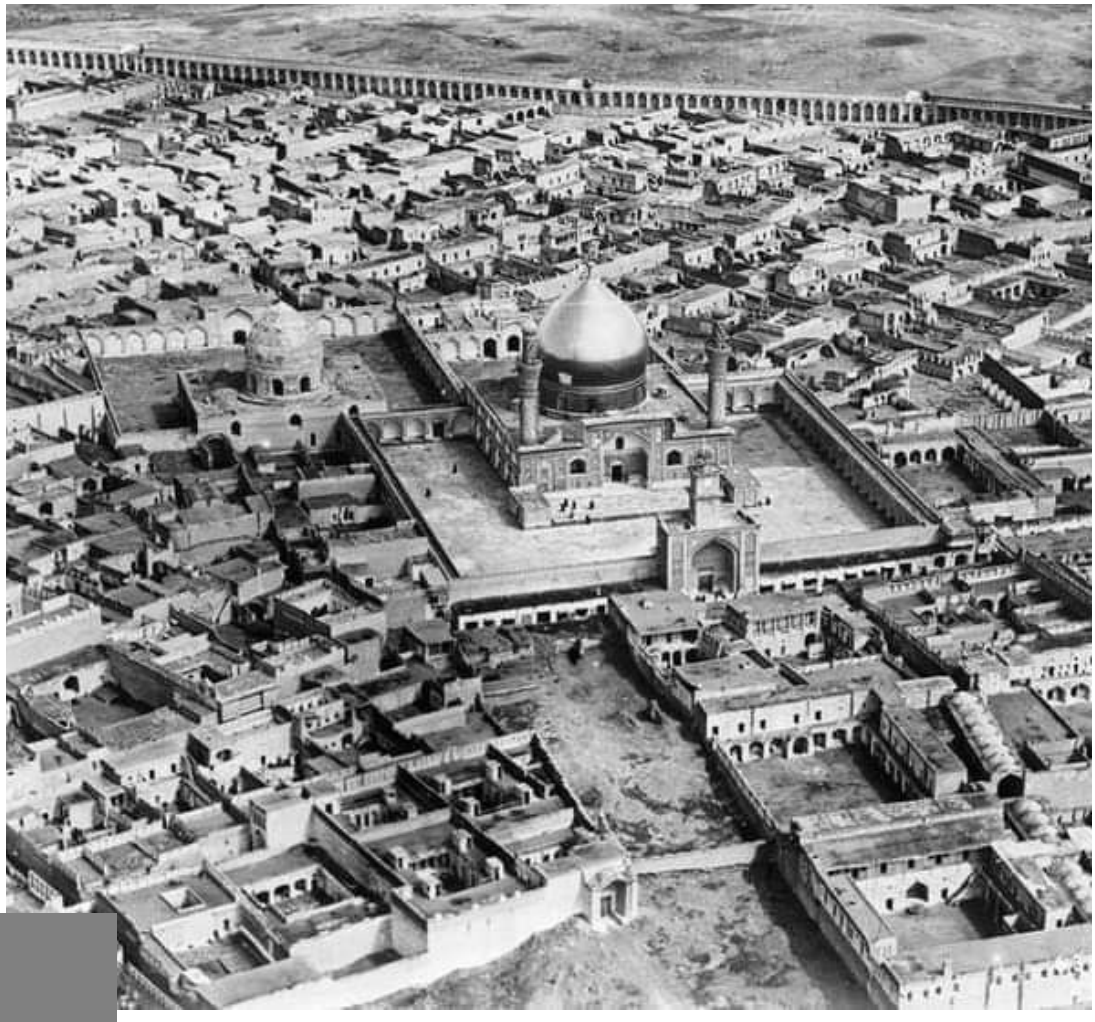

عبرةٌ من رأى

سامراء ومرقد الامامين العسكريّين (عليهما السلام)

إلى الشمال من بغداد وعلى بُعد (١٢٠ كم) تقع مدينة سامراء اليوم ، وهي تبعد قليلا عن الضفّة الغربية لنهر دجلة ... المدينة التي وُضع حجر أساسها قبل (١٢٠٠) سنة من سنتنا هذه، لتدخل التأريخ منذ ذلك الوقت كحاضرة من حواضر العالم الإسلامي المترامي الأطراف، وتتّجه نحوها الأنظار، وتهوي إليها القلوب، لما كانت عليه يوم كانت عاصمة الحكم العباسي، ولما آلت إليه فيما بعد لمّا ضمّت جسديّ أشرف من كان يمشي على الأرض (عليهما السلام).

ففي سنة (٢٢١هـ -٧٣٦ م) بدأت المعاول الإسلامية تشقّ الأرض جوار دير للنصارى كان هناك، إيذانا ببناء مدينة العسكر التي عُرفت بُعيد بنائها بـ(سُرَّ من رأى).

وكان المعتصم العباسي محمّد بن هارون صاحب الفكرة، وواضع فصول قصّة البناء التي تُعتبر في تفاصيلها- وكأنّها واحدة من قصص الخيال أو ألف ليلة وليلة؛ للمبالغ الهائلة في أرقامها التي صُرفت في عمليات البناء وإنشاء القصور الفخمة المجلّلة فقد جلب المعتصم بعض أعمدة قصوره وصخورها النادرة من أوربا وغيرها من مناطق الدولة الإسلامية النائية.

ثمّ جاء بعد المعتصم ابنه الواثق الذي تعاهد مدينة أباه إنشاءً وإعمارا، ثمّ ابنه الآخر المتوكّل الذي أسرف في البذخ إلى حدٍّ يفوق التصوّر المعقول واللامعقول، فقد أوصل المدينة إلى أوج عمرانها، وأقصى اتّساعها، وهو الذي وسّع بناء المسجد الجامع الكبير، وبنى مئذنته المشهورة المعروفة بـ(الملويّة) فريدة نوعها في تأريخ الحضارات.

هذه بعض الملامح العامة للقصّة؛ لكنّ سامراء.. لماذا، وكيف بنيت؟ وما هي جذور (سُرَّ من رأى) التاريخية والحضاريّة؟..

خلال السطور التالية سنعرّفك باختصار عن سامراء بين اليوم والأمس.. سامراء النشأة والمعالم.. آملين أن تجد بين ثنايا هذه الصفحات القلائل ما يسرّ ناظريك.

تأريخ مدينة سامراء

القصّة تبدأ بتزايد عدد الجنود الأتراك الذين استجلبهم المعتصم من آسيا الوسطى إلى عاصمة الخلافة (بغداد) لاتّخاذهم حرساً ملكيّاً خاصّاً -في بادئ الأمر- لحماية الخليفة، ثمّ زيد في عددهم لحماية القصور والدواوين وبيت المال وغيرها من مرافق الدولة، ثمّ أخذت أعدادهم بالتزايد بشكل ملحوظ نتيجة المخاوف التي كانت تلاحق المعتصم من العرب الذين أبعدهم عن شغل المناصب الرئيسة في الدولة؛ لكراهته إيّاهم، وبغضه لهم ولكي يوطّد منصب الخلافة ويحافظ عليه، فما كان من ابن التركيّة الأُمّي إلّا ليعتمد على أخواله الأتراك في حماية عرش خلافته.

ويوماً بعد يوم يزداد عدد الجند من الأتراك بحيث تضيق بهم عاصمة الخلافة بغداد وطرقاتها، ويضجّ الأهلون بالشكوى من عبث الجنود وإرعابهم للأطفال والنساء والشيوخ، إذ ما كانوا يرعون حرمة لكبير، ولم يكن لديهم عطف على صغير أو ضعيف فيضطرّ المعتصم في ظلّ هذا الوضع، وتفاقم الحالة من وقوع الاصطدامات بين الطرفين، ونشوب حالات قتل ودعس لبعض الأهالي بأرجل الخيل، ولتزايد مخاوف المعتصم من حدوث تحرّك ضدّه، عليه يقرّر جلاء الآلاف المؤلّفة من جنوده عن بغداد والصعود بهم شمالا في منطقة قريبة من بغداد، حتّى إذا ما حدث تمرّد أو انقلاب عسكري فإنّه سرعان من ينحدر إليهم

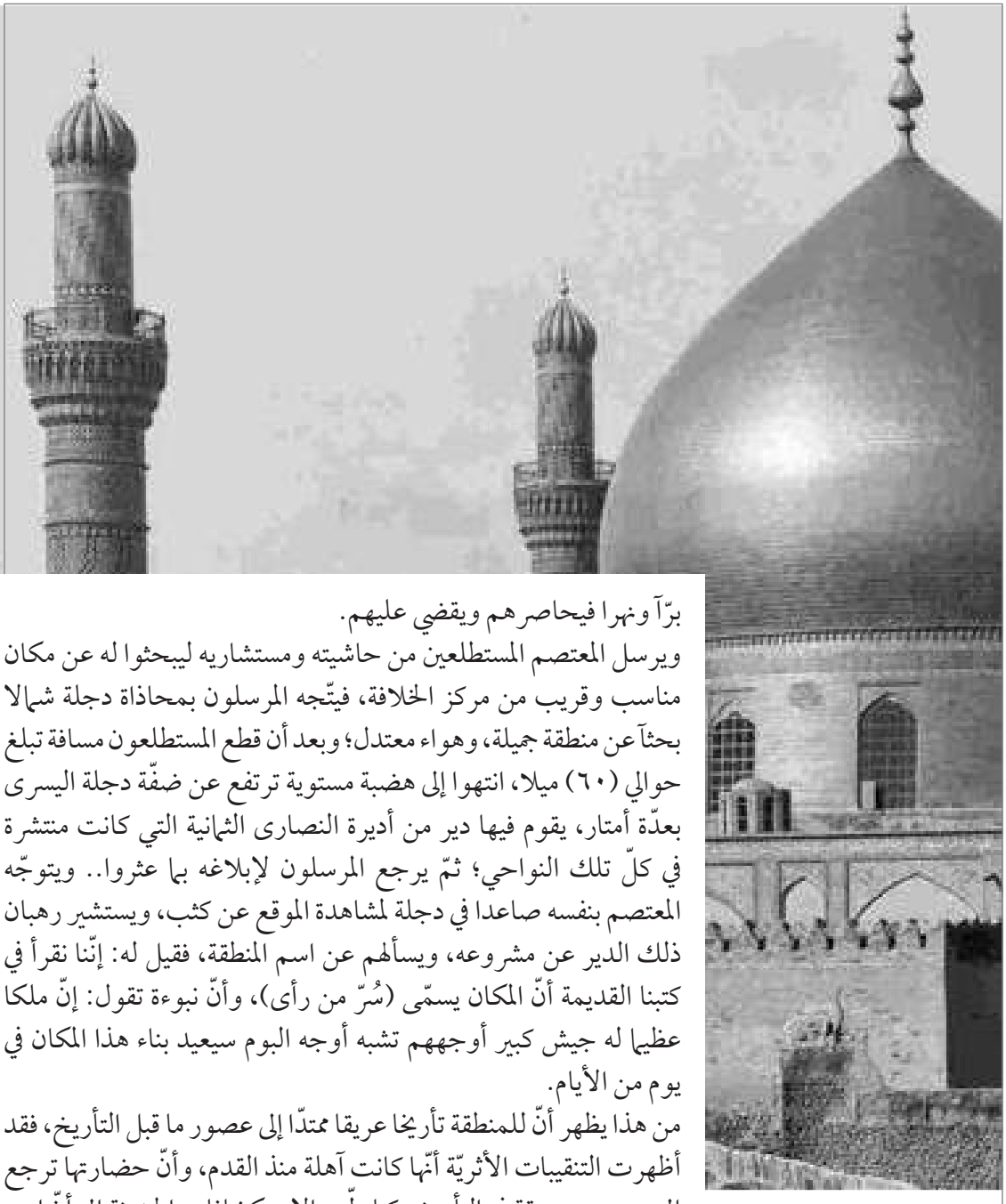

برّآ ونهرا فيحاصرهم ويقضي عليهم.

ويرسل المعتصم المستطلعين من حاشيته ومستشاريه ليبحثوا له عن مكان مناسب وقريب من مركز الخلافة، فيتّجه المرسلون بمحاذاة دجلة شمالا بحثاً عن منطقة جميلة، وهواء معتدل؛ وبعد أن قطع المستطلعون مسافة تبلغ حوالي (٦٠) ميلا، انتهوا إلى هضبة مستوية ترتفع عن ضفّة دجلة اليسرى بعدّة أمتار، يقوم فيها دير من أديرة النصارى الثمانية التي كانت منتشرة في كلّ تلك النواحي؛ ثمّ يرجع المرسلون لإبلاغه بما عثروا.. ويتوجّه المعتصم بنفسه صاعدا في دجلة لمشاهدة الموقع عن كثب، ويستشير رهبان ذلك الدير عن مشروعه، ويسألهم عن اسم المنطقة، فقيل له: إنّنا نقرأ في كتبنا القديمة أنّ المكان يسمّى (سُرّ من رأى)، وأنّ نبوءة تقول: إنّ ملكا عظيما له جيش كبير أوجههم تشبه أوجه البوم سيعيد بناء هذا المكان في يوم من الأيام.

من هذا يظهر أنّ للمنطقة تأريخا عريقا ممتدّا إلى عصور ما قبل التأريخ، فقد أظهرت التنقيبات الأثريّة أنّها كانت آهلة منذ القدم، وأنّ حضارتها ترجع إلى عصور سحيقة في التأريخ، كما دلّت الاستكشافات الحديثة إلى أنّ اسم هذا الموضع ورد في الكتابات الآشوريّة بصورة (سرمارتا _ Sur _ ur _ mar _ ta)، وأمّا سامراء الآرامي.

تأثّر المعتصم بتلك النبوءة، وعزم رأيه على أن يكون هذا الموقع هو الذي ستتربّع عليه مدينة أحلامه، فقد كلّف في هذه السنة، وهي سنة (٢٢٠هـ

سامراء التي كانت عروس الحكومة العباسية لثمان حكام لكنّها باتت خربة إلا دارا صغيرة متواضعة، مؤصدة الأبواب، فيها شبّاك صغير كان يطلّ منه المارةُ على جدثين مطهّرين للإمامين العسكريّين (عليهما السلام) هي التي أخذت تناطح السماء واليوم حائزة على شرف العلياء..

/ ٨٣٥م) أحمد بن أبي خالد بشراء الأراضي اللازمة بناحية سامراء، ورصد له مبلغ (١٠٠,٠٠٠) دينار لشراء الأراضي فقط، فاشترى له الدير من النصارى بـ(٥٠٠) درهم، واشترى موضعا صار فيما بعد بستان الخاقاني بمبلغ (٥٠٠٠) درهم، واشترى مواضع عدّة وأقطاع كثيرة، وبعد أن أكمل الشراء ورتّب سندات الأراضي أقفل راجعا بها إلى المعتصم.

وسرعان ما تحقّقت مدينة الأحلام على أرض الواقع، فبين عشيّة وضحاها يقول (سيتون لويد) في كتابه (مدن العراق الأثريّة)ـ اتّسعت المدينة برعاية المعتصم المستعجل اتّساعا ملحوظا فبعد أن شيّد أوّل قصر له جوار الدير الذي استملكه من الرهبان أخذ وبمشورة المهندسين يخطّط حول قصره مدينة ظهرت فيما بعد من أجمل المدن القديمة وأكثرها تنسيقا وعمرانا، إذ كان ما يزيد على خمسين ألفا من الصنّاع وفي مختلف الحرف يعملون في اليوم الواحد بكلّ جدّ ونشاط وإخلاص ونظام في بناء وإعمار المدينة وما أن أتمّ بناء قصور الأمراء والحاشية، ودور المواطنين، وثكنات لإسكان (٢٥٠) ألف جندي معزولة عن الأحياء السكنيّة، حتّى شرع بإنشاء الجنان والبساتين فزُرعت جميع الأنواع المعروفة من الفواكه والأزهار، وحُمل النخيل إليها من البصرة، وجُلبت الغروس المختلفة من الشام وخراسان وسائر الأقاليم كما يقول (لسترنج) في (بلدان الخلافة الإسلامية)، فصارت القصور المشيّدة فوق السنّ العالي تطلّ على جنان نضرة من الحدائق والبساتين.

ولّما مات المعتصم سنة (٢٢٧ هـ ـ ٨٤٢م) لم تكن المدينة قد اكتمل بناؤها بعد، وقد قيل إنّه أنفق على مشاريع البناء مبلغ (٥٠٠,٠٠٠) دينار، لكن حمّى التعمير والإنشاء كانت تتسارع من بعده، ففي مدّة وجيزة كانت سامراء قد أخذت تنافس بغداد في فخامة قصورها، وجمال مبانيها، فقد أنفق عليها الخلفاء الثلاثة أموالا خياليّة قُدّرت بـ(٢٠٤) مليون درهم، وهكذا عاشت سامراء بحلّتها الفاخرة عروس مدن العباسيين مدّة خمسة وخمسين عاما، تعاقب فيها ثمانية من الحكام هم: (المعتصم، والواثق، والمتوكلّ، والمنتصر، والمستعين، والمعتزّ، والمهتدي، والمعتمد).

ولكن ما أن انتقل مركز الخلافة منها سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) إلى بغداد حتّى انحسرت سامراء عن مركزها الأوّل، وشيئا فشيئا

هجرها أهلها، واستولى عليها الخراب، فاضمحلّت الحصون المنيعة، وتهدّمت القصور الشاهقات الفوّارة رويدا رويداً أمام عوادي الزمن وطروق الطبيعة.

(عبرة من رأى) اسمها الاصح

بالرغم من انها كانت عروس الحكومة العباسية لثمان حكام لكنّها باتت خربة إلا دارا صغيرة متواضعة، مؤصدة الأبواب، فيها شبّاك صغير يطلّ منه المارةُ على جدثين مطهّرين للإمامين العسكريّين (عليهما السلام) هي التي أخذت تناطح السماء ـ اليوم ـ حائزة على شرف العلياء، متقلدة ذروة المجد، مفتخرة بالشرف الباذخ على من سواها من الأماكن بشرف المكين فيها، ولولا هذه الدار لما بقيت سامراء مدينة يؤمّها الزوّار والسيّاح، وأصبحت (عبرة من رأى)، وهي كذلك اليوم!..

تأريخ المرقد المطهّر

بعد استدعاء الإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي من المدينة المنوّرة إلى سامراء سنة (٢٤٣هـ/ ٨٥٧م) من قبل المتوكّل العباسي، أُبلغ أنّه غير مغادرها بعد يومه هذا، فاشترى له دارا من نصراني يقال له دليل بن يعقوب فسكنها الإمام مع أهله وعياله الذين جاء بهم من المدينة معه، ولمّا استشهد (عليه السلام) سنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) دفن في صحن داره أو في حجرة من حجراتها.

وفي سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) استشهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فدفن إلى جوار والده وفي نفس العام توفّيت السيّدة نرجس (عليها السلام) والدة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ودُفنت خلف قبر الإمامين بمسافة قليلة.

وفي سنة (٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) توفّيت السيّدة حكيمة (عليها السلام) بنت الإمام الجواد (عليه السلام) فدفنت جوار أخيها ثمّ بعد ذلك توفّي من توفّي من العائلة الكريمة أمثال السيّدة سوسن وقيل (حديث أو حديثة) والدة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والحسين بن الإمام علي الهادي، وأبو هاشم الجعفري داود بن القاسم وابنه جعفر، وكلّ هؤلاء دفنوا في دار الإمامين العسكريين (عليهما السلام).

وفي سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) أي بعد تولّي المعتضد بالله العباسي مقاليد الخلافة أرسل حرساً خاصّا من بغداد لإلقاء القبض على الإمام المهدي (عليه السلام) وحمله إلى بغداد، فاستعان الإمام (عليه السلام) بالمعجزة للتخلّص من المهاجمين المقتحمين عليه الدار؛ وبعد ذلك التأريخ يبدو أنّ دار الإمام الهادي بقيت خالية من ساكنيها الأحياء، وأُغلقت بابها حتّى موت المعتضد سنة (٢٨٩هـ) وبقي هذا الحادث موضع تأمّل؛ لأنّ الإمام (عجل الله فرجه الشريف) في هذه الفترة كان في غيبته الصغرى (٢٦٠ - ٣٢٩هـ)، ولا يعلم بموضعه أحد حتّى من شيعته غير النوّاب الأربعة.

وفي سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠٢م) وبعد موت المعتضد العباسي نُصب شبّاكا في جدار الدار يُشرف منه المارّة في الشارع على القبور التي بداخلها، فكان بعض الناس من الشيعة الموالين يزورون الإمامين (عليهما السلام) من وراء الشبّاك.

وبقيت الدار على حالها ما يقرب من خمس وأربعين سنة دون أن تمسّها يد الإصلاح، ونظرا لخلوّ المنطقة من ساكنيها قياسا بما كانت

عليه أيام زهوها، فقد تعيّن على بعض الناس من أصحاب الشهامة والإخلاص والولاء في بغداد أن يقوموا بتعهّد تلك الروضة المطهّرة وسدانتها، والقيام بشؤون زوّارهـا، فكان أُولئك الأفراد ينظّمون القوافل في المناسبات ويرافقون الزوّار إلى سامراء، ثمّ يعودون بهم إلى بغداد.

وفي سنة (٣٣٢هـ / ٩٤٥) قام ناصر الدولة الحمداني الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي المتوفّى سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) الذي كان صاحب الموصل وما يليها، وهو الأخ الأكبر لسيف الدولة الحمداني، وكان بمنصب أمير الأمـراء، قام بتشييد الـدار من جديد، ورفع جدثي الإمامين وكلّلهما بالستور، وبنى عليهما قبّة صغيرة، وأحاط سُرّ من رأى بسور، ليأمن ساكنوها أو من يريد سكناها، كما بنى دورا حول دار الإمام وأسكنها جماعة.

وكان يتوضّأ فيها أحيانا وجدّد بناء صحن الدار وسورها، وأنفق في ذلك أموالا جزيلة ثمّ رتّب معزّ الدولة للروضة والقوّام والكتّاب مرتّبات شهريّة لخدمة من يزورها.

وفي سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٩م) قام عضد الدولة البويهي أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي المتوّفى سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م) ببغداد والمدفون في النجف الأشرف بزيارة سامراء،

فأمر بوضع سياج من الساج حول المرقدين، ووسّع الصحن، وعمّر أروقته وستر الضريحين بالديباج، كما أشاد سورا للمرقد علما بأنّ عضد الدولة هذا هو أوّل من أظهر قبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ظهر الكوفة بالنجف الأشرف.

وفي سنة (٤٠٧ هـ/ ١٠١٧م) وقع حريق في بعض أطراف المرقد المطهّر، ويبدو أنّ أضراره كانت طفيفة وفي سنة (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) ترك الأمير التركي أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري المتوفّى سنة (٤٥١هـ/ ١٠٦٠م) وهو من مماليك بني بويه بغداد، وحلّ بتكريت، فامر بعمارة المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامين العسكريين (عليهما السلام)، فعمّر القبّة والضريحين من جديد، وعمل صندوقين من الساج ووضعهما على القبرين، وجعل رمّاناتهما من الذهب، فكانت هذه أوّل قطعة ذهبيّة تهدى إلى مرقد الإمامين (عليهما السلام).

وفي سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠٢م) كلّف الملك بكيا روق بن ملك شاه السلجوقي أبو المظفّر ركن الدين، رابع سلاطين السلاجقة المتوفّى في الثاني من ربيع الأوّل سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٤م)، وزيره مجد الدولة بإجراء إصلاحات على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، فقام الوزير بالإيعاز لإعادة بناء سور المرقد الشريف، وتجديد جميع أبواب الروضة العسكرية من أغلى وأجود أنواع الخشب، وترميم القبّة والرواق والصحن.

وفي سنة (٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) قام أبو العباس الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد العباسي المتوفّى سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) بتعمير القبّة فوق الضريحين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام، وكتابة أسماء الأئمة الاثني عشر مع النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله) وابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على باب خشبي من داخله في شبّاك وضعه على صُفّة (سقيفة) في آخر السرداب، ولا يزال هذا الباب موجودا إلى يومنا هذا وبه آثار حريق، كما كُتب عليه من الخارج آيات قرآنية واسم الناصر لدين الله، وكانت هذه الصفة في يوم ما موضع حوض ماء يُتوضّأ منه أو يُستحمّ به.

وفي سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م) وعند استيلاء أبي الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري على بغداد، قام بتعمير وبناء مرقد الإمامين الهمامين العسكريين (عليهما السلام) ووضع صندوقين من الخشب على ضريحي الإمامين.

وفي سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م) شبّ حريق داخل روضة الإمامين (عليهما السلام)، فأتى الحريق على الفرش، واحترق الصندوقان اللذان أهداهما البساسيري، فأمر المستنصر بالله العباسي منصور بن محمّد الظاهر بن الناصر لدين الله، المتوفّى سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد، باستبدال الصندوقين المحترقين بصندوقين من الساج، كما أوعز بعمارة المشهد الشريف والروضة المباركة وما يحيط بها من سياج ساجي، وإزالة ما أصابها من آثار الحريق وكان المستنصر قد كلّف السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس أن يتولّى الإشراف على أعمال البناء والصيانة.

وفي سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) قام الأمير أبو أُويس الشيخ حسن بزرك الجلائري المتوفّى سنة (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) بتزيين الضريح الساجي،

> لم تزل فيها يد الخير للملوك والحكام والاولياء على مرِّ السنين عمارة العتبة العسكرية بين ترصيع وتزيين وتعمير وتوسعة تقربا للإمامين العسكريين (عليهما السلام).

وتشييد القبّة والدار من جديد، وعمل بهواً أمام المرقدين الطاهرين، ثمّ أمر بنقل المقابر التي في صحن المرقد والتي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم، أمر بنقلها إلى الصحراء في مقبرة خاصّة، كما قام بخدمات جليلة كثيرة.

وفي سنة (٩٦١هـ/ ١٥٥٤م) قدم إلى سامراء علي بن حسين المعروف سيدي علي رئيس معيناً رئيسا للبحرية العثمانية من قبل السلطان العثماني سليمان الأوّل القانوني، وقام سيدي علي رئيس بزيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) وهو في طريق توجّهه من حلب إلى البصرة لقيادة الأسطول العثماني والتحرّك به إلى مصر.

وفي سنة (١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م) وقع حريق في داخل الروضة المشرّفة نتيجة ترك الخدم لسراج موقد في مكان غير مناسب، فوقعت منه نار على بعض الفرش فاحترق، وأخذت النيران تسري في الخشب حتّى التهمت صندوقي المرقدين والأبواب، وجعلت كلّ شيء رميما وحدثت من جرّاء ذلك الحريق فتنة عقائدية.. ووصل الخبر إلى الشاه حسين بن سليمان الصفوي المتوفّى سنة (١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م) ، وهو آخر ملوك السلسلة الصفوية الرسميين، فأمر بصنع أربعة صناديق في غاية التزيين والترصيع كان صندوقان منهما لضريحي الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، والآخران حسب الظاهر للسيّدتين الكريمتين نرجس وحكيمة بنت الإمام الجواد (عليهما السلام)، وعمل شبّاكا فولاذي ليوضع فوق الصناديق، ودعّم البناء، وزيّن الروضة من الداخل بخشب الساج، وفرش أرض المرقد بالرخام، وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان الإيرانيين بمرافقة الصناديق والضريح والهدايا التي أرسلها معهم إلى سامراء والإشراف على عمليات النصب، وكان دخولهم يوماً مشهودا، وقد كُتب اسم الشاه حسين على واجهة باب الشبّاك الفولاذي.

وفي سنة (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م) توجّه الوزير حسن باشا الجديد من بغداد لزيارة الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) في سامراء، فأنعم بعد أداء مراسم الزيارة على خدّام الروضة والفقراء، وحمل معه بعض الهدايا.

وفي أواخر سنة (١١٣١هـ/ ١٧١٩م) انتشر الطاعون في سامراء، فكان عدد المصابين يوميا ألفا أو يزيدون، واستمرّ تفشّي المرض إلى أوائل السنة التالية حيث انحسر.

ودخلت سنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م) فتصدّى الملك المؤيّد الشهيد أحمد خان الدنبلي أحد أُمراء خوي في أذربيجان لعمارة المشهد المقدّس للإمامين العسكريين، وكلّف أحد علماء ذلك

سنة (1360هـ/1941م) نُقل شبّاك الإمام الحسين (عليه السلام) الفضّي من كربلاء إلى سامراء لنصبه على ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بعد أن رُمّم وأُصلح..

الوقت وأفاضلهم وهو الميرزا محمّد رفيع السلماسي لتولّي الإشراف على نفقات عمليات الصيانة والتعمير والبناء وبعد رصد المبالغ اللازمة شُرع بعمارة الروضة والسرداب بالحجر الصوّان والرخام، وقد كان للسرداب باب من جهة القبلة يدخله الزائر بعد زيارة مرقد العسكريين بأن ينزل درجا ثمّ يسير في ممرّ ضيّق جدّا حتّى يدخل السرداب، ففي سنة (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م) رُدم الباب من جهة القبلة وجُعل للسرداب بابٌ من الجهة الشمالية، واستُبدلت الأبواب الخشبيّة. ثمّ شمل البناء الرواق والإيوان والصحن، وجُدّد بناء السور، وروعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف في ذلك الوقت.

وأضاف إلى البناء الجديد صحنا آخر، ورواقا ينتهي إلى السرداب، وبُنيت الروضة الشريفة على أجمل طراز، وأحدث فنّ هندسي، كما شمل الإعمار ضريحي السيّدتين نرجس وحكيمة (رضي الله عنهما) وقد صُرفت مبالغ طائلة على هذا المشروع التجديدي، لكنّ الأحداث والظروف لم تمهل الأمير أحمد خان، فقد قُتل في نفس العام، ودُفن في رواق الإمامين في سامراء وسرعان ما تولّ حسين قلي خان المتوفّى سنة (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م) مقاليد الأُمور، وحلّ محلّ والده، فواصل ما كان أبوه قد ابتدأه فأكمل البهو والأبواب، وزيّن جامع السرداب بالنقوش، وكتب الآيات القرآنية على أركانه، كما زيّن القبّة بالقاشاني الأزرق المعرّق، وأخيرا أعدّ لنفسه قبرا حفره إلى جنب قبر أبيه في الرواق فدُفن فيه بعد وفاته؛ وبقي الميرزا محمّد رفيع بعد ذلك ينفق على مشاريع البناء والإعمار حتّى تمامه عام (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م).

أما في سنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) وخلال حكم ناصر الدين شاه القاجاري المقتول سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م) أمر بتعمير وتجديد بناء الروضة المطهّرة ففرشت أرضها بالرخام الأخضر الذي جُلب من إيران، وجدّد الشبّاك الفولاذي بآخر فضّي مذهّب التاج، ورخّم أرضه، كما أعاد فرش أرض الرواق والبهو والصحن بالمرمر، وأبدل الأبواب، ورمّم السور الذي بناه الدنبلي، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصدّعة والمنهارة ولأوّل مرّة كُسيت القبّة المنوّرة، وأطراف المنائر بالذهب ، ونُصبت ساعة على السور فوق الباب الرئيس للصحن وهي الساعة الموجودة حاليا؛ والظاهر

أنّ هـذه آخـر عـمارة أساسيّة لمرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) الذي كان في كلّ مرّة يزداد اتّساعا ورونقا وجمالا، حتّى وصل إلى ما هو عليه اليوم من الأُبّهة والجلال والسعة، إذ تبلغ مساحته اليوم حوالي (١٣) ألف متر مربّع فطول الصحن (١١٢) مترا، وعرضه (١٠٨) أمتار، وهو مفروش بالمرمر الأبيض؛ وأمّا ارتفاع سوره فيبلغ (٧) أمتار، وهو مكسوّ إلى ارتفاع مترين بالمرمر الأبيض، وما يعلوه فقد كُسي بالقاشاني الملوّن البديع.

في سنة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) قام ناصر الدين شاه بزيارة العتبات المقدّسة في النجف وكربلاء وسامراء وقد حمل معه من التحف والهدايا والأموال الشيء الكثير، ولم أقف على مقدار ونوع الهدايا التي قدّمها لحضرة الإمامين في سامراء.

وأُجريت بعض الإصلاحات والإنشاءات الخدمية، من قبيل تبديل الأبواب وتفضيض الشبّاك وتذهيبه، كما أنجزت مشاريع توسعة حول الصحن الشريف بعد ذلك التأريخ؛ فمثلا في سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م) في عهد الملك فيصل الأوّل تمّ توسيع الطرق حول الصحن وبين الدور التي تحيط به.

وفي سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م) تمّ إيصال الماء عبر الأنابيب إلى الصحن المطهّر؛ وأُنشئت محلّات الوضوء ودورات المياه الصحّية؛ لرفاه حال الزائرين.

وفي سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م) جُلب مولّد كهرباء يعمل بالديزل خاصّ بالمرقد، فنوّرت الروضة بالكهرباء لأوّل مرّة ونُشرت فيها المصابيح، وعُلّقت الثريّات ممّا زاد المرقدين والروضة جمالا وبهاءً إلى بهائها.

وفي سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) في عهد حكومة الملك غازي الأوّل المولود في مكّة والمتوفّى في بغداد بحادث سيّارة أُجريت بعض التوسعات حول الصحن الشريف، وفي سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) سُرقت لوحتان ثمينتان من الذهب، وبعض القطع الفضّية ممّا كان معلّقا داخل الروضة.

وفي سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) وفي عهد الملك فيصل الثاني بن غازي بن فيصل الأوّل أُجريت أيضا بعض الإصلاحات والترميمات الطفيفة وتوسعت الشوارع المحيطة بالحرم المطهّر.

وفي سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) نُقل شبّاك الإمام الحسين (عليه السلام) الفضّي من كربلاء إلى سامراء لنصبه على ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بعد أن رُمّم وأُصلح.

وفي سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) أصلح محمّد صنيع خاتم الصندوقين الذي على الضريحين .

وأخيرا في سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) نُصب شبّاكٌ فضّيٌ مذهّبٌ جديدٌ، وهو موجود اليوم، وكان قد تبرّع به جماعة من الوجهاء العراقيين والإيرانيين بسعي الشيخ محمّد حسين المؤيّد والحاجّ علي الكهربائي وغيرهم؛ وتبلغ أبعاد هذا الشبّاك (٣) أمتار عرضا، و(٦) أمتار طولا، و(٢/٥٠) مترا ارتفاعا وهذا آخر ما وقفنا عليه في المصادر.

وآخر هدية قدّمت إلى الحرم المطهّر فرش الحرم بكامله عدا الرواقات بالسجّاد الثمين الذي تبرّع به بعض المؤمنين من التجّار العراقيين والإيرانيين، بسعي الحاجّ محمّد رضا لطفي في طهران والشيخ محمّد حسين مؤيّد في الكاظمية ببغداد ومنهم كاتب هذه السطور، وذلك في سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

طاق كسرى..

بقلم / افتخار الصفار

ايوان كسرى و(بالفارسية: ايوان خسرو) القوي لم تؤثر فيه الفؤوس، الا انه في ليلة مولد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) سُمع لشق ايوان كسرى صوت هائل وسقط منه 14 شرفة، وخمدت نيران فارس، كما أن المسلمين قد حوّلوه إلى مصلّى بعد فتح المدائن، وقد نقل التاريخ أن الإمام علي (عليه السلام) أقام الصلاة فيه؛ والايوان باقٍ أثره من أحد قصور كسرى أنوشروان، الذي يقع جنوب مدينة بغداد في موقع مدينة طيسفون الواقعة في منطقة المدائن التابعة إدارياً إلى محافظة بغداد.

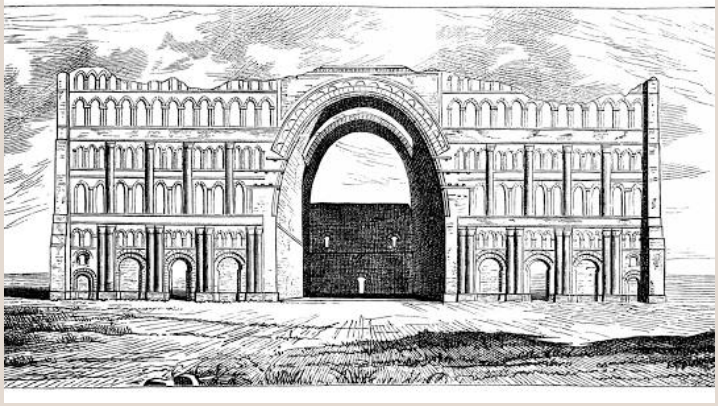

موقعه وتاريخه

طاق كسرى أو إيوان كسرى أو إيوان المدائن بناء أثري بقي من العهد الساساني، ويقع على بُعد أربعين كيلومتراً تقريباً جنوب مدينة بغداد، بالقرب من مدينة سلمان باك الصغيرة التي تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة وفيها مرقد سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان، وبحسب كتاب (تاريخ إيران باستان (أي القديمة)، ج/ ٤: ص/ ٢٩٣١) فقد بُني إيوان المدائن عام ٥٥٠م على يد أنوشروان (كما ذكره الحموي، في معجم البلدان، ج/ ٥: ص/ ٧٤) ايضا؛ أما ابن الجوزي فذكر أن في المدائن إيوانان أحدهما بناه سابور الأول ابن أردشير والذي حكم من عام ٢٤٠م إلى ٢٧١م وذكر ان إيوان كسرى بناه سابور الثاني ابن هرمز ذو الأكتاف المتوفى في عام ٣٧٠م.

فيما شيّد من الآجر الكبير والجصّ (الجبس) وبلغ طوله مائة ذراع وعرضه خمسين ذراعـاً، وارتفع طوقه من الأرض ثلاثين متراً، ثم خرّبَ بعضه المنصور العباسي سنة ١٤٦هـ - ٧٦٣م؛ بحسب (الطبري، تأريخ الأمم والملوك، ج/ ٧: ص/ ٦٥١) لأنه أراد أن يستخدم مواده وأنقاضه في بناء بغداد، لكنّه انصرف عن الاستمرار في الخراب بعدما لاحظ ما كلفه الخراب والنقل من المال، وفي عام ١٨٨٨م، دُمّر بعضه الآخر جراء فيضان، ولقد جرت عملية إعادة بنائهِ في عهد المقبور صدام حسين في عقد الثمانينات من القرن العشرين لكنّها لم تكتمل وتوقفت أعمال البناء في عام ١٩٩١م إبان حرب الخليج، فيما تقوم جامعة شيكاغو الآن بالتعاون مع الحكومة العراقية الحالية بإعادة بنائهِ في ما يسمى بمشروع ديالا «Diyala Project».

أحداث ميلاد النبي (صلى الله عليه وآله)

في الليلة التي ولد فيها النبي الاكرم (صلى الله عليه وآلـه) ظهرت أحـداث وهـي إرهـاصـات وقعت بالتزامن مع ميلاده المبارك (صلى الله عليه وآله) منها اضطراب وتصدع إيـوان كـسرى، وسقوط أربـع عشرة شرفة منه، وخمـود نـيران فـارس رغم أنها لم تخمد قبل ذلك بألف سنة، وغيضُ بحيرة ساوة، والرؤيا الغريبة التي رآها المؤبذان، والملك الساساني في نومهم، بحسب البيهقي، دلائل النبوة، ج/ ١: ص/ ١٢٦؛ أما المُؤبَذَانُ فهو قاضي القضاة للمجوس، والمُؤبَذُ: كالقاضي بحسب النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٤: ص/ ٣٦٩.

الشيخ القمي يوصي بالصلاة في الايوان

بعد أن حول سعد بن أبي وقاص إيوان كسرى إلى مصلى بعد فتحه المدائن، وقيل إن الإمام علي (عليه السلام) أقام الصلاة فيه وهو ما أورده (الطبري، في تأريخ الأمم والملوك، ج/ ٧: ص/ ٦٥١)، ومن هنا أوصى الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان بأن يصلي الزائر بعد الفراغ من زيارة الشيخ سلمان المحمدي ركعتين أو أكثر عند طاق كسرى..!

> بعد أن كان ايوان كسرى معبدا لغير الله.. المسلمون حوّلوه إلى مصلّى بعد فتح المدائن..

«أم اليتامى»

حكاية مسجد فاطمة النبوية.. التحفة المعمارية بالدرب الأحمر

السيدة «فاطمة النبوية»، هي السيدة فاطمة أبنة الإمام الحسين سبط رسول الله، (صلى الله عليه وآله) وزوجة ابن الحسن السِّبْط الثاني، وأمّ الحسن الثالث، وتوصف السيدة فاطمة النبوية بأنها «أمّ اليتامى وأمّ المساكين»، وبَعد وفاتها تحول منزلها إلى مسجد حمَل اسمها «مسجد السيدة فاطمة النبوية».

أشبه نساء آل البيت بالسيدة فاطمة (عليها السلام)

ولـدت وعـاشـت السيدة فاطمة بنت الحسين في العقد الثالث مـن الهجرة وتقريبًا في عام ٤٠، وقال عنها والدها الإمـام الحسين (عليه الـسـلام): «إنها أشبه نساء آل البيت بالسيدة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

وحـضرت إلى مـصر بـين مـن جـاء من آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وكانت الأقـرب لعمتها السيدة زينب (عليها الـسـلام) بعد مـأسـاة كربلاء واستشهاد أبيها الحسين (عليه السلام).

وأقيم المسجد المبارك على أنقاض البيت الـذي كانت تقيم فيه السيدة فاطمة (عليها السلام) منذ قدومها لمصر برفقة عمتها السيدة زينب (عليها السلام) ودفنت فيه بعد وفاتها وبني لها مقام ومسجد صغير، يقع في زقـاق «فاطمة النبوية» قرب منطقة سوق السلاح.

وفي تصريحات إعلامية سابقة له، أوضح الدكتور منصور عبد الـرازق، أستاذ الآثـار الإسلامية بجامعة القاهرة، أن مسجد فاطمة النبوية من أعرق المساجد الموجودة بمدينة القاهرة، التي تحمل علما من أعلام آل البيت (عليهم السلام) وقد شرفت مصر بقدومها في خلال القرن الأول الهجري.

بداية إنشاء المسجد

وقال عبد الرازق: «إن بداية إنشاء المسجد كانت عندما جاءت السيدة فاطمة النبوية بعد حادثة كربلاء، وهناك نماذج كثيرة من آل البيت وفدوا إلى مصر، وهذا كان نتيجة للمضايقات التي حدثت لهم من جانب الأمويين في عهد يزيد بن معاوية، وبلغت مساحة المسجد في ذلك الوقت ٨٠ مترًا فقط، بداخله ضريح وُضعت عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الأصفر، ثم تطور المسجد للمرّة الأولى في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني خلال فترة حُكمه «١٨٩٢-١٩١٤».

وتابع: «وتَعرّض المسجد للتصدع عام ١٩٩٢، وتم تجديده مرّة أخرى وتوسعته بداية من العام ١٩٩٩، حتى افتتاحه في عام ٢٠٠٣، بعدما ضُمنتْ إليه مساحة أكبر من الأراضي لتصبح مساحته (٢٢٠٠) متر مربع».

أشهر المساجد بالدرب الأحمر

ويعد مسجد السيدة فاطمة النبوية من أشهر المساجد بالدرب الأحمر، وهو من أقرب المساجد إلى قلوب الناس، لأنه من مساجد آل البيت (عليهم السلام) والسيدة فاطمة عُرفت منذ أن جاءت مصر بـ«أم اليتامى» لأنها كانت حنونة جدا، وكانت تعطف على اليتامى والمساكين، وأشهر قصة تروى عن ذلك قصة رعايتها لسبع بنات اللواتي دفن بجوار مدفنها في مدرسة أحمد أمين، وتم نقلهن بعد ذلك إلى جوار ضريحها.. وهذا المقام المبارك العظيم لما عليه من المهابة والجلالة والوقار ما يسرُّ قلوب الناظرين إليه من الزائرين.

وصف علي مبارك المسجد في «الخطط

التوقيفية»، قائلا: «بحارةِ السيدة فاطمة النبوية عرفت بذلكَ لأنَ هناك ضريحها الشريف، وهو ضريح جليل ذو وضع جميل عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الأصفر داخل المسجد المعروف بها، أنشأه المرحوم عباس باشا، وجعل فيه منبرا ودكة، وعمل لها (ميضأة) وحنفية من الرخام ومنارة وبابين أحدهما يؤدي إلى الحنفية والآخر إلى الضريح الشريف».

عمليات التجديد

مرَّ المسجد بالعديد من عمليات التجديد أشهرها تجديدات الأمير عبد الرحمن كتخدا له ثم الخديوي عباس حلمي الثاني الذي كان محبا لآل البيت (عليهم السلام) وقام بتجديد كافة مقاماتهم على مستوى الجمهورية وآخرها في بداية القرن الحالي، ولكن أخر عملية شهدت طمس معالم مقامات السبع بنات اليتيمات اللاتي كانت ترعاهن السيدة فاطمة والمدفونات بالقرب منها، حيث تم بناء السور عليهن فطمست معالمهن.

وفي عام ١٩٩٩ تم هدم المسجد القديم وأقيم بدلا منه المسجد الحالي بعد توسعته بضم عدد من البيوت التي كانت تجاوره وافتتح في اكتوبر عام ٢٠٠٣ على مساحة ٢٢٠٠ متر مربع، وتشرف عليه وزارة الأوقاف، ويضم بخلاف المقام مصلى للسيدات وقاعة أفراح، ويقام فيه درس أسبوعي كل يوم اثنين ومنبره ومحتوياته حديثة.

والمسجد من الداخل عبارة عن حيطان تزينها وزرة من شرائط رخامية ملونة، وهذه الحيطان حاملة لأسقف تحمل زخارف إسلامية منفذة بدقة عالية ويحمل الأسقف عقود تحملها أعمدة رخامية بقواعد وتيجان هندسية.

مرقد السيدة زينب الصغرى في قضاء سنجار..

صرحٌ يشمخ رغم أنوف الناصبين

بقلم/ علي الشاهر

يجتذبُ مرقد السيدة زينب الصغرى بنت الإمام السجاد (عليهما السلام) الواقع في قضاء سنجار بمدينة الموصل العراقية، أنظارَ المحبّين والموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، الذين يتوافدون عليه باستمرار للتبرّك بهذه السيّدة الطاهرة التي سقطت ميتة خلال رحلة السبي الآثم الذي تعرضت له نساء آل البيت (عليهم السلام) في طريقهنّ من مصرع الطفوف صوب مدينة الشام، وليعيدَ أحفاد يزيد اللعين أحقادهم حيث تعرّض للقصف والتهديم من قبل عصابات داعش الإرهابية عام 2017، لتعلو من على تلّته صرخاتٌ تستنكر الظلامات التي تعرّض لها وما يزال آل البيت الأطهار وشيعتهم.

ويقعُ المرقد الشريف الذي يضم إلى جانبه مقام السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في المكان الذي أدخل فيه جيش يزيد اللعين سبايا آل البيت الى صومعة الراهب المسيحي الذي قام بنحت رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، بحسب المُتن التاريخية التي روت هذه القصة المؤلمة.

تاريخ بناء وتشييد المرقد الطاهر

تشير النصوص التاريخية إلى أن «إظهار قبر السيدة زينب الصغرى بنت الإمام السجاد (عليهما السلام) يعود لما بعد واقعة عاشوراء الأليمة، وتحديداً خلال فترة حكم المختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليه) الذي نصّب إبراهيم بن الأشتر (رضوان الله عليه) والياً على الموصل والذي بدوره جعله أحد عمّاله والياً على سنجار، وأخذ الأخير يهتم بأعمال البناء ومنها إظهار قبر العلوية الطاهرة زينب الصغرى (عليها السلام)».

ثم ازداد الإهتمام بهذا المشهد المشرّف بعد القرن الثالث الهجري خلال حكم الفاطميين والبويهيين والحمدانيين الذين يعتقدون بالمذهب الشيعي، إلا أنّ اللافت في هذا المرقد الشريف أنه أُقيم على تلة عالية تسمى بالتلة الزينبية وهي تتشابه مع مقام التل الزينبي المشرف في مدينة كربلاء المقدسة، والذي وقفت عليه السيدة زينب العقيلة (عليها السلام) وهي تشاهد مصرع إخوتها في معركة الطف الخالدة.

ويؤكد الباحث الدكتور حسن كامل شميساني في كتابه (مدينة سنجار من الفتح الإسلامي إلى الفتح العثماني) أن «هذا المقام المطهر يعود إلى السيدة زينب بنت الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، وقد تعاقب على

تجديده وبنائه عدد من الحكام الشيعة، وصولاً إلى القرن السابع الهجري، حيث أمر الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ في العهد الأتابكي بإعادة بنائه وتشييد قبّته المشرفة».

فيما يوضّح الباحث السنجاري (بكر علي آل إبراهيم) إن «المرقد الشريف يضمّ إلى جانب قبر السيدة زينب الصغرى (عليها السلام)، قبرين آخرين يُعتقد أنهما لولدين اثنين من أبناء الإمام علي (عليه السلام)، توفّيا معها خلال رحلة السبيّ ووُري جثمانهما في هذا المكان الطاهر».

بينما يقول الأمين الخاص للمزار الشريف السيد عامر أيوب الحسيني إن «المرقد الشريف تم تجديده سنة (١١٠٥ هـ) من قبل السيد خدادين بيلوك باش وظل تحت رعاية أسرته لأكثر من (٣٢٧ سنة)، وفي سنة (١٤١٧ هجرية) اضطلع السادة الحسينيون بتعمير المرقد وبقي تحت رعايتهم».

وعن وصف المرقد الطاهر، يوضح الحسيني أن «المساحة الكلية له تصل إلى (٢٥٠٠ متر مربع)، وتحتوي على قاعة مساحتها أكثر من (٦٠٠ متر مربع)، أما مساحة الضريح الطاهر فتصل لـ (١٢ متراً مربعاً)، وعليه شباك قامت بصناعته ورشة ميثم التمار (رضوان الله تعالى عليه)، فضلاً عن مصلّى للرجال وآخر للنساء بمساحة (٣٠٠ متر مربع) لكليهما، أما مساحة الصحن الخارجي فتقدر بأكثر من (١٥٠٠ متر مربع) ومن المؤمل إكمال تسيقفه».

جرائم اليزيديين تتكرر

خلال فترة احتلال عصابات داعش الإرهابية لمدينة سنجار، فقد عمدت أول مرة على تهديم المرقد الشريف للسيدة زينب الصغرى

(عليها السلام) بالكامل، لتعيد للأذهان تلك الظلامات المروّعة التي تعرّض لها آل البيت (عليهم السلام) على أيدي أعوان اللعين يزيد بن معاوية، إلا أنّ محبة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، أبت إلا أن تتم إعادة بناء المرقد الشريف مرّة أخرى بوصفه معلماً شيعياً وإسلامياً، حيث توجّه بعد تحرير المنطقة مباشرة وفد من لجنة الإرشاد والدعم المعنوي في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بزيارة لقضاء سنجار، وقام بإزالة الأنقاض ووضع شباك صغير على القبر الطاهر، إذْ أنجزت الكوادر الفنية في ورشة ميثم التمار (رضوان الله تعالى عليه) لصناعة الاضرحة والشبابيك والتابعة للأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، شباكاً جديداً من الذهب والفضة لقبر السيدة زينب الصغرى (عليها السلام) عبر حملة تبرع قامت بها مجموعة (يا فاطمة الزهراء) للدعم اللوجستي، كما تمّ إعادة بناء الضريح المطهّر وتهيئة الصحن الشريف لأداء الزيارات المباركة.

مهوى أفئدة العالمين

ولا تقتصر زيارة المرقد الشريف للسيدة زينب الصغرى (عليها السلام) على المسلمين فحسب، بل ويشارك المسيحيون أيضاً في زيارته والتبرّك بمكانتها الإلهية، حيث يتم فيه إحياء الطقوس الدينية خلال شهري المحرّم وصفر الأحزان، إضافة إلى أنه يشهد زيارات يومية وأداء الصلوات من قبل أهالي منطقة سنجار والمناطق المحيطة بها، كما درجت الناس على زيارتها في يوم التاسع من المحرم، إذ يمتلئ هذا المكان بالزوار ويزيد عددهم على ألفي زائر، فيما تكون الزيارة الخاصة بها يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، حيث يحتشد الناس لزيارة قبرها والتبرّك به.

زاوية

وثيقة تاريخية

توثق ثبات مراجع الإمامية ودعواتهم للتكافل ووحدة المسلمين

على مدى عقود طويلة ظلت المرجعيات الدينية في النجف الاشرف تدعو لنبذ الفرقة ووحدة المسلمين بوجه الكيان الغاصب في سبيل الدفاع عن فلسطين والاراضي العربية الاخرى التي احتلها، ومن بين هذه المواقف المشرّفة رسالة وجهها المرجع الاعلى في حينه السيد الخوئي (رحمه الله) الى عموم المجتمع الاسلامي والعربي، حين تعرّضت لبنان الى اعتداءات من قبل العصابات الصهيونية مما ادى الى استشهاد العديد من ابناء الجنوب اللبناني وتهجير عشرات الآلاف منهم.

وجاء في صدر تلك الرسالة (الوثيقة) تأكيد السيد الخوئي (قدس سره) بأن» الأحداث الأخيرة في لبنان قد جرحت قلوب جميع المسلمين في العالم»؛ وأن «هذه المأساة الكبرى، وإن كانت ظاهرية، لاحظها إخواننا في جنوب لبنان، وتعرض المئات من الشباب والرجال المسلمين لهجوم وحشي من عدو الإسلام (الصهاينة) وفقدوا أرواحهم، ودمرت أرضهم، وطُرد مئات الآلاف منهم، وقد سلك كبار السن والأرامل والأطفال والأيتام وغيرهم طريقًا بائسًا وتائهًا نحو العدم والدمار...».

ويختم المرجع الاعلى في حينه استاذ الفقهاء السيد الخوئي رحمه الله، رسالته باستنهاض الهمم، مبيناً «الآن إخواننا في جنوب لبنان رجال وأرامل وأطفال أيتام ومشردون، ينتظرون المساعدة المادية والمعنوية، أيها المسلمون مساعدتكم يمكن على الأقل أن تخفف من معاناتهم..».

زعماء زاروا كربلاء

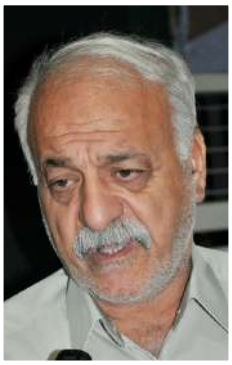

المؤرخ: سعيد رشيد زميزم

كانت ولا زالت النجف الاشرف محط توافد الكثير من الرحالة والمفكرين والأدباء الكبار؛ ومنهم من كتبوا ما شاهدوا وما رأوا في فترات مختلفة من تاريخ النجف وزارها كذلك الملوك والرؤساء ونواب الرؤساء ورؤساء الوزارات وكبار الوزراء والأمراء في عصور مختلفة ومتعددة.

احتلت النجف الأشرف مكانة روحية ودينية وثقافية كبرى في نفوس المسلمين في أنحاء العالم نظراً لوجود المرقد الشريف لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحوزة العلمية الكبرى ذات الألف عام، وأصبحت النجف بذلك مركز اشعاع روحي وحضاري لكل المسلمين..

ومن جملة من زار القبر الشريف المنصور الدوانيقي وهارون العباسي والأمراء الحمدانيون الذي حكموا حلب الشهباء وقصد زيارته ملوك آل بويه والملوك الصفويون وسيكون الحديث هنا عن مَن زارها من الزعماء في الماضي من خارج العراق لغاية النصف الاول من القرن المنصرم.. وهم: السلطان العثماني مراد وذلك سنة ١٠٤٧هـ (١٦٣٨م)، والسلطان ناصر الدين شاه وعائلته عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م)، ورضا شاه البهلوي سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)، وملك الأردن الأوّل عبد الله بن الحسين وذلك عام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م)، ـ ملك مصر عباس حلمي عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

الامام علي عليه السلام (105)

صورة جوية لمدينة كربلاء المقدسة ويظهر فيها حرم العباس عليه السلام

صورة جوية لمسجد الكوفة المعظم ويظهر فيها بيت الإمام علي عليه السلام ومرقد الشهيد ميثم التمار رضوان الله عليه

صورةٌ نادرةٌ لمرقدِ المولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- في بداية القرن الماضي.

صورة جوية لمدينة كربلاء المقدسة ويظهر فيها حرم الامام الحسين عليه السلام

صورة توثيقية 1918...شارع الرشيد جامع الحيدر خانة

ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com